اسرائيل ترتكب المجازر في ٢٢ قرية لبنانية



* الجمعة ٢٢ آذار ١٩٨٥، الموافق ٢٩ جمادي الثاني ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٢٦٥ * ٨ صفحات * الثمن : ٣٠٠ شيكل *
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 300 שקלים
Vol. 265/41 - 22.3.1985 - Price: 300 Shekel

● ٢١ شهيداً وعشرات الجرحى وهدم ٢٤ منزلاً ● مقتل احد افراد طاقم «سي. بي. أس» بقذيفة اسرائيلية ● ٨ عمليات مقاومة ●

● بيروت ـ الوكالات والاذاعات ـ شنت قوات كبيرة من قوات الاحتلال الاسرائيلية حملة قتل وتدمير واسعة النطاق، أمس، شملت ٢٣ قرية لبنانية في منطقة النبطية. وأدى القصف الاسرائيلي واطلاق النار عشوائيا في محيط هذه القرى الى استشهاد ٢١ مواطنا لبنانيا وجرح العشرات. وقامت القوات الغازية ـ التي اعترفت بذلك وادعت ان الشهداء، ضحايا عمليات البطش «ارهابيون» ـ بهدم ٢٤ منزلا في هذه القرى.

وأفادت المصادر اللبنانية الرسمية ان القرى التي تعرضت للاجتياح واعمال القتل والتخريب الاسرائيلية هي عنقون وكفار كيلا وحومين (التحتا والفوقا) وعين بوسوار وجباع وعرب صاليم وكفار ملكي وبن عقول وعرب الجل. وكفار حتى وصريفا وصور (المدينة) والبرج الشمالي وبانولاي وصديقين وجبال البطم وكفرا وروصين وارزكاي واقليم التفاح وغيرها.

واضافت هذه المصادر ان القوات الاسرائيلية، التي أوقعت القتلى والجرحى في صفوف المواطنين

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

الخروج من الدم !



● قوات الاحتلال الاسرائيلية تهرب من لبنان، بعد زرعه بالموت والدمار. فهل تجرؤ على العودة مستقبلا ؟!

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

تشويه اللغة وحقيقة من هو جعجع

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ رد البروفيسور يسرائيل شاحك على خبر نشرته صحيفة «دفار» (٣/١٢١) على لسان مراسلها للشؤون العربية حول خلع سمير جعجع عن مناصبه في «القوات اللبنانية» (الكتائب)، ووصف فيه جعجع باوصاف مثل «مقاتل عنيد» و«من كبار المقاتلين» وغيرها.

وجاء في رد شاحك الذي نشرته «دفار» في زاوية «رسائل القراء» (اول امس الأربعاء): «الحقيقة تختلف بعض الشيء عما ورد في الخبر. وليست هنالك حاجة للتفتيش عنها بعيدا: كما نشر فان جعجع كان قائدا لمجموعة من الارهابيين والذين قتلوا ابناء عائلة طوني فرنجيه واغتصب جعجع زوجة طوني فرنجيه امام عينيه ثم قتله. كان من الممكن الاشارة الى العديد العديد من اعمال الارهاب التي تتميز بوحشية مرعبة والتي كان هذا الشخص مسؤولا عنها».

واضاف شاحك: «لم اكن لأكلف نفسي

● البقية على ص ٢ ع ٧ ●

اعتصام الطلاب الجامعيين في جامعة حيفا احتجاجاً على رفض الافراج عن الطالبين مخول وساحوري

● حيفا ـ لمكاتب «الاتحاد» ـ سميح صباغ ـ قام عدد كبير من الطلاب الدمقراطيين اليهود والطلاب العرب، الجامعيين بعد ظهر امس، بالاعتصام امام مكتب عميد جامعة حيفا احتجاجاً على قرار قاضي المحكمة المركزية، صباح امس، رفض طلب الاستئناف الذي تقدم به محامي الدفاع موشه عمار والمحامون توفيق الصلح وفارس مطانس وامير طوبي وفكتور مطر

المحكمة تطلق سراح ٣ طلاب. والشرطة تضرب طوقاً على مدخل بناية المحكمة وتتعامل بفظاظة مع المعتقل أمير مخول

وعماد دكور ومحمد ابراهيم وامل خوري وعصام خطيب وغسان اغبارية وعماد خالد وحسن ذباح، عن الطالبين الجامعيين المعتقلين منذ العدوان البوليسي الدموي على الطلاب، يوم ١٩٨٥/٣/١٠ وهما امير مخول ورزق ساحوري. وكانت الشرطة وجهت اليهما تهمة القيام بالشغب والهجوم على رجال الشرطة والتسبب باضرار لأملاك الجامعة، في حينه.

وقد جاء في قرار القاضي، بار، امس، ان هناك أدلة أولية ضد المعتقلين في التهم الموجهة اليهما. وقال ان تلك التهم جدية وخطيرة، الامر الذي يلزم بالابقاء على قرار محكمة الصلح الصادر ضدهما حتى انتهاء المجريات القضائية.

وكانت محكمة الصلح في حيفا عينت قبل ايام، تاريخ ١٥ و١٩٨٥/٤/١٦ موعدا للاستماع الى

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

مباحثات تغيير وتعديل بنود «الصفقة ب» تتواصل دون التوصل الى أية نتائج

● حيفا ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ إنتهت، مساء امس (الخميس) المباحثات المشتركة لاطراف «الصفقة الشاملة ب» والتي تركزت حول طرق تغيير بنود الصفقة وتعديلها، ولم يخرج المتباحثون بأية نتيجة. وعليه قرروا إستئناف مباحثاتهم هذه يوم الاثنين القادم.

وأصر، كل طرف، في المباحثات على موقفه، وعلى مقترحاته ●: الحكومة ـ ليس لديها برنامج واضح وثابت، بينما يطالب وزير الاقتصاد، غاد يعقوبي، برفع أسعار إجمالي، مرة واحدة، ومن ثم تجميد الأسعار لفترة معينة، يرفض وزيرا المالية والتجارة والصناعة، موداعي وشارون فكرة تجميد الاسعار لفترة طويلة ● أرباب العمل ـ يرفضون اقتراحات الحكومة والهستدروت

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

رابين: منطقة تل القطيفة (المحتلة) جزء لا يتجزأ من اسرائيل

● بيرس: وغور الاردن، أيضاً!

● تل أبيب ـ أعلن وزير «الامن»، يتسحاق رابين، خلال الجولة التي قام بها أمس الاول (الاربعاء) في المستوطنات القائمة في قطاع غزة المحتل ان منطقة «تل القطيف» المحتلة الواقعة بين غزة وسيناء، والمسماة في قاموس الدوائر الاستيطانية وسلطات الاحتلال بـ «منطقة قطيف»، ينبغي ان تكون جزءًا لا يتجزأ من دولة اسرائيل.

وأضاف رابين، أنه آمن ويؤمن اليوم بأن للمنطقة المذكورة وبالذات لمنطقة «تل القطيف» مستقبلاً «استيطانياً واقتصادياً واجتماعياً وأمنياً».

وجدّد رابين تعهد الحكومة بدعم المستوطنات في المناطق المحتلة قائلاً: «يجب اعطاء الاولوية لمناطق المواجهة الحدودية الذين يشغلون مهمة أمنية كمنطقة «قطيف».

وفي أثناء الجولة التي قام بها رئيس الحكومة في منطقة غور الاردن المحتلة وفي مستوطنة «عوفرة» في الضفة الغربية المحتلة، جدّد بيرس إصرار الحكومة الاسرائيلية على ضمّ منطقة غور الاردن نهائيا الى اسرائيل قائلا انه «لا نقاش حول الموضوع» في حالة اجراء مباحثات سلام وان استيطان المنطقة ضرورة أمنية عليها إجماع قومي.

مجزرة ضد المواطنين الافارقة في جنوب افريقيا

● جوهانسبورغ ـ الوكالات ـ أطلق بوليس نظام الابرتهايد في جهورية جنوب افريقيا، أمس، نيرانه الكثيفة على مظاهرة سلمية قام بها السكان الافارقة في أحد الغيتوات لاحياء ذكرى استشهاد ٦٩ افريقيا برصاص بوليس نظام الابرتهايد قبل ٢٥ عاماً، وأدى ذلك، أمس، الى استشهاد ١٧ مواطناً وجرح الكثيرين.

لجنة تابعة للكونغرس الامريكي: ٣ آلاف مليون دولار مساعدات لاسرائيل و ٢٥ مليون دولار مساعدة للاردن

● واشنطن ـ الوكالات ـ صادقت اللجنة المنبثقة عن لجنة الخارجية التابعة للكونغرس الامريكي على قرار تزويد اسرائيل بمساعدة مقدارها ٣ آلاف مليون (٣ مليارات) دولار، (١،٢) مليار منها مدنية و ١،٨ مليار دولار مساعدات عسكرية، ومن هذا المبلغ يخصص ٤٠٠ مليون دولار مساهمة في تطوير مشروع طائرة «لافي» للعامين ١٩٨٦ و ١٩٨٧. وهذه اكبر مساعدة تقدمها الولايات المتحدة لأحدى الدول في تاريخها.

وأجلت اللجنة نفسها البت في طلب اسرائيل الحصول على ١،٥ مليار دولار مساعدة طارئة الى حين عودة اعضاء اللجنة الاقتصادية المشتركة من اسرائيل.

وبالمقابل قررت اللجنة المصادقة على طلب ادارة ريغن تزويد الاردن بمساعدة اقتصادية بقيمة ٢٥ مليون دولار (للعام ١٩٨٦) ووافقت على زيادة هذه المساعدة بخمسة ملايين دولار «تقريراً» للاردن على جهوده السلمية ونشاطه في هذا المجال في الاونة الاخيرة.

ودعا عدد من أعضاء اللجنة اشتراط تقديم مساعدات عسكرية، بما فيها تقديم اسلحة، للاردن بقيمة ٦٥ مليون دولار بأن يُعلن الاردن، صراحة، اعترافه باسرائيل واستعداده الى البدء في مفاوضات مباشرة معها. وقد عارض عدد منهم هذا الاقتراح لكي يشعر الملك حسين ان الولايات المتحدة راضية عن نشاطه في الاونة الاخيرة. وقال اعضاء آخرون انهم يعارضون هذا الاقتراح ويؤيدون تزويد الاردن بالاسلحة وبالمساعدة العسكرية لمجابهة سوريا!



آخر الليل !

ينتقل المسؤولون الاسرائيليون في جنوب لبنان الى سياسة المذابح العلنية. وتبدو مذبحة الزرارية مفخرا وحياء أمام تباهيهم، عبر الاذاعة والبيانات الرسمية، بما اوقعوه أمس من قتلى وجرحى وهدم ونسف في كفار ملكي وحومين التحتا وجباع وعنقون و١٨ قرية أخرى في الجنوب اللبناني.

ولذلك يتأكد لدينا الانطباع المهول بأن هذه العمليات ليست مجرد «انتقام» او من قبيل التشفي. بل هي جزء متمم لمخطط واسع النطاق، رأسه في واشنطن وزعانفه في لبنان وفي عمان وفي القاهرة، يستهدف تمرير «الحل النهائي» الأمريكي ـ الاسرائيلي عبر فرض المزيد والمزيد من الإذلال على جسم الشعوب العربية حتى
«من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام» !

اي حتى يموت !

ويزداد تمادي البطاشين في بطشهم حين يرون رؤساء العديد من الدول العربية، من امثال مبارك وحسين وصدام حسين، يتنازلون ويتنازلون ويستلذون الاستذلال ويغرقون في «التحرك نحو السلام» مع البطاشين في اثناء عملية البطش الكبرى هذه، بالضبط !

لقد ذهب انور السادات وهو يحمل فوق رأسه مسؤولية ما سُفك من دماء بريئة في المناطق الفلسطينية المحتلة وفي حرب لبنان جراء صفقته الاستخذائية وأوهامه المميتة. أما ما يُسفك من دم بريء الان فلا يأتي نتيجة لصفقة استخذائية جديدة بل يأتي لفرض هذه الصفقة. وذلك لأن الهدف الآن هو «الحل النهائي» الاستعماري : القضاء

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

(«الاتحاد»)

«براقدا» : الحرب العراقية ـ الإيرانية تخدم امريكا واسرائيل وتصرف الانتباه عن القضية الفلسطينية

● موسكو ـ نشرت صحيفة «برافدا» السوفييتية، أمس، مقالاً لمراسلها في الكويت أكد فيه ان الحرب العراقية ـ الايرانية، التي شهدت تأزما حاداً خلال الايام الاخيرة، لا يستفيد منها سوى اسرائيل والولايات المتحدة. ويتضرر منها، إضافة الى شعبي البلدين المتحاربين، جميع دول الخليج التي أصبحت عرضة لتدخل عسكري امريكي مباشر. كما تؤدي هذه الحرب الى صرف الانظار عن القضية الاساس في الشرق الاوسط، القضية الفلسطينية، والى زرع الفرقة بين البلدان العربية التي تتخذ مواقف مختلفة من هذه الحرب.

ونقل مراسل «برافدا» قول جاسم المطوع، رئيس تحرير صحيفة «الوطن» الكويتية: «من الذي يجني الفائدة من هذا النزاع ؟ هذا هو السؤال الذي يجب ان نطرحه على انفسنا بالدرجة الاولى.

«بطبيعة الحال لا العراق ولا ايران اللذان يتحملان خسائر بشرية ومادية فادحة. وبالطبع ليس العرب وحركة التحرر الوطني في المنطقة».

ويضيف المطوع ان النزاع الايراني العراقي أدى الى شق وحدة صف الاقطار العربية التي اتخذت مواقف مختلفة.

وقال مراسل «برافدا»: «ان الذي يكسب من كل ذلك هو الامبريالية الامريكية وحليفتها اسرائيل. ويؤدي النزاع الى صرف الانتباه عن العدوان الاسرائيلي وعن قضايا ملحة ومعلقة كالقضية الفلسطينية».

وأضافت أن الحرب تهدد بجر البلدان اعضاء مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والامارات العربية والبحرين وقطر وعُمان) اليها وتكلف هذه البلدان طاقات كبيرة تنفقها لاقامة منظومة دفاعية موحدة ٦١ مليارات دولار بين العامين ١٩٨٤ ـ ١٩٨٦ ـ ١٩٨٦).

ويؤكد مراسل «برافدا» جانبا هاما من فداحة اضرار هذه الحرب. فيقول انها اودت، حتى الان، بحياة حوالي ٧٠٠ الف انسان بين قتيل وجريح

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

قريبا ـ مؤتمر قمة لسوريا واليمن الدمقراطي وليبيا والجزائر

● دمشق ـ راديو دمشق ـ أختتمت، أمس الخميس في دمشق الاجتماعات التي عقدتها وفود كل من سوريا والجزائر وليبيا واليمن الدمقراطي.

وتدارس المجتمعون الوضع العربي من مختلف جوانبه وكذلك التطورات الراهنة في المنطقة والتحركات الجارية في إطار المخططات الامبريالية الصهيونية ـ الرجعية العربية وسبل مواجهتها. وكانت وجهات النظر متطابقة حول القضايا المطروحة.

وجرى الاتفاق على عقد مؤتمر قمة للدول الاربع في المستقبل القريب.

وفد عن لجنة الرؤساء العرب يلتقي كوبارسكي ويطرح مطالب السلطات المحلية العربية

● كوبارسكي : «لدينا نوايا طيبة تجاهكم وسنترجمها» ! ● أحد أعضاء الوفد : هل نستطيع، بالنوايا الطيبة، دفع رواتب الموظفين وتقديم الخدمات اللائقة ؟ ● لقاء في ٢٦ الجاري بين لجنة الرؤساء ووزير الداخلية ●

● كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ قام وفد عن لجنة الرؤساء القطرية للسلطات المحلية العربية، أمس الاول (الاربعاء)، بمقابلة المدير العام لوزارة الداخلية في مكتبه في القدس. وبحثوا معه عدداً من القضايا التي تهم السلطات المحلية والجماهير العربية.

وتألف الوفد من رئيس اللجنة السيد ابراهيم نمر حسين واعضاء اللجنة السادة عبد اللطيف حبيب (الطيبة) وعباس حجازي (طمرة) واحمد ابو عصبة (جت) واسعد عزايزة (دبورية) ورامز جرايسي (القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة) ونمر مرقس (كفرياسيف). وشارك في المقابلة مدير قسم السلطات المحلية في الوزارة ومدير مركز السلطات المحلية واحد موظفي المركز.

وطرح رئيس اللجنة القطرية امام المدير العام للوزارة قضايا ومطالب السلطات المحلية العربية وهي : ● استكمال تحرير المستحقات المالية للمجالس المحلية العربية، وفقاً لوعد رئيس الحكومة بيرس (في ٨٤/١١/٣٠)، حيث ان الوزارة حررت بعد إضراب السلطات المحلية العربية الاخير مبالغ غير كافية لسد العجز القائم في مالية السلطات المحلية. كما ان التوزيع لم يتم حسب القاعدة المتفق عليها ● رفع الميزانيات للسنة المالية الجديدة (٨٥ ـ ٨٦) بحيث تصل الى ٧٠٪ من المعدل القائم في السلطات المحلية اليهودية والعمل على تحقيق المساواة التامة بين الوسطين العربي واليهودي خلال السنوات الثلاث القادمة ● إقامة «لجان تنظيم وبناء محلية» في القرى العربية الكبيرة ولجنة لكل مجموعة قرى صغيرة متجاورة ● تحرير مستحقات ميزانيات التطوير للسلطات المحلية العربية عن السنة المالية الحالية (٨٥/٨٤) وزيادتها للتعويض عن الخسارة الحاصلة بسبب التأخر في تحريرها ● الغاء التقييدات التي فرضتها الوزارة، هذه السنة، على المواطنين المسلمين الراغبين في اداء فريضة الحج لهذا العام.

وقام اعضاء الوفد بطرح اسئلة وتوضيحات حول القضايا التي طرحها رئيس اللجنة.

ورد على القضايا المطروحة كل من المدير العام لوزارة الداخلية، حاييم كوبارسكي ومدير قسم السلطات المحلية في الوزارة السيد اريبه هيخت. وادعى الاول انه «لم تكن هناك حاجة لاضراب السلطات المحلية العربية وان هذه الخطوة كانت ضارة وخاطئة. فنوايانا طيبة تجاهكم ونسترشد بخطوط عمل ايجابية» ! وأعلن ان الوزارة لم تدفع كل المبلغ المقرر لتسديد العجز (وهو ١,٧ مليار شيكل) فاحتفظت بقسم منه كاحتياطي !!

اما بالنسبة لتقليص الميزانيات فقال انه «جرى تخفيض بنسبة ٦٪ من الميزانية العامة ولذا فلا يوجد لديه حل. قررنا فقط ان لا نقلص في ميزانيات المجالس العربية. وبالنسبة لتحرير اموال التطوير قررنا ادخال موظف اضافي للعمل في قسم المستندات من اجل تسريع عملية تحرير الاموال. ونحن نبحث مع مسؤولين في الوزارات الاخرى لايجاد مصدر مالي للتطوير في الوسط العربي !» (قبل ثلاث سنوات قيل لممثلي السلطات المحلية العربية الكلام نفسه).

وأضاف : «كذلك توجد فكرة لاقامة «صندوق للقروض السريعة» بهدف التغلب على المصاعب التي تفرضها حجوزات ضريبة الدخل على مدخولات السلطات المحلية وتؤخر دفع رواتب موظفيها».

وبالنسبة لموضوع التقييدات الجديدة على الحج قال : «طلبنا إلغاء التقييد الذي يمنع الحج اكثر من مرة للشخص الواحد. اما بالنسبة للتقييد المتعلق بالعمر فلم يلغ ولسنا الوحيدين الذين نقرر ذلك».

ثم تحدث مدير قسم السلطات المحلية في الوزارة، السيد اريبه هيخت فقال : «ان الوزارة لم تحرر كل المبالغ التي تقررت في اللقاء مع رئيس الحكومة (٨٤/١١/٣٠). وقد وزعنا ٩٠٠ مليون شيكل (من اصل ١,٣ مليار شيكل المقررة) كهبات وفقاً لحجم ميزانية كل سلطة محلية. واخذنا بالاعتبار (٣٠) قرية عربية تابعة لمجالس اقليمية، خصصنا لها المبالغ المذكورة. اما المبلغ المخصص لتغطية العجز (١,٧ مليار شيكل) فقد وزع منه (١,٥٧ مليار شيكل)، ولم نوزعه حسب العجز الظاهر في التقارير المالية عن السنة الماضية».

اما اموال الميزانيات غير العادية، قال، فكانت مجمدة لجميع السلطات المحلية وسنعمل على تسريع تحريرها.

وانهى مدير عام الوزارة كوبارسكي اللقاء قائلاً : «لدينا نوايا طيبة تجاهكم وسنترجمها». فأجاب احد اعضاء الوفد : «لكننا بالنوايا الطيبة لا نستطيع دفع رواتب موظفينا ولا تقديم خدمات».

هذا وستجري مقابلة في ٨٥/٣/٢٦ بين ممثلي لجنة الرؤساء وبين وزير الداخلية. كما ستعقد اللجنة القطرية للرؤساء، اجتماعا لدراسة الوضع على ضوء نتائج المقابلتين واتخاذ الاجراءات اللازمة لمعالجة استمرار الازمة المالية الحادة.

زيّاد الى فرنسا

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ يغادر البلاد، اليوم (الجمعة)، النائب توفيق زيّاد، رئيس بلدية الناصرة، الى فرنسا. وذلك للمشاركة في الاحتفالات بيوم الارض هناك. وقد جاءت هذه الزيارة بناء على دعوة لجنة الصداقة الفرنسية ـ الفلسطينية. وستدوم الزيارة اسبوعا.

اعتصام الطلاب الجامعيين في جامعة

● تتمة من الصفحة الأولى ●

شهادات شهود النيابة والدفاع.

وقد تقدم وفد من الطلاب المعتصمين الى عميد الجامعة بطلب الغاء «المحكمة التأديبية» التي قررت بابعاد الطالبين امير مخول وجعفر فرح عن الدراسة واستبدالها بمحكمة موضوعية وبأن تعمل الجامعة على اطلاق سراح الطالبين المعتقلين وبتعيين لجنة تحقيق في تصرفات ادارتها وتصرفات الشرطة في عدوانها الأثم.

ويذكر ان محاضراً دمقراطيا وقف مع الطلاب المعتصمين ودعا الجامعة الى تلبية مطالبهم.

هذا، واطلقت المحكمة المركزية، امس، سراح الطلاب الجامعيين العرب، المعتقلين على الخلفية نفسها، وهم : كامل حسين وكريم محمد زيدات وجعفر جبارين بكفالة شخصية وكفالة طرف ثالث مع حجز بقيمة ٢ مليون شيكل لكل منهم. وذلك بعد ان لم يجد القاضي بار أدلة، في التهم الموجهة اليهم، تستلزم استمرار اعتقالهم حتى انتهاء المجريات القضائية.

ويذكر هنا أن شرطة حيفا، التي ضربت طوقا على مدخل المحكمة المركزية، صباح امس، لم تتحمل خروج المعتقل الطالب امير مخول من قاعة المحكمة مرفوع الهامة عالي المعنويات فدفع به شرطيان، الى الدرج النازل الى غرفة المعتقل في المحكمة، بفظاظة وقسوة اثارت غضب واستنكار الموجودين.

وكان حضر الى المحكمة امس مجموعة كبيرة من الطلبة الجامعيين وانصار الدمقراطية. الا ان الشرطة حالت دون دخول الغالبية منهم الى فناء دار المحكمة. وعملت على تفريقهم بعد انتهاء المحكمة.

(ستنشر في العدد القادم انباء التضامن مع الطلاب العرب).

رئيس مجلس كفركنا يحتج على التهديد الارهابي

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ اتصل رئيس مجلس كفركنا المحلي، صالح عبد القادر طه، بمدير شرطة الناصرة محتجا على التهديد الارهابي الذي تلقاه احد «موظفي المجلس بالتلفون، هذا الاسبوع، وفيه يهدد شخص عرف نفسه بأنه ضابط في الجيش بأنه سيشن هجوما عسكريا على كفركنا !

وكانت الشرطة قد حضرت الى كفركنا، مساء الثلاثاء الماضي، بقوات كبيرة واخذت تستفز الاهالي مدعية ان زجاجة حارقة القيت في الليلة الفائتة على سيارة عسكرية مرت في الشارع الرئيسي. وحاولت الشرطة تحميل المسؤولية للمجلس المحلي والاهالي. فرد عليها رئيس المجلس مؤكدا ان مسؤولية امن القرية والشارع والاهالي تقع على عاتق الشرطة وليس غيرها. وعليه فانها تتحمل المسؤولية الكاملة عن الحادث وعن التهديد الارهابي البوليسي.

مباحثات تغيير وتعديل بنود الصفقة

● تتمة من الصفحة الاولى ●

ويصرون على مطالبهم بتعديل أسعار منتجاتهم واقرار الغلاء المطالب به في الطلبات الموضوعة، منذ زمن، على طاولة «لجنة المتابعة». وهو غلاء أعلى بكثير من الغلاء الذي أقر حتى الآن، ومن الغلاء المنصوص عليه في اتفاقية «الصفقة ب» ● الهستدروت ـ تقترح رفع أسعار جميع السلع بنسبة ٦٪ (أعلى من النسبة المتفق عليها في «الصفقة ب») ومن ثم تجميد الأسعار لفترة مقدارها شهران.

وصرح يسرائيل كيسار لمراسل الاذاعة الاسرائيلية، أمس، قبل بدء المباحثات بأنه اذا لم تقبل اقتراحات الهستدروت فانها (الهستدروت) ستطالب بتطبيق بنود «الصفقة ب» كما وردت في الاتفاق! الامر الذي يدل على تخاذل قيادة الهستدروت واستعدادها للتراجع دائما. هذا فضلا عن انها تمنح شركاءها في الصفقة، عن طريق تهادنها، امكانيات التلاعب وخرق الاتفاق الجائر، اصلا، بحق جماهير العاملين! وما اقتراح الهستدروت تجميد الأسعار لفترة شهرين الا بهدف تهدئة اعصاب جماهير الشغيلة وامتصاص نقمتهم وخاصة عشية الانتخابات القريبة للهستدروت.

اسرائيل ترتكب المجازر في ٢٢ قرية لبنانية

● تتمة من الصفحة الاولى ●

وخسائر فادحة في الممتلكات منعت سيارات الاسعاف من دخول القرى. وتمكن الاهالي من المقاومة الوطنية، من تدمير آلية اسرائيلية. واعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بجرح جندي من الغزاة خلال هذه العمليات.

وأدت عمليات القصف الاسرائيلية التي استهدفت القرى والسيارات المدنية الى اصابة سيارة طاقم شبكة التلفزيون الامريكية «سي.بي.اس» في قرية كفر ملكي، مما أسفر عن مقتل سائقها (وهو لبناني).

● (٨) عمليات مقاومة ●

وعلى الرغم من هذه المجازر تصعد المقاومة الوطنية اللبنانية عملياتها المظفرة ضد الجيش الاسرائيلي وصنائعه، وهو ما اعترفت به أمس وسائط الاعلام الاسرائيلية الرسمية. وفي هذا الاطار افاد المراسلون الصحفيون في الجنوب ان ثماني عمليات مقاومة نفذت، خلال ٢٤ ساعة، ضد الجيش الاسرائيلي وجيش لحد واستعملت فيها الاسلحة الرشاشة وقذائف «ار.بي.جي» والعبوات الناسفة. واسفرت احدى العمليات، التي اطلق عليها اسم عملية «الكرامة» انسبة الى معركة «الكرامة»، عن مقتل ستة جنود اسرائيليين ـ حسب المصادر اللبنانية.

● (٦٤٣) قتيلاً ●

وأعلن في البلاد، امس، أن جنديا اسرائيليا توفي متأثرا بجراحه التي كان أصيب بها في عملية جسر القاسمية في مطلع هذا الشهر. وبهذا يصل عدد القتلى في صفوف الجيش الاسرائيلي، منذ بداية حرب الابادة (حزيران ١٩٨٢)، الى (٦٤٣) قتيلاً.

لجنة الدفاع عن الأراضي تدعو الى المشاركة الجماهيرية في يوم الارض القادم

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي منشوراً بمناسبة الذكرى التاسعة ليوم الارض والاستعدادات لاحياء هذه الذكرى.

وجاء في مستهل المنشور :

«تميز العام بين يوم الارض الثامن ويوم الارض التاسع في ٣٠ اذار الجاري بتعاظم تمسك جماهيرنا العربية في اسرائيل بأرضها وبيوتها مقدمين لاجل ذلك اغلى التضحيات. ووقفت جماهيرنا وقفة رجل واحد تضامنا مع اهالي الكمانة وسخنين وعرابة ووادي عارة والنقب في مواجهة العدوان على اراضيهم وبيوتهم.

«وتجلى هذا التضامن الشعبي المنقطع النظير ايضا في يوم ام الفحم ويوم الطيبة ويوم اكسال في التصدي للاستفزازات الكهانية العنصرية ودفاعا عن كرامة شعبنا وحقه في المساواة والحرية.

«وتجلى هذا التضامن الشعبي، ايضا، في اضراب السلطات المحلية العربية الشامل ضد مماطلة الحكومة في صرف الميزانيات المستحقة لهذه السلطات. ان وحدة سلطاتنا المحلية العربية هي احدى اهم النتائج لصرخة يوم الارض التي انطلقت في ٣٠ اذار ١٩٧٦».

واستعرضت اللجنة تاريخ يوم الارض النضالي والتطورات الحاصلة في قضايا الارض، والمصادرة والدفاع. وجاء في المنشور ايضا :

«ان قضية الارض هي قضية بقاء. والتشبث بالارض هو تشبث بارض الوطن، ارض الاباء والاجداد، مرابع الطفولة. فالحفاظ على الكيان القومي للعرب في اسرائيل ومنع تكرار جريمة التشريد هو بالبقاء على الارض. وكانت صرخة يوم الارض هي النفير لمعركة الدفاع عن الارض. هذا النفير الذي حول يوم الارض الى يوم مشهود ومعلم تاريخي من معالم نضال شعبنا في هذه البلاد من اجل حقوقه اليومية والقومية».

ومن الجدير بالذكر ان اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي قررت، في مؤتمرها في شفاعمرو (في ٨٥/٣/٢)، احياء الذكرى التاسعة ليوم الارض باقامة ثلاثة مهرجانات مركزية في سخنين والطيبة ورافط في النقب ومظاهرتين شعبيتين ومسيرة كبيرة من دير حنا الى سخنين احياء لذكرى الشهداء ومسيرة في الطيبة من موقع النصب التذكاري لشهيد يوم الارض الى ساحة الاجتماع. وقالت اللجنة في منشورها آنف الذكر :

«ان قرار اللجنة القطرية للسلطات المحلية المشاركة في احياء ذكرى يوم الارض وتأييدها لقرارات مؤتمر شفاعمرو انما جاء ليعزز وحدة صفوف شعبنا في معاركه دفاعا عن الارض والمسكن والبقاء في وطنه وفي التصدي للتسيب العنصري الموجه ضد العرب.

«اننا نناشد جماهير شعبنا جعل هذا اليوم المشهود تظاهرة وحدة صف ووحدة ارادة وتصميم دفاعا عن مطالب شعبنا العادلة ولصد التسيب العنصري الذي تتعرض له قرانا وعمالنا وطلابنا في الجامعات. وتعلن لجنة الدفاع عن الاراضي ان التنظيمات الوطنية العربية كافة قد ابدت تفهما لقرارات لجنة الدفاع عن الاراضي واستعدادا للمشاركة بيوم الارض والالتزام بقرارات لجنة الدفاع عن الاراضي والامتناع عن نشاطات انفرادية حفظا لهذه الوحدة.

«ونحيي في هذه المناسبة القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل التي تساند كفاحنا الدمقراطي العادل والتي ابدت استعدادا للمشاركة في احتفالات يوم الارض تأييدا لمطالبنا متصدين معنا، جنبا الى جنب، للغول العنصرية والعنصريين في هذه البلاد».

قوات مدرعة اسرائيلية تقتحم منطقة صيدا وتشتبك مع الجيش اللبناني

● اهالي المنطقة : الجيش اللبناني يسيطر على الموقف ● فشل مخطط اثارة الفتنة الطائفية ●

● صيدا ـ الوكالات والاذاعات ـ أكد بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني، امس في صيدا، ان مناطق «عبرا» والهلالية والقياعة تشهد هدوءا ملحوظا بعد انتشار الجيش اللبناني فيها وانه لا تزال بعض الاشكالات البسيطة التي يجري العمل على حلها مع القيادات الرسمية.

وطلب بيان، صدر امس، عن الفعاليات والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وحركة «امل» في منطقة صيدا، الجيش اللبناني بالقيام بوظيفته والانتشار في كل المناطق التي يصدر عنها اطلاق النار، انتشارا عمليا وفعليا، وان يحول دون ظهور اي شكل من اشكال الوجود المسلح.

واضاف البيان ان اسرائيل اذا كانت تفكر انه يمكنها ان تحدث فتنة طائفية فهذا هي قد فشلت. واذا كانت تفكر انها باجتياحها الجديد تقضي على المقاومة الوطنية فلنتأكد ان هذا سيكون حافزا لتصعيد المقاومة.

وكانت قوات اسرائيلية مؤلفة من ٦٠ دبابة ومدرعة تقدمت، صباح امس، على ثلاثة محاور باتجاه صيدا، في الوقت الذي كانت تشهد فيه صيدا اعنف المعارك بين القوات العميلة التابعة لسمير جعجع، وبين الجيش اللبناني واشتبكت القوات الاسرائيلية مع الجيش اللبناني.

وكان رشيد كرامي، رئيس وزراء لبنان، اكد امس الاول اثر انتهاء جلسة مجلس الوزراء، «ان العدو يشرئب لقتل هذ الفتن قبل البدء بالانسحاب». ونحن نبذل كل ما يجب من مساع واتصالات لكي نضع حدا لمثل هذا الذي يرتسم في الافق وهو خطير».

واكد كرامي، ايضا، ان هناك ترابط بين التحركات المشبوهة وبين ما يجري في الجنوب وصيدا وجوارها، ودعا الى تضامن جميع اللبنانيين.

وافادت وكالة الانباء الكويتية ان اسرائيل كانت ارسلت ضباطها لتنسيق اعمال الوحدات المسلحة التابعة لحركة جعجع، كما انها تزودها بالاسلحة.

وذكر راديو لبنان الرسمي ان زوارق عسكرية اسرائيلية شوهدت، مساء امس، قبالة شواطئ بيروت.

تشويه اللغة وحقيقة من هو

● تتمة من الصفحة الاولى ●

عناء تصحيح هذه المعلومات او لكي مرتبطة بمشكلة لم تحل حتى الآن : المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق «العربستيم» المختلفين في سحق وتشويه المعلومات واللغة والسياسة في دولة اسرائيل وفي لبنان وفيها تتعلق بكافة الشعوب العربية. هؤلاء الاشخاص يستخدمون لغة مشوهة ومزيفة تسبغ على السان مقرب الى اسرائيل صفة مثل «مناضل» وحتى لو كان حقا ارهابيا من اسوأ الانواع، في حين يكون استعمال كلمة «ارهابي» واسعا جدا فيها تتعلق بأناس او قادة ينتمون الى مجموعات مستهدفة بغرض التشويه. عمليا، لقد فقدت الكلمات مفاهيمها، منذ زمن، لدى هؤلاء «العربستيم».

«كل مذهب «الاستشراق» الاسرائيلي مذنب بوضعنا هذا وحتى اكثر من السياسيين على اختلاف اتجاهاتهم».

ومن الجدير بالذكر ان جعجع وعددا من «القادة» المتمردين معه كانوا بين من خطط ونفذ مجازر صبرا وشاتيلا. وجعجع هذا صديق حميم للوزير شارون.

الى اعضاء الهستدروت في الناصرة وعين ماهل

جبهتكم الدمقراطية للسلام والمساواة تضمن لكم حقكم في انتخابات الهستدروت.

في يومي الجمعة (٣/٢٢) من ٨,٣٠ صباحا حتى ٧ مساء والسبت (٣/٢٣) من الساعة ٨,٣٠ صباحا وحتى الساعة ١٣,٠٠ ظهرا خط تلفون مفتوح لخدمتكم.

اتصل على الرقم ٧٢٠٤٤

لتتأكد اذا كان اسمك واردا في سجل الناخبين

لا تفوت فرصة ممارسة حقك في تغيير وجه مجلس عمال الناصرة وزيادة قوة صوتك الجبهوي الحر في الهستدروت.

الوقت قصير وكل صوت مهم في المعركة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في مجلس عمال الناصرة

آخر الليل !

● تتمة من الصفحة الاولى ●

التام على التضامن العربي (وحتى على الجامعة العربية !) وتحقيق نداء بريجنسكي القديم : «باي، باي، م.ت.ف» ! لقد انتبه ياسر عرفات الى نصف الحقيقة حين أعلن ان الأمريكيين شجعوا «الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني». ولكن، حين تحقق ـ قال ـ «طالبوا بالمزيد». فما هو «المزيد» وهل لهذا «المزيد» من حدود ؟ اذا كان له من حدود فلا أقل من إزالة م.ت.ف من الوجود ! ان مجرد الانشغال بأوهام «تحريك القضية الفلسطينية» في اتجاه حكام واشنطن واسرائيل، والانشغال بتركيب «الوفد الفلسطيني» فيما يجري الذي يجري في الجنوب اللبناني، هو كل ما يرغب فيه البطاشون الامريكيون والاسرائيليون من وراء هذا «التحريك».

غير انه يوجد، ولا يمكن الا ان يوجد، «وجه آخر» لهذا المخطط الأمريكي ـ الاسرائيلي الجنوني. انه «الوجه الآخر» نفسه الذي آل اليه مخطط ريغن وبيغن وشارون وايتان من وراء حرب لبنان الحالية.

إن عودة المعتدين الامريكيين والاسرائيليين الى الممارسات نفسها، التي مارسوها في حرب لبنان، هي دليل على إفلاس المعتدين ـ من جهة، وهي إشارة الى انها أعمال استفزازية من الممكن ان تنقلب، في كل لحظة، على رؤوس مركبيها ـ كما انقلبت حرب لبنان، وربما اشد، من الجهة الأخرى.

فلماذا لا تتعلم الامبريالية وصنائعها من تجاربها و«مفاجآتها» ـ ايام خيبة جون فوستر دالس في مصر و«سحل» حلف بغداد في العراق ؟ لا جواب على ذلك سوى ان الامبرياليين لا خيار امامهم سوى المزيد من البطش حتى تنتفض الشعوب. وذلك لأن الشعوب لا تموت !

منطقتنا، الآن، تعبر على مرحلة مشابهة، وفي مستوى اعلى. وتملك شعوبنا، وعلى رأسها الشعبان الفلسطيني والاسرائيلي، القدرة والتجربة الكافية لوقف التدهور نحو الهاوية. ناهيك عن وضع عالمي حالي تزداد يقظته تجاه ما تحيكه الامبريالية الامريكية العجوز ورئيسها، الأشد عجزا، من مؤامرات على سلام العالم.

أما الشعب الفلسطيني فما من مرة كانت الأخطار التي تواجهه واضحة كما هي الآن وما كان طريقه واضحا كما هو الآن.

وأما الشعب الاسرائيلي فما من مرة دفع مباشرة، بحياته وبلقمته، ثمن مغامرات حكامه واسيادهم الامبرياليين كما دفع ويدفع الآن.

«برافدا» : الحرب العراقية الايرانية تخدم

● تتمة من الصفحة الاولى ●

من البلدين ودمرت الثروات الطبيعية فيهما واستنزفت طاقاتهما. وهي تمس باستقلالهما واضافة الى هذا الامر، الذي يلبي الاطماع الامريكية، فان النزاع يحوّل منطقة الخليج الى جسر يمهده البنتاغون من اجل ترسيخ اقدامه. والمقصود هو شد دول جديدة الى عجلة الحرب الامريكية واقامة رؤوس جسور وقاعدة مادية للقيام، في وقت الضرورة، بعمليات كبرى تستخدم فيها «قوات الانتشار السريع» الامريكية».

واختتم مراسل «برافدا» مقالته بالقول : «ان الدماء تراق على الجبهة الايرانية ـ العراقية وفي مدن البلدين. وفي المحيط الهندي ترابط السفن العسكرية الامريكية عند مدخل الخليج العربي ـ اي ان الوحوش الامبرياليين يتحينون الفرصة، فرصة الوليمة».

● لتتوقف هذه الحرب ●

وعلى الصعيد نفسه اذاعت وكالة «تاس» السوفييتية أن وزيري خارجية الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الدمقراطية دعوا، في بيان مشترك الاربعاء الماضي، مجددا، الى وقف النزاع العراقي ـ الايراني والى حل كل المسائل المتنازع عليها عن طريق المفاوضات.

وأصدر اتحاد النقابات العالمي بيانا وجه فيه دعوة مماثلة اكد فيه ان استمرار النزاع يهدد السلام وامن الدول المجاورة ولا يخدم سوى الاوساط الامبريالية وحلفائها. ودعا البيان الهيئات الدولية والقوى التقدمية في العالم الى بذل كل الجهود لوقف هذه الحرب.

● الموت والدمار مستمران ●

وتواصل العراق وايران تبادل قصف المدن وايقاع الخسائر المادية والبشرية للطرفين. وقد اذاعت شبكة «ان.بي.سي» التلفزيونية الامريكية ان عدد القتلى في معارك «الهويزة»، التي بدأت منذ حوالي عشرة ايام، وصل الى حوالي ٢٥ الفا في صفوف العراقيين والايرانيين.

في الكنيست

«الجبهة» تطالب ببحث تقليص منهج تدريس «التربية للسلام» في مدارس النقب

● رابين يرفض السماح للمعتقلين السياسيين بمواصلة تحصيلهم الجامعي ● نافون : وزارة المعارف تعد برنامجا تعليمياً عن العرب ●

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي يشير ـ قدمت كتلة «الجبهة» في الكنيست، يوم الاربعاء، اقتراحاً مستعجلاً الى جدول الاعمال حول قرار مدير المعارف في منطقة الجنوب تقليص منهاج «التربية للسلام» في ثلاث مدارس ثانوية في النقب، هي مدارس راهط واكسيفة وعراد، وذلك في السنة الدراسية القادمة.

واعتمدت الجبهة في اقتراحها على ما جاء في «هارتس» مؤخرا، على لسان الصحيفة لشؤون التربية والتعليم، نيلي مندلر. وجاء في الاقتراح «انه على ضوء خطورة الخطة التي اعتمدها مدير وزارة المعارف، يجب اجراء بحث مستعجل في الكنيست كي يتم الغاء القرار الذي يتناقض مع مبدأ التعايش السلمي والدمقراطية والمساواة.

■■ قانون الشبيبة

● ناقشت الكنيست، يوم الثلاثاء (٨٥/٣/١٩)، اقتراح تعديل قانون الشبيبة بشأن العقاب وطريق المعالجة والذي يدعو الى تأجيل تنفيذ القانون لمدة ثلاث سنوات اضافية، حيث كان من المفروض ان يتم البدء بتنفيذه في الشهر القادم.

وشارك في النقاش عن كتلة الجبهة النائب تشارلي بيطون، الذي انتقد الحكومة ووزراءها على عدم اهتمامهم بتنفيذ القانون وعدم تقديم العلاج اللازم لمن هم دون سن البلوغ وعدم التزامهم بموعد تنفيذ القانون في الاول من نيسان القادم. واضاف بيطون : «يبدو ان الحكومة اعتبرت تنفيذ هذا القانون كذبة اول نيسان كما هو متبع». وطالب بيطون ببناء سجن خاص للشبيبة وعدم دمجهم مع بقية السجناء. وقال ان تكاليف بناء مثل هذا السجن لا تزيد عن المصاريف التي دفعت لعائلة واحدة ممن تركوا مستوطنة «يميت» ولا تزيد عن (١٠/١) من المصروفات على عائلة واحدة في المستوطنات.

وطالب بيطون في نهاية كلمته، باعادة اقتراح التعديل للحكومة وعدم المصادقة عليه بل البدء بتنفيذ القانون في موعده.

■■ ردود على استجوابات «الجبهة»

● رفض وزير «الامن»، يتسحاق رابين (الاثنين ـ ٣/١٨) الموافقة على السماح للسجناء السياسيين في سجون الاحتلال بمواصلة تعليمهم وتقديم الامتحانات في جامعة بيرزيت، كما كان متبعاً حتى العام ١٩٨١، مدعيا ان خطة تعليمية كهذه ستحمل وزارته اعباء ادارية كبيرة، الامر الذي يمنع تنفيذ ذلك.

وادعى رابين، الذي كان يرد على استجواب للنائب الجبهوي توفيق طوبي حول الموضوع، بأن الشؤون الداخلية في السجون ومن بينها قضية التعليم، هي من صلاحيات الشرطة وليس من صلاحيات وزارته.

كما رد رابين، في اليوم نفسه، على إستجواب للنائب الجبهوي تشارلي بيطون حول التقييدات المفروضة على المراكز التجارية والصناعية في المناطق المحتلة بموجب الامر العسكري المفروض عليهم في (٨٤/١١/١) وادعى رابين ان اصدار هذا الامر يهدف الى الحفاظ على مصلحة المستهلك في المناطق المحتلة وحمايته من خطر تلاعب التجار والمتجرين بالاسعار.

ورد رابين ايضا على استجواب قدمه النائب الجبهوي ماير فلنر حول محاولات شركة «مورشاه بنيامين» الاستيلاء على اراضي الجيب قرب رام الله.

وقال رابين في رده إن شركة «مورشاه بنيامين» تعمل على اراض تم تسجيلها أوليا في دائرة تسجيل الاراضي وانه بامكان كل مواطن يدعي ملكية الاراضي المذكورة تقديم اعتراض الى دائرة تسجيل الاراضي في رام الله. كما يمكن للمواطنين تقديم شكوى الى المحكمة المدنية في رام الله اذا كانت الشركة تعمل على اراضيهم دون تسجيلها في دائرة تسجيل الاراضي.

وأما بشأن نشاط الشركة المشكوك به فقد قال الوزير إنه حوّل طلب النائب ماير فلنر بخصوص الموضوع الى المدعي العام ليفحص امكان تقديم شكوى ضد الشرطة.

ورد رابين في الجلسة ذاتها على استجواب للنائب اليعزر غرانوت (مبام) حول تشغيل جنود مرتزقة في الجيش الاسرائيلي. وقال رابين ان الجيش لا يشغل جنود مرتزقة وان مثل هؤلاء يعملون في جيش جنوب لبنان.

وقام النائب طوبي بتوجيه سؤال اضافي لرابين حول عدد الجنود المرتزقة في الجيش واذا ما كانوا يتقاضون رواتبهم من الجيش الاسرائيلي ووزارة «الامن» ؟.

وأثار هذا السؤال عاصفة بين اعضاء الكنيست وطالب النائب الليكودي يهوشع متسا رابين بعدم الرد على السؤال.

وقال رابين ان وزارته لا تدفع رواتب الجنود العاملين في جيش جنوب لبنان وانما تقوم الحكومة الاسرائيلية بمد الدعم لقيادة جيش جنوب لبنان !!

● من جهة اخرى اعلن وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، ان وزارته تقوم، بالاشتراك مع مؤسسة «فان ـ لير» في القدس، بتحضير برنامج تعليمي حول المواطنين العرب في اسرائيل وقضية التعايش السلمي وان هذه الخطة موجودة، الآن، في مراحلها التجريبية.

وكان الوزير نافون يرد على استجواب كان قدمه النائب الجبهوي توفيق طوبي حول شخصية المواطن العربي كما يراها طلاب المدارس في الكرمل في حيفا (نتائج استطلاع اجرته مؤسسة «فان ـ لير» في هذه المدارس) حيث تبين ان ١٢٪ فقط من التلاميذ يعرفون العرب عن كثب فيما تتميز الاغلبية الساحقة منهم (من التلاميذ) بآراء سلبية جدا عن العرب.

وقال نافون، في رده، انه لم يسمع شخصياً، عن البحث المذكور ونتائجه (!). ولكنه اضاف ان وزارته تحضر لنشاطات واسعة حول التعايش السلمي بين المواطنين اليهود والعرب.

وفد المحامين السود الأمريكيين في ضيافة «الاتحاد»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ استقبلت «الاتحاد» مساء الاربعاء (٢٠ الجاري)، في مقرها بحيفا، وفداً كبيراً من المحامين السود في أمريكا اعضاء وقادة «المؤتمر الوطني للمحامين السود» في امريكا الذي يزور البلاد للتعرف على ما يتعرض له الشعب العربي الفلسطيني، في المناطق المحتلة وفي اسرائيل نفسها، من معاناة جراء سياسة العدوان والاحتلال والاضطهاد القومي الاسرائيلية الرسمية.

واستمع الوفد الكبير الى محاضرة القاها رئيس تحرير «الاتحاد»، اميل حبيبي، عن اوضاع العرب في اسرائيل وعن التمييز القومي وعن حدود الدمقراطية القائمة وحدود حرّية الصحافة وعن نضال الجماهير العربية في حلف مع القوى الدمقراطية اليهودية وبقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي وفي اطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، وعرض، بالتفصيل، برنامج الشيوعيين وكافة الجبهويين لحل القضية الفلسطينية وتحقيق السلام العادل.

وأجاب رئيس تحرير «الاتحاد» على اسئلة واستفسارات الوفد وأهدى اليهم نسخا من العدد الأول من «الاتحاد» الذي صدر في ١٤ أيار ١٩٤٤.

وأبدى اعضاء الوفد معرفة عميقة بقضايا البلاد وقضايا الشعب العربي الفلسطيني واعربوا عن تضامنهم مع القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني.

ثم توجه الوفد الى الناصرة بدعوة من الجبهة والادارة الجبهوية لبلدية الناصرة.

●● الوفد يزور المناطق المحتلة

وكان الوفد الامريكي قام، يوم الاثنين الماضي (٣/١٨)، بزيارة الى مخيم الدهيشة التقى خلالها بالاهالي وبلجنة الدفاع عن المخيم واطلع على الاوضاع القاسية في المخيم وعلى الممارسات القمعية التي يتعرض لها.

كما قام بزيارة نقابة عمال المؤسسات العامة في بيت لحم واجتمع مع سكرتيرها، النقابي جورج حزبون، الذي يخضع لامر الاقامة الاجبارية في بلدته. واستمع الوفد الى شرح حول اوضاع العمال الفلسطينيين في المناطق المحتلة وما تعانيه الحركة النقابية فيها.

ومن المقرر أن تستمر اقامة الوفد المكون من ١٣ محاميا مدة اسبوع يزور خلالها مختلف المناطق المحتلة واسرائيل.

هذا ويُعرف المؤتمر الوطني للمحامين السود في امريكا بتاريخه الحافل في النضال من اجل المساواة وتضامنه الثابت مع قضايا الشعوب ضحية السياسات العدوانية للامبريالية الامريكية ونشاطاته التضامنية الواسعة مع نضال الشعب العربي الفلسطيني.

الاحتفال بعيد المرأة في الناصرة وقرى المرج والخط

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ اقامت حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة، احتفالا جماهيريا فنيا كبيرا في «بيت الصداقة» في المدينة.

وترأست الحفل وأدارته كل من السيدتين نائلة جبران وعطاف قاسم.

وألقت السيدة عفاف ملحم كلمة حركة النساء الدمقراطيات.

ثم كانت الكلمة للشقيقات في الضفة المحتلة فارتفع في القاعة صوت مخيم «الدهيشة» بصموده الاسطوري وتصديه البطولي للمحتلين الاسرائيليين، ودوى هتاف بيرزيت. واهتزت القاعة بشموخ الشعب الفلسطيني المارد.

ثم جرى تقديم برنامج فني على انغام الفرقة الموسيقية بقيادة الاستاذ منير جبران. فقدمت ريم بنا اغنيتين، وتلتها هويدا تم باغنية من شعر سالم جبران وتلحين منير جبران. ثم توالى المغنون أبناء المنطقة فصدحت اصواتهم بأجمل الغناء وأحلى الكلمات.

●● واحتفال في قطاع المرج ـ الخط

كما اقيم في قاعة «بيت الصداقة» في الناصرة، احتفال لحركة النساء الدمقراطيات في قطاع المرج ـ الخط تحدثت فيه عضو سكرتارية الحركة، شاهرة عطاس فرحبت بالحضور وطالبت بانسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان واستنكرت الهجوم البوليسي على الطلاب العرب في جامعة حيفا.

كما تحدثت الاخت هناء زريق، عضو سكرتارية حركة النساء في الناصرة فتطرقت الى الوضع القائم في البلاد، السياسي والاقتصادي والبطالة المتفشية. ودعت النساء الى تصعيد نضالهن ضد السياسة المعادية لحقوق العاملين ولقمة عيش الاطفال.

والقت احدى الضيفات من المناطق المحتلة كلمة باسم اتحاد لجان المرأة العاملة في الضفة وقطاع غزة.

كما تحدثت ايداتندلر، عضو سكرتارية الحركة القطرية للنساء، فحيت النساء في عيدهن باسم الحركة القطرية والنساء اليهوديات.

واقيم في النهاية برنامج فني حافل شاركت فيه فرقة «الربيع» الريناوية وفرقة الدبكة التابعة للشبيبة الشيوعية في يافة الناصرة. ثم القت الشاعرة ايمان مصاروة قصيدة بعنوان «تحية للمرأة في عيدها العالمي».

تأجيل النظر في قضية الصحفي جدعون جيتاي

● حيفا ـ من سميح صباغ ـ قرر قاضي المحكمة المركزية في حيفا، اليعزر بار، صباح امس الاول، بعد النظر في طلب الاستئناف الذي تقدم به محامو الدفاع عنات بيشر وبرون زنجر باداء قبض عن الصحفي والمصور جدعون جيتاي المعتقل في اثناء الهجوم البوليسي الدموي على الطلاب الجامعيين في جامعة حيفا يوم ١٩٨٥/٣/١٠، تقديم المتهم الى الفحص على «ماكنة الصدق»، وعين يوم ٣/٢٦ موعدا لاستكمال النظر في القضية.

هذا وعلمنا من محامي الدفاع انه ربما يتم تقديم ذلك الموعد في حال اجراء الفحص المذكور وهم يبذلون جهدا لاجرائه خلال اليومين القادمين.

واستمعت المحكمة الى اقوال الدفاع، التي فندوا فيها ادعاءات النيابة بان المعتقل قام، في حينه، بضرب الضابط بن درور بقبضته. وابرز الدفاع شهادات ممن حضر العدوان البوليسي على الطلاب تثبت العنف الهستيري الذي مارسته الشرطة في حينه.

وقال غيتاي للقاضي ان ضباطا شاركوا في حملة التفتيش عن هداس كدمي شاركوا ايضا في العدوان على الطلاب قاموا بتحريض عنصري في اثناء التفتيش قمت بدوري بنقله الى صحيفة «هارتس» وهم يقومون الآن بالانتقام مني.

فصل ٣٠٠ عامل في مصنع «محركات بيت شيمش»

● طوبي في الكنيست: مصاريف انتاج طائرة «لافي» تكفي لتمويل واقامة عشرات المصانع ●

● حيفا ـ بعد ان تم فصل (٤٣٠) عاملا في مجمّع «اتا» في اطار ما اصطلحت الدوائر الرسمية على تسميته بـ «خطة اشفاء لانقاذ المجمع» أتى دور مصنع «محركات بيت شيمش». فقد تقرر فصل (٣٠٠) من العمال هذا الاسبوع في اطار «خطة اشفاء» المصنع على حساب العمال.

ومقابل هذه الخطوة التزمت الحكومة باعطاء ضمانات لقروض بقيمة (٣٢) مليون دولار تمنحها البنوك المختلفة للمصنع وبتحرير (١٠) ملايين دولار لدفع تعويضات للمفصولين.

وكانت الكنيست بحثت، يوم الثلاثاء الماضي، خمسة اقتراحات لجدول الاعمال حول مستقبل العمال في المصنع قدمها كل من النائب توفيق طوبي (الجبهه) ودفيد دانينو (مفدال) وبنيامين بن اليعزر (ياحد) ودفيد مغين (الليكود) وماتي بيلد (متكدمت).

وافتتح النقاش النائب طوبي الذي دافع عن العمال في المصنع وعن عائلاتهم ومصير اولادهم. ثم استعرض ازمة البطالة في بلدة بيت شيمش.

وقال انه ليس بانتاج طائرة «لافي» ولا بانتاج المزيد من المعدات العسكرية يمكن ضمان مستقبل هؤلاء العاملين. واضاف ان وقف انتاج طائرة «لافي» يمكنه ضمان تمويل عشرات المصانع الجديدة في «بيت شيمش» وغيرها من مدن البلاد وبذلك يمكن ايجاد اماكن عمل لمئات العاملين العاطلين عن العمل.

ورد على النقاش وزير «الامن»، يتسحاق رابين، الذي برر فصل عاملي المصنع بعدم الربح وانتاج المطلوب. وفي نهاية النقاش اسقط اقتراح «الجبهه» عن جدول اعمال الكنيست باغلبية اصوات الائتلاف الحكومي.

فرقة مسرحية جديدة في البعنة

● البعنة ـ انضمت، مؤخرا، فرقة مسرحية من البعنة الى رابطة المسرح العربي في البلاد. ويقود هذه الفرقة الشاب محمد طلال بدران. حيث يستعد مع اعضاء فرقته لعمل مسرحي جديد بمناسبة «عيد الام» بعنوان «تضحية ام». وعرضت هذه المسرحية امس (الخميس) في قاعة سينما البعنة.

نحو ٧٠٠٠ مشترك في «الاتحاد» (٤)

❋ وصلنا الى ٣٧٨٧ اشتراكا ❋

جمعنا خلال هذا الاسبوع ١٨٤ اشتراكا

❋ وصلنا من حيفا اشتراك واحد فقط ! ولم يصلنا اي اشتراك من القدس وتل ابيب، والجنوب والهضبة ! ❋

● حيفا ـ ادارة «الاتحاد» ـ هذا هو الاسبوع الرابع على الحملة السنوية لتجديد الاشتراكات ولجمع اشتراكات جديدة في «الاتحاد» اليومية السنتها اليومية الثالثة، فالهدف، كما هو معروف، هو الوصول الى ٧٠٠٠ مشترك حتى ١٩٨٥/٤/٣٠.

في هذا الاسبوع طرأ تحسن طفيف على جمع الاشتراكات اذ تم جمع ١٨٤ اشتراكا. ومع ذلك لا نزال بعيدين عن الهدف (حوالي ٦٠٠ اشتراك كل اسبوع حتى يوم ٨٥/٤/٣٠). اننا نناشد جميع المناطق ان تضاعف جهودها لتحقيق ما تعهدت به من اشتراكات. ونحن واثقون من انها ستلبي هذا النداء.

وفيما يلي الهدف المنشود (٧٠٠٠) موزعا على المناطق

المنطقة	الهدف	الموجود حاليا	المطلوب
الناصرة	٣٢٥٠	١٨١٤	١٤٣٦
عكا	١٨٥٠	٩٢١	٩٢٩
المثلث	١٢٧٥	٨٤١	٤٣٤
حيفا	٤٠٠	١٥٠	٢٥٠
تل ابيب ـ يافا	١٠٠	٢٤	٧٦
القدس	١٠٠	١٩	٨١
الجنوب	٥٠	١١	٣٩
الجولان	٢٠	٧	١٣
المجموع	٧٠٤٥	٣٧٨٧	٣٢٥٨

ونقدم فيما يلي قائمة كاملة بما لدينا، حتى الآن من اشتراكات من كل فرع في جميع المناطق :

■ ١ ـ منطقة الناصرة :

● الناصرة (٤٣٨) ● طمرة (١١٠) ● عيلبون (٤٩) ● كفرمندا (٣٨) ● شعب (١٠) ● شفاعمرو (٧٤) ● المغار (٧٤) ● عيلبون (٣٦) ● البعينة (٣٧) ● سخنين (١٥٢) ● عرابة (١٥٣) ● دير حنا (٩١) ● كوكب ابو الهيجاء (١٤) ● كابول (١٢) ● يافة الناصرة (٧٢) ● العفولة (١) ● عين ماهل (١٩٣) ● كفركنا (٢٨) ● المشهد (١٨) ● اكسال (١٩) ● عرب الشبلي (١١) ● الرينة (٦٢) ● صندلة (٤) ● مقيبلة (٣) ● طرعان (٥٨) ● الناصرة العليا (٥).

■ ٢ ـ منطقة عكا :

● عكا (١١٤) ● الفرع الموحد كفرياسيف ابو سنان (٢٢٧) ● دير الاسد (١٠٨) ● مجدالكروم (٨٦) ● نحف (٥٠) ● البعنة (٩) ● يركا (٦) ● جديدة (١٠) ● المكر (٤٤) ● البقيعة (٥٨) ● المزرعة (٢٨) ● معليا (١٩) ● نهاريا (١) ● الرامة (١٠٥) ● ياتوح (٦) ● فسوطة (١٧) ● كفرسميع (٣) ● ترشيحا (١٢) ● كسرى (٤) ● دنون (٦) ● صفد (١) ● بيت جن (٧).

■ ٣ ـ منطقة المثلث :

● ام الفحم (١٥٢) ● كفرقرع (١٢٥) ● مصمص (٤) ● معاوية (١٠) ● عارة (١٥) ● عرعرة (٣٦) ● كفرقاسم (١٦) ● جلجولية (٣٢) ● الطيبة (١٠٦) ● الطيرة (١٣١) ● باقة الغربية (٤٠) ● زلفة (١٧) ● قلنسوة (٦٩) ● المرجة + بير السكة (٤) ● يمة (١) ● عين السهلة (٧) ● البار (٦١) ● برطعة (٤) ● جت (٣٢) ● مصمص (٧) ● مشيرفة (١) ● كفربرا (١).

■ ٤ ـ منطقة حيفا :

● حيفا (١٢٢) ● دالية الكرمل (٢١) ● عسفيا (٦) ● الفريديس (١).

■ ٥ ـ منطقة تل ابيب :

● يافا (٢٠) ● الرملة (٢) ● بيتح تكفا (١) ● تل ابيب (١).

■ ٦ ـ منطقة القدس :

● القدس (١٩).

■ ٧ ـ الجنوب :

● بئر السبع : (١١).

■ ٨ ـ هضبة الجولان (٧).

ونذكر ان مساء الاربعاء القادم هو اخر موعد لارسال ما تجمع لدى المناطق والفروع من اشتراكات جديدة ومجددة وهو ما تنشره في عدد الجمعة القادم. اما ما يصل الينا بعد ذلك فسننشره في عدد الجمعة الذي يليه.

كذلك نذكر بأن قيمة الاشتراك السنوي تعادل ٩٠ دولارا بالشواقل. كما وان الاشتراك السنوي على اساس سعر «الاتحاد» بالمفرق، لمدة سنة يعادل ٨١٠٠٠ شاقل. ولكن رغبة من ادارة «الاتحاد» في تشجيع المشتركين فقد تقرر ان تكون كالآتي :

دفعة واحدة نقدا	٧٠,٠٠٠ شاقل
على دفعتين	٧٧,٠٠٠ شاقل
على ثلاث دفعات	٨٥,٠٠٠ شاقل

هذا وتقرر وقف جميع الاشتراكات نصف السنوية، فاما اشتراكات سنوية او شهرية عن طريق البنك.

(الادارة)

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ سخنين

● على شرف المؤتمر الـ ١٦ للشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة.

يدعوكم للمشاركة في البرامج الجماهيرية وذلك حسب البرنامج التالي :

● يوم الجمعة ٨٥/٣/٢٢ الساعة ٦.٠٠ مساء محاضرة حول «الوضع السياسي» يقدمها زاهي كركبي

● يوم السبت ٨٥/٣/٢٣ الساعة ٧.٠٠ مساء، مهرجان الاغنية الوطنية تحيه فرقة «بعاد» الراماوية لشباب الجبهة

تقام البرامج في قاعة اخوان شقور.

ملاحظة : الرجاء حجز التذاكر للامسية الاخيرة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ الرينة

● بمناسبة مرور ٦٠ سنة على تأسيس الشبيبة الشيوعية وعلى شرف المؤتمر الـ ١٦ للشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة.

يدعوكم لحضور مهرجان خاص بهاتين المناسبتين وذلك غداً، السبت ٨٥/٣/٢٣ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادي الحزب في القرية.

يتحدث: ● غسان طاطور ـ سكرتير الشبيبة الشيوعية في الرينة ● عودة بشارات ـ عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية. كما ويتخلل المهرجان برنامج ثقافي فني حافل بمشاركة فرقة «الربيع» الريناوية ومسرح «الغربال» الشفاعمري والشاعر نزيه حسون ومجموعة من الفنانين من القرية والخارج.

مركز الشيخ زكي دياب الجماهيري في طمرة

اعلان عن مسابقة للمهرجان التقليدي الثامن لهواة:

❋ الغناء ❋ العزف على العود والكمان ❋ الرقص الشعبي ❋

من عمر ٧ ـ ١٧ سنة

ينظم المركز المهرجان المذكور بالتعاون مع القسم العربي في المجلس الشعبي للثقافة والفنون بوزارة المعارف، وذلك يوم الخميس الموافق ٨٥/٥/١٦ الساعة السابعة مساء، في قاعة المركز في طمرة.

يحق لهواة الغناء، والعزف على الكمان والعود والرقص الشعبي العربي في البلاد الاشتراك في المسابقة المذكورة.

لا يحق للذين فازوا بجوائز السنة الماضية ان يشتركوا.

تقدم الطلبات لمكتب المركز حتى موعد اقصاه ٨٥/٤/١.

امتحان التصنيف: يوم الخميس ٨٥/٤/٤ من الساعة التاسعة صباحا وحتى الخامسة مساء.

يرجى الاتصال بسكرتيرة المركز هاتفيا لتعيين موعد الحضور للامتحان.

ستوزع جوائز قيمة جدا قيمتها تزيد عن ٣٠٠ الف شيكل على الفائزين.

لمزيد من التفاصيل اتصلوا بمدير المركز السيد: منير دياب ـ تلفون: (٩٦٥٢٥٩ ـ ٠٤) و (٩٦٦٦٢٨ ـ ٠٤)

باحترام

لجنة التنظيم

تدخّلات في شؤون القلب

● شعر: أحمد زرزور ●

١

أكونُ جاحداً .
أكون مارقاً من البهاء، لو توسّل الزجاجُ لي
قصْتنه من الحجر.
....
تعال يا حجر.
هذا بناءٌ يغبُن الدماء حقَّها، ويكسفُ الشمُوس
بنيته على هواي،
صحتُ في خرابه أن كُنْ / فكان،
كُن / فبان،
واستردت الخيامُ وعيها،
واذ أنا مدنّس تبكي عليّ نجمةٌ،
وتنكفي عليّ خيبتي،
ينشقُّ فوق جثتي القمر.

٢

الآن يلبسُ النّدى دُخانه،
فالشجرات تلّن من تعيب القلب شهوة الشّذى
- فيا تشمُّ الآن ؟!
يا أيها العرجون - يا مُعذّبي -
تخلَّ عن دجاك مرة، ودع لنا ميقاتنا،
خلاصنا الاخير من قداسة الوطر.

٣

هذي مياهُ الشهداء،
قف عارياً من السقوط تحت النُهد / فوق رغوتك.
قف عارياً، تخلّ عن وباء عورتك، وادخل مطاهر الأسى، ولتلبس البياض والمدى، «ولتفعل السّماء»

٤

أنا مُحاكمٌ بتهمة اغتصاب الحلم، واغتيال عُرسه.
أنا الذي دفعتُ مهره، وقلتُ للشعوب: هذا خبزُك الوحيد!
متهم أنا بوأد طفلي السريع، واحتلاب الرمل، واختلاب قدسه، ولوثة النشيد.

٥

أنا الجبان،
أنا الذي لم يعدل المرايا،
لم يُنجز السماء في موعدها،
لم يسترح بعد اشتقاق النار والجليد،
فاختلط الرمادُ في محاجري بومضة الصبايا،
وها.. كما ترون: «عقد قران الشعر بالقصيدة».

٦

تخلّصوا من بيعكُم،
يا أيها الملوثو أروقة الهياكل،
واستشعروا شيئاً من النخيل يلقي رُطباً جنياً،
فالله لا يماطل
الا الذين يوجعون القلب بالصدى المُفرّغ المخاتل

٧

هذا أوان المزج بالكوميديا،
فاستضحكوا مني، ومن فراشتي المصلوبة،
ومن غطاء ناحل
دل عليّ في الدُجى - خضراء دمنة،
ودلني على سُدى الرجوله

٨

لك الذي ما ليس لك،
لك الفصول أينعت،
لك السماء.. انفطرت،
والاغنيات انفرطت،
فخذ عصاك وابتعد،
يا من بعرشه هلك.

٩

خُذ قطعةً من الربيع يا مُخايلي،
خذ قطعةً، ولتبك وردتك.

عن «الكرمل» العدد ١٤



جولة في عالم جنكيز ايتماتوف

● ذات يوم أخذ مربي مواش شاب قرغيزي، قلماً ليخطّ للناس بعضاً من ذكرياته، وليسجل مشاعره وانطباعاته، وليتحدث عن القضايا التي كانت تشغل باله، عن جمال بلده ومواطنيه من الفلاحين البسطاء من قرية شاكر الجبلية وكان ما كتبه، جنكيز ايتماتوف، أصيلاً ومثيراً، بحيث أدرك القارىء للحال ان نجماً جديداً بدا يبزغ في سماء الأدب. وسرعان ما تحول العمل الأدبي الى الشاغل الرئيسي في حياة جنكيز ايتماتوف.

ان اعمال ايتماتوف - كما يتبين من معطيات اليونيسكو - هي الآن من أكثر المؤلفات الأدبية قراءة في العالم، وقد صدرت كتبه بتسعين لغة.

وقد زارت مراسلة صحيفة «أنباء موسكو» ١٩٨٥/٢/١٧ تاتيانا سيتيتسينا جنكيز ايتماتوف في قرغيزيا وأجرت معه الحوار التالي.

- بعد صدور قصتك الطويلة «السفينة البيضاء» قبل أربعة عشر عاماً كان الكثيرون على قناعة بأن هذه ذروة لنتاجك.

هز جنكيز ايتماتوف رأسه وقال باسماً:

- اني شخصياً أعتبر ان أفضل كتبي هو ما لم أكتبه بعد.

- باصدار «السفينة البيضاء» حظيت بشهرة عالمية. كما اكتسب شهرة واسعة الفيلم الذي اقتبس قصته من الكتاب. فما هو رأيكم في مؤلفك هذا بعد أن مضى على صدوره فترة لا بأس بها؟

- ثمة ميزة من ميزات طبعي، ربما تبدو سلبية، فاني أفقد أي اهتمام بما كتبته. لأن الكلمة، التي لم أبح بها بعد هي التي تحرق الروح وبعد أن أطلقت سراحها أتحرر من القلق وأحاول نسيانه...

- لتبدأ معاناة جديدة...

- نعم، هذا هو قدر الكاتب. أما «السفينة البيضاء» فكنت أكتبها بسرعة وسهولة الى حد ما. اذ كنت أكتب لنفسي ولاولئك الذين يمكن أن يجلب اهتمامهم الحديث في مواضيع عادية كالذمة والضمير والشرف، التي تظهر براعمها لدى الانسان وهو طفل.

كانت أمواج بحيرة اسيك كول تتلاطم عند أقدامنا.

أبطأ جنكيز خطواته، تحول الى البحيرة، ضيق عينيه، وقال - أنظري سفينة بيضاء:

كان لون البحيرة الأزرق يبرز على أرضية ما حولها من جبال فضية اللون وبدت السفينة من بعد ريشة بيضاء تعوم على الأمواج الزرقاء. كانت الباخرة تنقل الركاب من ضفة البحيرة الى أخرى، وكان جمال الطبيعة، ووجود الكاتب الذي أبدع السفينة البيضاء يزيدان من رومنطيقية الجو حولنا وعدت بالذاكرة الى قصة ايتماتوف المثيرة وبطلها الصغير وصفائه. وبدا ان رغبة الصبي الجامحة في التحول الى سمكة قد تحققت فوصل الى بحيرة أسيك كول، حيث لقي السفينة البيضاء، سفينة حلمه كتجسيد لمثل الصفاء والخير والعدالة.

- ان بطل قصتك، ذلك الصبي الذي كان في السابعة من عمره، قد لاقى حتفه. لقد أجبرته على أن يعاني ما لا يطيق. فعانت نفس الصغير الام الكبار...

- ليست هناك الام خاصة بالصغار وأخرى بالكبار. هناك آلام انسان يعتقد الكثيرون خطأً ان الطفل يتحول الى انسان في المستقبل، غير أنه في الحقيقة، انسان منذ الآن. يودي الاشارة الى هذه الحقيقة أيضاً. أما وحدة شخصيته وقيمتها فتتوقفان على كيفية تطوره، على ظروف نموه. وفي قصة «السفينة البيضاء» رفض الصبي بموته ما لم تقبله روحه الطاهرة.

- تلك صورة الصاعقة التي طغت ذات يوم، على حد قولك. أما الصاعقة فترسلها السماء خالدة. لعلك وجدت في هذه الفكرة سلوى لنفسك وللقراء.

- هذا صحيح. هل توافقين معي على أن قصتي تترفق بالأمل على الرغم من نهايتها المفجعة؟

- ومع ذلك، ما أحزن كتبك كلها! لماذا تختار دوماً هذا اللون بالذات؟

أجاب جنكيز مازحاً:

- ربما لأنني «معجون» بالحزن فاني على اعتقاد بأن روح التراجيديا انما هي قوة جبارة تسمو بروح الانسان الى التأمل بمعنى الحياة. فليس من العبث انها كانت كامنة في الأدب القديم.

- وبالمناسبة، ما الذي توصلت اليه، وأنت تتأمل مغزى الحياة؟

- رداً على سؤالي هذا قال ايتماتوف ان نتاجه هو تأمل في معنى الحياة وان ادراكه لهذه المسألة الأصلية ينبع من ان العقل هو الذي يتوج كل شيء، وانه غير منفصل عن الخير ومضاد للشر. ولم تبرز البشرية حتى الآن شيئاً أكثر شمولية، يوحد بني آدم كلهم، غير الأفكار الانسانية ويتبين من هنا ان رسالة الأدب السامية هي ايقاظ عقل البشر، ونشر الانسانية لانها اللغة المشتركة التي يمكن أن توحد الشعوب لانقاذ عالمنا.

غربت الشمس وراء الجبال، التي راحت تلقي ظلالها على البحيرة، لتطفىء لمعان زرقتها ومن القمم المغطاة بالثلج والجليد صار يهب النسيم البارد. وعبق الجو بروائح الورد والزهور وأشجار الشوح في الحديقة المطلة على البحيرة وشيئاً فشيئاً اختفت السفينة البيضاء في غياهب الغسق.

وتساءل جنكيز

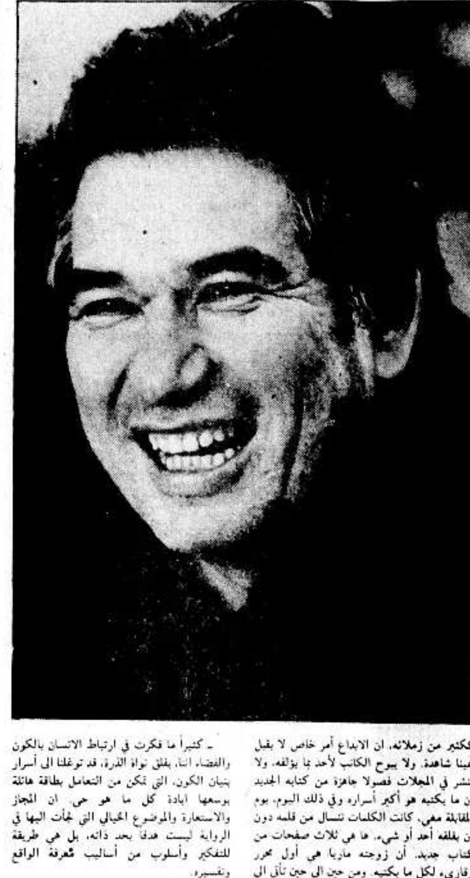
- ألم يحن الوقت لنشرب «الكوميس» (مشروب من حليب الخيل) ان ماريا والأطفال بانتظارنا. وحدنا عن الطريق الى الممر المؤدي الى أعماق الحديقة حيث يقع بيت، تتسلق جدرانه نباتات ملتوية.

هذا المصيف الصغير على ضفة بحيرة اسيك كول الذي قدمت اليه لاجراء مقابلة مع ايتماتوف، يسمونه «تشولبون آتا» يعني «اب نجمة الفجر».

ثمة أسطورة جميلة تربط هنا البحيرة بالسماء. تحكي الاسطورة أن تشولبون السماوية اللون (أي نجمة الفجر فينوس) هي جزء من اسيك كول. ففي هذا المكان بالذات خرجت الى اليابسة وانطلقت الى السماء.

لقد اكتسب المصيف شهرة عالمية لان ايتماتوف اختاره مسكناً له. من هنا تسرح كتبه الرائعة، وتجوب جميع أنحاء العالم والآن، ونحن نعرف اهتمام العالم كله بنتاج الكاتب يصعب أن نتصور انه قبل ستة عقود ونيف لم يكن للقرغيزيين حتى الأبجدية القومية، وان ولد جنكيز كان أول من أخذ الكتاب بيده في سلالة ايتماتوف.

في تشولبون - آتا «يختبىء» الكاتب من دوامة الحياة اليومية، التي تنزع القلم من اليد. وليس سعي ايتماتوف الى الخلوة أمراً غريباً. فهو يعتقد



ككثير من زملائه، ان الابداع أمر خاص لا يقبل عينا شاهدة. ولا يبوح الكاتب لأحد بما يؤلفه. ولا ينشر في المجلات فصولاً جاهزة من كتابه الجديد ان ما يكتبه هو أكبر أسراره وفي ذلك اليوم، يوم المقابلة معي، كانت الكلمات تنسال من قلمه دون أن يقلقه أحد أو شيء، ها هي ثلاث صفحات من كتاب جديد. أن زوجته ماريا هي أول محرر وقاريء لكل ما يكتبه. ومن حين الى حين تأتي الى تشولبون - آتا مع ابنتها، التي هي في السابعة من العمر، وابنها، وهو في الخامسة تطبع الصفحات الجاهزة على الآلة الكاتبة وتبدي رأيها فيها، انها كاتبة سيناريو ويوسع الكاتب الارتكان تماماً الى ذوقها.

يكتب ايتماتوف دون تسرع، ويحب اعادة الكتابة. وهو يتقن اللغة الروسية اتقانه للغته الأم. وهو يختار واحدة منها، لينقل فيها بعد ما يكتبه الى اللغة الأخرى. ويعتقد أنه مثلما يمكن أن ينشأ فرع جديد على تخوم علمين مختلفين، يمكن أن تنشأ عند تخوم لغتين طريقة جديدة في الابداع الأدبي.

- كيف تأتيك فكرة قصة جديدة؟

- بطرق مختلفة. أما الثابت فيها فهو تلك الحيرة، التي أشعر بها دوما وانا منكب على ورقة بيضاء، وكأنها أول مرة أكتب فيها. أن البداية صعبة جداً دوماً.

ولكن قبل أن أبدأ العمل يجب أن أعرف نهايته. هكذا الأمر عندما شرعت بكتابة «السفينة البيضاء» وعندما بدأت روايتي الأخيرة «يوم أطول من قرن».

- اني شغوفة بكتابك هذا، وأشارك ملايين القراء الاخرين في الرأي بأنها ظاهرة فذة ليست في مجال الأدب وحده بل وفي مجال الفلسفة أيضاً انها تقف جنباً الى جنب مع روائع الأدب العالمي، مثل «مارغاريتا والمعلم» لميخائيل بولغاكوف و«مئة عام من العزلة» لغابرييل غارسيا ماركيز.

- هذا تقدير عال جداً لعملي. لقد انتقد روايتي عدد من النقاد والقراء على السواء، وصارت موضع مناقشة طويلة. لقد أخذوا عليها خاصة العناصر الخيالية، والمعاني المجازية. ومع تقديري لهذه الأحكام، فاني اعتقد ان المجاز قد غاد عنصراً ضرورياً في أدب عصرنا بسبب تدخل الانجازات العلمية التكنيكية، ولأن العالم المعاصر هو - ببساطة - عالم خيالي.

- منذ أربعة عشر عاماً أخطأ النقاد حيث أعلنوا «السفينة البيضاء» ذروة لنتاجك. وربما أخطىء اليوم، أنا أيضاً، فاعتبر رواية «يوم أطول من قرن» أفضل مؤلف لك. لقد أومأت الى القاريء، في تصديرك للرواية انك وهبت كل نفسك لها، فاقتبست عبارة: «هذا الكتاب بدل جسمي وهذه الكلمة بدل روحي..».

- لقد قرأت هذه العبارة في «كتاب الحزن» الذي ألفه الراهب والفيلسوف الأرمني غريغوري ناريكازي في القرن العاشر. فهزني ما عاناه وما اعتلج في صدره، من تبريح الضمير.

- وهذا المزاج يسود روايتك وأعجب ما في الأمر هو مدى صرامة محكمة الضمير التي تعرض أبطالك عليها.

- ان الصرامة المعنوية الاخلاقية موقف يبدأ به الأدب العظيم حقاً واني على قناعة بذلك. وفي النزاع بين الخلقية والتحلل، الأبدي والعابر السامي والوضيع تتجلى شخصية الانسان ويتكون عالمه الروحي. وانطلاقاً من ايماني بكل ذلك حاولت وضع بطل الرواية الرئيسي، عامل سكة الحديد يديغي، الذي اطلق عليه لقب «بوراني»، في وسط القضايا التي تشغل بالي وفي مركز الدنيا الشاعرية وبينت أنه جدير بتمثيل الجنس البشري. ان بطلي يديغي عامل كدود انه ليس من اولئك الذين يستهلكون فقط، بل يفكر ويطرح على نفسه أسئلة ويعاني في البحث عن أجوبة عليها.

لماذا أسكنت بطلك في السهوب الكازاخية بينما كانت الأرض القرغيزية وفي أغلب الأحوال قريتك، مسرحاً لأحداث كل مؤلفاتك السابقة، ما عدا قصة «كلب الهق يجري عند البحر»؟

- كثيراً ما كنت أقطع مساحات شاسعة، أطوف السهوب الكازاخية مستقلاً القطار من عاصمة جمهوريتنا فرونزيه الى موسكو وغيرها من المدن وكانت تذهلني كل مرة نقط الصيانة ببيوتها القليلة، والتي يعبرها القطار دون توقف. وكثيراً ما خطر ببالي ان الحياة المتواضعة لسكان هذه المحطات الصغيرة، التي كانت منعزلة عن العالم كله، ليست خالية من الانفعال والمشاعر الجياشة، فهي ترتبط بحياة الكل ارتباط القطرة بالبحر وثمة سبب اخر لنقل أحداث الرواية الى السهوب الكازاخية، الا وهو مطار الفضاء، والموضوع المرتبط بالفضاء الكوني عموماً.

- لماذا اخترت الفضاء لوناً من المجاز؟

- كثيراً ما فكرت في ارتباط الانسان بالكون والفضاء انا، بفلق نواة الذرة، قد توغلنا الى أسرار بنيان الكون، التي تمكن من التعامل بطاقة هائلة بوسعها ابادة كل ما هو حي. ان المجاز والاستعارة والموضوع الخيالي التي لجأت اليها في الرواية ليست هدفاً بحد ذاته، بل هي طريقة للتفكير وأسلوب من أساليب معرفة الواقع وتفسيره.

- بواسطتها، كما أفهم، أردت الزيادة من حدة الأحداث؟

- نعم، ان جزء الرواية الخاص بالفضاء الكوني موضوع خيالي تماماً من هدفه أن أصور، بلغة المبالغة الأخطار، التي تتهدد البشرية الآن وأن أنبه، مرة أخرى، الى أنه ليست في الدنيا اليوم مهمة ألح من النضال في سبيل السلام وانقاذ الحضارة.

- ان مهنتك الاولى هي تربية الماشية. ربما ساعدك ذلك على وصف الحيوانات بمحبة ومعرفة عميقة لسلوكها ونفسيتها؟

- بلا شك . اني خريج معهد الزراعة وقد عملت لبعض الوقت مربياً للماشية لأني احب الحيوانات . لعل شعوري هذا موروث فالقرغيزيون رعاة أباً عن جد . كنت أراقب الحيوانات منذ نعومة اظفاري في قريتي حيث مضت اعوام طفولتي ، وفي المزرعة التعاونية التي اضطررت الى العمل فيها وأنا مراهق في أثناء الحرب . ان كل ذلك قد أثر في نفسي وزاد من محبتي لها وانعكس ذلك في كتبي . ان موضوع حب الطبيعة وضرورة حمايتها جد قريب من نفسي ولسوف اتابع تطويره مستقبلاً . لقد زرت جماعة من الرعاة مؤخراً فحكوا لي قصة ذئب يهاجم القطيع لأن رجلا طائشا خرّب وكره وأخذ الجراء . هذا واحد من أمثلة معاملة الطبيعة معاملة قاسية وغير معقولة . وكم حدث من هذا النوع تصادف في حياتنا ؟

- ما هي القضايا الملحة الأخرى التي تشغل بالك اليوم وما الذي تعتبره أكثر الوان الشر خطورة ؟

- الوقاحة والابتذال والسلعية والوصولية . اننا سنحتفل قريباً بالذكرى الاربعين للنصر . في هذه الحقبة المنصرمة اكتسبت الحياة سمات جديدة ، كما توفرت فيها امكانيات جديدة . فالبعض يعيش دون اهتمام بما يحدث خارج عالمهم الضيق . لقد فقدوا الذاكرة ، وأخذوا يفضلون القيم المادية على الروحية . فليس من العبث أن يُقال ان الغطرسة تزيد مع الشبع غير ان حالة الانسان الروحية من العوامل الرئيسية لحياة الانسان اللائقة على كوكبنا . ان المرء يكف عن كونه انساناً ، عندما يغوص بهدوء في عالم الطمع والوصولية والنفاق ، وهو ما حدث لأحد الابطال السلبيين بروايتي فيجب ألا يختطف العابر ذاكرتنا لأنها من ضميرنا الذي لا يعرف الرحمة . ولن يسمح الضمير للمرء أبداً بأن يخون مثله الروحية السامية .

... ودعت ايتماتوف ، ورجعت الى ضفة البحيرة . كان البدر ساطعاً ، ينعكس ضياؤه فوق سطح البحيرة القاتم . أما قاع البحيرة ، القريب من الضفة ، فتدفقه منابع المياه الحارة ، التي تمنع تجمد البحيرة في الشتاء البارد . وهذا هو مصدر لتسميتها «اسيك كول» ، وتعني «البحيرة الدافئة» . وتقول اسطورة محلية انها من دموع الفتيات ، اللواتي فقدن أحبائهن . وماء اسيك كول مالح بعض الشيء ، نقي نقاوة البلور حقاً .

ان كل من يحب كتب جنكيز ايتماتوف يعرف انه يؤلفها على ضفة بحيرة اسيك كول ، التي وصفها مراراً في مؤلفاته .

وللبحيرة الآن مصير شيق ، اذ اختارها علماء العالم مكاناً لاكثر التجارب جرأة في تاريخ فيزياء عالم الجزئيات الصغيرة . وستستغرق التجربة عقوداً وقد اطلق عليها اسم «بات اس» المشتق من اسم مدينة باتافيا الامريكية وبحيرة اسك كول .

وتبعاً لفكرة العلماء، فان حزمة من جزئيات النيترينو ، تتكون بواسطة المسارع الذري في باتافيا ، ستبعث من داخل الكرة الارضية الى بحيرة اسيك كول حيث ستسجل الجزئيات بواسطة جهاز خاص . وقد استقر جزء من المعدات المخصصة لتحقيق البرنامج العلمي في اعماق البحيرة الزرقاء .

وفي حالة نجاح التجربة سنعرف ما اذا كانت القارات تطوف ، ومما تركب نوى الشمس ، وهل بالامكان الاعتماد على المسارعات في التنبؤ بوقوع الزلازل ، واكتشاف مكامن الثروات المعدنية في بطون الارض ، وحقيقة وجود موجات الجاذبية ، وهي واحد من ألغاز الطبيعة لا تزال تدور حولها حتى اليوم المناقشات العلمية . ألم يكن ايتماتوف محقاً في قوله ان عالمنا اليوم عالم خيالي ؟

الشونة

● قصة مصرية بقلم : جار النبي الحلو ●

حطّت العصافير فوق أشولة الأرز في داخل الشونة. انزعجت البنت رزْقة ورأى جبريل بعينيه الكليلتين أن السماء لا تبين، وأن العصافير تعاند رزْقة، والرياح، فانكمش تحت الشوال الفارغ، والمتآكل. عادت رزْقة تضرب فوق لوح الصفيح دقات متتابعة بعصاها الحديدية. الشمس غائبة وراء السحب، ولكن رزْقة تضيّق حدقتي عينيها لتراقب أسراب العصافير. شدت طرحتها السوداء، كالحة اللون، وجرت الى رصّة الشوالات الأخرى. رأت جبريل الأسمر، بنحافته الشديدة، متكورا بجوار صف عال من الأشولة. فظنت انه نائم. وتلفتت حواليها، فلم تجد أحداً. عادت يدها اليمنى ترتفع بقوة، لتهبط فوق لوح الصفيح، فتصمل العصافير ضجة شديدة.

تبدى الضربات بلف الشونة الواسعة. تنهض الكلاب فزعة، وتنبح في الهواء، ويطلُّ عامل البوابة من الكُشك الصغير، ولا يلبث أن يعود الى دفتره.

اعتدل جبريل. وكان الكلب الأسود على بعد قليل منه. هرش جبريل رأسه، وخلع طاقيته القطنية، وسعل. أحس بصدره المشروخ يؤلمه. بصق. لا بد ان امرأته الان قد استراحت، وأن الولد يبكي من ألم الضربة فوق ظهره. مصّ شفته الجافة. تمنى لو عاد طائرا الى الحجرة. همّ بالوقوف، لكنه لم يستطع. في الصباح كاد ظهره أن ينقصم. وقع. القلم «الكوبْيه» يخصم نصف يوم. اعتدل. أخرج علبته الصفيح، لف سيجارة رديئة التبغ، وأخرج علبة كبريت «مشطة»، وأشعل الثقاب. لو رآه الريس لقطع رقبته. ورماها في أقرب ترعة. ممنوع التدخين. لكنه لم يأبه: أشعل الثقاب. منذ الصباح لم يشرب سيجارته اليتيمة، وحتى لم يشرب كوب الشاي.

امرأته تصرخ في ألم. العرق يغمر الجسد الهزيل. تعضّ الوسادة المهترئة المتسخة. وأمه الكسيحة في وسط الدار تبكي. وكانت القابلة لا يفتر ثغرها عن بسمة مطمئنة. كانت سمينة وجامدة. وكلما رأت عيني جبريل تسألها. قالت: ربنا يستر.

- إمض يا فالح.

كان عامل البوابة سخيفا كعادته. في تمام الثامنة يوقّع أمام اسمه. هو لا يعرف القراءة، ولا الكتابة، ولكنه يحفظ شكل اسمه. في الثامنة وخمس دقائق يكون في قلب الشونة المكدّسة بالأشولة، والأخشاب، والبنات، والكلاب.

- لا صباح ولا مسا ؟!

اندهشت البنت النحيفة. لماذا لا يبتسم مخلوق في هذه الأيام ؟

رمى الشوال الفارغ من فوق ظهره. شد الجاكتة الكاكي حول جسمه الضئيل. ووضع علبة الكبريت في جيب صديريه الداخلي المزق. العصافير تنقض على الأشولة. ويُجنّ رجال المضارب وأصحاب الأرز. العصافير تسبب خسارة كبيرة. الريح تجعل الشونة لا تطاق. هبّ الهواء قوياً، وثار التراب شديد النعومة من فوق الأرض، وراح يعمل موجات ترابية. جرت البنت رزْقة، تدق دقات متوالية، سريعة، واختبأت بين رصّتين عاليتين من أشولة الأرز. في الجانب الآخر، كان جبريل يبحث بعينيه عن رزْقة، يريد ان يشرب ماء ليبلّ ريقه. انزوى وراء كومة أخرى. النوم يثقل عليه. تمنى لو ينام. طوال الليل والألم في الدار سهران. طوال الليل والخوف والانتظار. سيكون له بعد ذلك ولد يحمل اسمه. ويدافع عن ابيه، ويكون أسمر، وقويا، ولا يعمل حمّال أشولة أرز.

- أمه. ادعي لي يامّه.

ينتفض جسد الكسيحة. ترفع يدها الناشفة الى أعلى. ويرتعش فكها السفلي. الأم الكسيحة في انتظار ان تكون جدة، وهي على وشك الموت.

الولد الأول سوف يأتي. سيحتاج في البداية الى الحلْبة الخضراء. والسبوع. سيحضر له إبريقاً أبيض جميلاً، ويضع فيه شمعة بيضاء تسهر طوال الليل. أمام المندرة يقرأ سور القرآن القليلة التي يحفظها. ما خاف على بدريّة مثل الليلة، وما أحبها مثل الليلة.

- والله عال، ياسي جبريل، حيبقى عندك ولد ينام في حضنك.

في المستشفى العام قالت الممرضة البهيّة جداً لزوجته الخائفة: لا بد من التغذية، والفيتامينات. وكانت هي في داخل المندرة تموت.

وكانت شمس الصباح صفراء، واهنة، تخرج في مُلك من بين السحب. فرك يديه، بعضهما بالبعض الآخر، يستولد الدفء، وطلب من الله الا تأتي حمولة الآن. ولكن، كالعفريت الذي يخافه أزعجه صوت النفير. نبح كلب. هدأت عربة النقل من سرعتها فوق الطريق الترابي الضيق. رفع الريس عوض يده لعامل البوابة الذي هرول، مع آخرين، لفتح البوابة الخشبية، التي تكاد ان تقع. وانفتح الباب. وقف المقاول، وعامل البوابة، وعوض، والكلاب. لعن جبريل عربة الصباح. اصطدم بعيني عوض الذي نهره : انجر ناد الأنفار. هرع جبريل الى المضرب، ونادى الأنفار الجالسين في دفء مخزن الشعير.

الشونة ممرات طويلة، ودروب تصنعها حاجة العمل. اقتحمت العربة المكان. تراجع الشيالون أمامها. ألقى السائق تحية الصباح. كان جبريل لا يزال يلهث من مشوار المضرب. كاد أن يقع من التعب. العربة محملة بمائتي شوال أرز. التف العمال الستة حول العربة، في يد كل واحد منهم «خطاف»، وبدأ العمل في انزال الاشولة. وكان المقاول يناقش، في حدة، موظف المضرب. والسائق يشرب شاياً ساخناً على حساب عامل البوابة. تحسس جبريل علبة الكبريت. ليس معه تبغ. يريد أن يشرب ماء. وضع يده اليمنى امام وجهه لتحميه من الاتربة. قال بصوت عال: يا رزقة.

جرت اليه رزقة. غمرها شعور بالفرح. لان جبريل بدأ يتكلم. كل يوم كان يحكي لها عن امرأته. هذا الصباح رأت وجهه أصفر، وأحست بالخوف يتعاظم من سؤاله. من أول النهار لم يكلم أحداً. حمل الاشولة على ظهره. زعق فيه الريس. انكفأ قام. التف العمال حواليه. انقلب شوال الارز. نظر في عيونهم. كانت مجهدة، وحزينة.

- هاتي القُلّة.

جلست القرفصاء بجواره.

- ايه يعني لما تقع؟

قال لها، وهو يضغط باصبعه بثرة في وجهه العظمي: هاتي القُلّة.

أعدا بها متربة. عصبة الرأس بها «ترتر» يضوي، والعصبة لا لون لها. ورغم نحالة رزقه، غير أنها أكثر نضرة من زوجته بدريه، ولكن بدرية كانت أحلى منها عندما تزوجها، بيضاء، وحلوة، وتحفظ أغاني نجاة.

العصافير فوق الاشولة بقع سوداء، تتقافز دائماً.

- مالك يا خويا شايل الدنيا على دماغك؟

تمخط بجوار شوال أرز، وقال، وهو يمسح أنفه بكمه: مراتي بتولد.

لا بد أنه، الآن، داق، ولحمهُ الطري له شكل الطفل، وأنه يبكي. يا لفرحة الام الكسيحة! وبدرية ستلقمه ثديها فلا يتوقف عن الحياة.

- يادي النور يا اولاد! يا فرحتك يا جبريل!

قالت الممرضة، وهي تقرأ كلام طبيب الامتياز بالمستشفى: الغذاء، والفيتامينات. واللبن المدرار لن يتوقف من صدرك يا بدرية. وسيقول: أبا. أمه.

مرقت طائرة من فوق الشونة، هزت الارض، والاشولة، وجبريل. رفع وجهه المترب تجاه السماء. وجد السماء ثقيلة وواطئة. وخاف لاول مرة من الطائرة.

قالت الام الكسيحة إنها تتمنى أن ترى خلف ابنها. تتمناه ولداً، تجلس معه تحت الشمس، ويضرب القطط، ويبعدها عن جدته. وتحكي له عن ست الحسن والجمال.

رأسه ذو الشعر الخشن بين يديه المعروقتين. الارض تلف. تلف. أمسك الشوال بكلتا يديه. قال لها: اسبقيني.

قامت مسرعة، وراحت الى البوابة، حيث الكشك الخشبي الموجود به مكتب، وكرسي، والريس حنفي، والقُلّة.

في الصباح البارد، كانت عربة النقل كابوساً ضخماً. صرخ في نفسه: تعال اليّ يا أبي. يهتز أمامه أشولة الارز، والعربة، والانفار. الصداع لا يفارق الرأس، والالم في الظهر المقوس لا يبرحه. كانت تلد في الفجر المظلم. وتصرخ. لم يستيقظ أحد من الجيران. والنقود القليلة جعلت القابلة تنتظر الفرج من عند الله. يا بدرية، أخرجته الى العالم في هذه اللحظة العصيبة، أريد أن أضمه قبل موتي. لو جاء المساء لنمنا جميعاً فرحين. شهر نوفمبر سحبه ثقيلة وتجلب وراءها امطار السنة. زعق المقاول، وارتعد الانفار. وكانت العربة باردة وعجلاتها شديدة الاتساخ. فوق باب العربة الاحمر كتابة باللون الابيض المنمق. على الباب الايمن مكتوب «يا نور النبي»، وعلى الباب الايسر مكتوب بالخط ذاته «عاشقة وغلبانة والنبي».

كان حذاء السائق متآكلاً، وبنطلون السائق واسعاً، ولونه غامقاً. نزل أمام جبريل. كان السائق فرحاً بسلامة الوصول. سلم الاوراق لعامل البوابة.

«مائتا شوال أرز ابيض فقط، لا غيره». دار رأس جبريل. عندما أذن للفجر كان الضوء شحيحاً، وكانت الحواري مخيفة. والقابلة لا تنظر الى أحد. وهو تشغله أشولة الارز التي سيحملها على ظهره طوال النهار.

انطفأ المصباح الغازي. كان يتمايل من شدة النوم. تسلل الضوء الشحيح من شراعة الباب الواطىء. وخاف أن يسقط في الطريق.

- شيل يا جدع.

صعد على السقالة الرفيعة التي تصل بين الارض والعربة. ضرب خطافه في قلب الجوال. الشوال ثقيل. ثقيل. انحنى. والشوال فوق ظهره. رجلاه مشدودتان. ضغط على نواجده. تصلبت يده الممسكة بالشوال. رأى الارض بعيدة. السقالة رفيعة. والانفار في انتظاره. تنقلت رجله مكان الاخرى.

ألا تستطيع بدرية أن تتحامل على نفسها! ألا تستطيع أن تنتظر، دون صراخ، حتى ينزل الوالد! لا تموتي يا بدرية الى ان يأتي. عندما يبكي سيملأ الدار فرحاً، وضحكة الام الكسيحة ستكون حياة أخرى.

- حاسب. صرخ زميله.

لما وصل الى الارض، أحس بالدوار. سيبهره الريس، وربما يخصم منه اليومية.

قال الريس عوض: همّ شوية.

خطوة، وأخرى. ثم تعثر. وقع. الاقدام الحافية تلتف حوله. السيقان الرفيعة والعريانة. انحنى الرجال. مدوا أياديهم الناشفة. العيون في محاجرها. الآم متجمدة تتحرك في ذعر. وتنظر في أسف. وجهه في التراب الناعم. والخطاف لم يقع، بعد، من يده.

- ما فيش حد بيموت من الجوع.

- خصم نصف يوم.

- وتسميه ايه يا جبريل؟

هز الكلب الاسود ذيله فرحاً، وراح يعدو وراء كلبة بنية اللون.

- حاسب

بسرعة فائقة مرت طائرة ثانية. ارتجت الارض. غاص قلبه، وخاف الموت. جرت. وجرى. ارتمى فوق أشولة الارز. لن تموتي وحدك يا بدرية. لا بد أنك تحتاجينني. نصف يوم.

- نص يوم. نص يوم.

وقف مستنداً الى أشولة الارز. جرت اليه رزقة مفزوعة. قالت: إن هذا اليوم أسود. ربتت على كتفه اليسرى.

- على فين؟

هل يبكي مثل النساء؟ كان الليل طويلاً. وبارداً. ومخيفاً. ووابور الكاز لم يكف لحظة واحدة. والماء يسخن بعد الماء.

- خليك لغاية ما ترتاح

قال بصوت خفيض: أنا ماشي

عبثت يدها في جيب الجلباب الباهت

- جبريل.

تقدمت منه في خطوات خائفة. طول عمر جبريل رأسه في السماء. وربما كسفها. أو حتى ضربها. قالت، وهي تدس يدها في جيبها: تأخذ ثلاثة صاغ؟

نظر اليها طويلاً.

- إنت أغلب مني.

دست النقود في يده مبتسمة.

رأى القروشة البلاستيك الحمراء في يدها واسعة، ولامعة. أحس بأن الشونة هادئة. وأحس بالصراخ يأتيه من آخر البلدة. اعتدل جبريل في وقفته. هناك ابتسامة ستملأ الدنيا اشراقاً، حين يغمر الدفء، كل شيء، تتحرك قطعة اللحم الصغيرة.

أخذ القروش الثلاثة. وضعها في جيب الجاكتة الكاكي. وخرج في هدوء، وبطء، وفي يده لا يزال الخطاف المدبب. والعصافير لا تزال تحط فوق الاشولة. والسماء حبلى بالسحب. تحسس الثلاثة قروش، مرة أخرى. وقرر أن يشتري بها حلبة خضراء.

عن «الكرمل» العدد ١٤

ندوة عن الادب الفلسطيني في سخنين

ضمن التحضير للذكرى التاسعة ليوم الارض الخالد أقامت جبهة سخنين الدمقراطية ندوة عن الادب الفلسطيني شارك فيها الكاتب محمد علي طه والشاعر اسعد الاسعد حضرها جمهور غفير من مثقفي وعمال القرية.

تحدث الشاعر اسعد الاسعد عن الصحافة الفلسطينية في المناطق المحتلة وعن معاناة الكتاب الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلي وعن الدور الذي لعبته الصحافة الشيوعية خاصة «الاتحاد» و«الجديد» في دعم الادب الفلسطيني في المناطق المحتلة. واشار الاسعد الى ان هذا الادب النضالي هو استمرار للمحاولات التي بدأت قبل الاحتلال.

وقال الكاتب محمد علي طه ان فلسطين عرفت نهضة ادبية وفكرية منذ القرن الثاني الهجري وعلى ترابها نما عدد كبير من أعلام الفكر والادب مثل الشافعي وكشاجم الرملي والصفدي وابن حجر العسقلاني والغزي وغيرهم. واشار الى النهضة الادبية في فلسطين قبل العام ١٩٤٨ وظهور شعراء وادباء كبار مثل ابراهيم طوقان وابو سلمى وعبد الرحيم محمود وخليل بيدس والعزوني والبيتجالي.

ثم تحدث عن الدور الذي لعبه الشعر الفلسطيني في حياة جماهيرنا طيلة ٣٥ عاماً وعن التطور الفني الرائع لهذا الشعر. وتطرق الى الميزات الخاصة للقصة والرواية المحلية ومستواها الفني.

ندوة حول الأدب الفلسطيني في معليا

● معليا - لمراسلنا - عقدت جبهة معليا الدمقراطية ونادي «معليا الغد» ندوة حول الادب الفلسطيني وتطوره منذ العام ١٩٦٧ في قاعة المركز الثقافي في معليا. شارك في الندوة الكاتب أسعد الاسعد، رئيس تحرير مجلة «الكاتب» والناقد محمد البطراوي (وكلاهما من رام الله المحتلة) والكاتب سلمان ناطور.

افتتح الندوة وادارها الكاتب عصام خوري فرحب بالضيوف وقدم لمحة تاريخية عن ادبنا وتفاعله مع الازمات التي يعيشها الاديب الفلسطيني.

ثم تحدث الناقد محمد البطراوي عن تطور ادبنا الفلسطيني منذ بداية القرن ومواقف الحركة الصهيونية من العرب واكد أن ما يميز ادبنا هو الصراع مع الصهيونية والاحتلال وقضية الشعب الفلسطيني الذي عكسها الادباء التقدميون.

ثم تحدث عن دور مجلة «الغد» وجريدة «الاتحاد» ومساهمتها في تطور الادب. ثم تكلم باسهاب عن دور شعرائنا وكتابنا في دفع الادب والشعر والقضية الفلسطينية الى الامام.

اما الكاتب أسعد الاسعد فاستهل حديثه بسلسلة الاضطهاد والقمع الذي مارسه الحكم الاردني على الضفة الغربية وعلى الادباء الفلسطينيين. ثم تحدث عن الصحافة الشيوعية في اسرائيل ودورها في ملء الفراغ. وبعد العام ١٩٦٧ ظهرت بعض الصحف في الضفة المحتلة، وخاصة جريدة «الفجر»، ان انحرفت عن خطها الوطني التقدمي. وتطرق الى ظهور صحف وطنية في اواخر السبعينات ومنها «الطليعة» و«الكاتب» اللتين ساهمتا وتواصلان المساهمة في ابراز ادبنا التقدمي والدفاع عن الخط الوطني الفلسطيني.

اما الكاتب سلمان ناطور فقد استهل كلمته باستنكار محاولات القمع والارهاب في الجامعات الاسرائيلية والجامعات في الضفة الغربية وخاصة جامعة بير زيت. ثم تحدث عن موقف الحركة الصهيونية ودعايتها ضد جماهيرنا العربية والادباء الفلسطينيين وعرى موقف الحركة الصهيونية وكذبها الرخيص بانها جلبت الحضارة والحياة الى فلسطين.

ثم شرح مطولاً دورها ودور حكام اسرائيل في مأساة الشعب العربي الفلسطيني.

وفي نهاية الندوة جرى نقاش ورد الخطباء على اسئلة الجمهور.

العدد ٥٩ من «الكاتب»

صدر العدد الجديد من مجلة «الكاتب» التي يرئس تحريرها الشاعر اسعد الاسعد.

في باب دراسات وابحاث نقرأ لمحمد يعقوب عن «السياب في انشودة المطر يصرخ من شدة الوجع» ولصافي صافي عن «حنا مينه والبحر» ولابراهيم العلم عن «الشعر الفلسطيني في معتقلات الاسر».

واما في باب «ملف» فنقرأ لنهى البرغوثي «في ختام عقد المرأة - مقارنة بين مكتسبات المرأة في الدولتين الالمانيتين» ولكاتيا هفركورن «كلارا زيتكن مناضلة في سبيل السلم» ولهاينريش كيمكين «كارل ماركس والنساء» بالاضافة الى صفحة «من سيرة حياة الثورية الفذة روزا لوكسمبورغ».

وفي باب «مداخلات» يكتب د. سعيد زيداني عن «الضوابط الاخلاقية والوطنية على البحث العلمي» ثم نقرأ مقالاً عن «الواقعية الاشتراكية ودور شولوخوف»، ودراسة لمحمود محمد صالحة عن «موسم اربعة ايوب ووادي النمل».

في العدد قصائد للشعراء علي الحريري وماجد أبو غوش ويوسف حامد وعطا الله قطوش وبيان الصفدي وقصتان لصبحي الطبنجة وعادل خفاجة.

وخصصت الكاتب افتتاحيتها لـ «توسيع قاعدة النضال لاسقاط اتفاق عمان» وكتب اسعد الاسعد مقالاً بعنوان «مرحلة جديدة من الاصطفاف الرجعي لضرب القضية الفلسطينية».

كتب سوفييتية جديدة

أهدتنا المكتبة الشعبية في الناصرة نسخاً من الكتب السوفييتية التالية التي وصلت اليها:

كيف سقينا الفولاذ؟

هذه الرواية الصادرة في العام ١٩٣٤ من عيون الادب السوفييتي ومن اكثر الكتب رواجاً.

كتب نيقولاي اوستروفسكي (١٩٠٤ - ١٩٣٦) هذه الرواية التي معظم شخصياتها لها نماذج واقعية ومنها شخصية البطل الرئيسي بافل كورتشاغين التي هي شخصية الكاتب.

الرواية في جزءين وهي صادرة عن دار «رادوغا» في موسكو وترجمها الروائي العراقي غائب طعمة فرمان.

٤ كتب للينين

وعن دار «التقدم» في موسكو صدرت الطبعة العربية الجديدة لكتب لينين التالية وهي:

١ - في الثقافة والثورة الثقافية.

٢ - بصدد الجملة الثورية.

٣ - حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية.

٤ - رسائل حول التكتيك.

وترجم هذه الكتب الهامة الى العربية الياس شاهين.

والبحر ليس بملآن
رواية لجميل عطية ابراهيم

صدر عن «مختارات فصول» في القاهرة رواية الكاتب المصري جميل عطية ابراهيم وهي تجربة جديدة من الشكل الروائي.

وكان قد صدر للكاتب من قبل رواية واحدة ومجموعة قصصية واحدة.

نشيد الحياة
رواية جديدة ليحيى يخلف

صدر للكاتب الفلسطيني يحيى يخلف رواية جديدة اسمها «نشيد الحياة» يصور فيها حياة الفلسطينيين في اثناء وبعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان في صيف ١٩٨٢. وكان قد صدر ليخلف «نجران تحت الصفر» و«تلك المرأة الوردة» و«تفاح المجانين» و«نورما ورجل الثلج».

أيام المطر
مجموعة قصصية لاسماعيل العادلي

صدرت عن دار شهدي للنشر في القاهرة المجموعة القصصية «أيام المطر» للكاتب المصري اسماعيل العادلي وهي مجموعته الثانية بعد «العام الخامس» التي كانت قد صدرت منذ اربع سنوات. والعادلي هو كاتب مسرحي ايضاً له «حدث في اكتوبر عام ١٩٧٣».

العنصرية في نماذج من الثقافة الاسرائيلية (٤) :

الشخصية اليهودية خارقة الموهبة والدراية والذكاء وعصيّة على كل عوامل الضعف الإنساني !

● قراءة في سفر «استير» من «التوراة» - أحد النماذج الكلاسيكية من الأدبيات اليهودية فيما يخص الموقف العنصري والنظرة الدونية الى الأغيار ●

● بقلم : أنطوان شلحت ●

■ كثيراً ما يتجسد الموقف العنصري في الادبيات الاسرائيلية المؤدلجة بالفكر الصهيوني في اعلان العداء السافر للانسان لمجرد كونه منتمياً الى الشعب الذي جابهته الصهيونية في ممارساتها العملية في فلسطين. وتترتب على هذا الموقف قولبة شخصية الانسان العربي بحيث يمكن أن يكون كل شيء سوى أن يكون ذاته.

وتلك القولبة تسبق الخيارات التي تتبعها هذه الأدبيات من أجل تبرير الموبقات التي يجري ارتكابها بحق هذا الانسان. وثمة العديد من الامثلة الحية على ذلك، وبشكل خاص في قصص الاطفال التي تضطلع بدور كبير في التثقيف العام بهذا الاتجاه.

وتجهد الادبيات، سعياً وراء التبرير، الى انتهاج خيارات مصنوعة باحكام والى تقديم طروحات عجيبة غريبة حتى لو تطلب الامر كسر القواعد المنطقية البسيطة المتعارف عليها. وفي ضوء ذلك نصادف في غالبية تلك الادبيات الغاء لما هو منطقي ولما يترتب على توالي الاحداث من نتائج (يتجسد هذا الامر، مثالاً، في النتاج الادبي الاسرائيلي الذي تعرض الى انتقال الشعب العربي الفلسطيني الصعب والموجع إبان كارثة ١٩٤٨ من وضعية الى أخرى. وفي النتاج الذي وصف كيفية مجابهة الشعب الفلسطيني لممارسات الصهيونية العملية ضده). ويستعاض عن النتائج المنطقية بالمتقابل أو التوازي منها لأن اللاترابط، في عرف أصحابه، يعطي قدراً أكبر من الحرية في توليف «المغامرة» (المشروع الصهيوني) وفي تلفيقها ويعطي سعة أشمل من الاسطورية.

وكما بينا في الحلقات السابقة[1] فان النماذج الادبية الاسرائيلية، ذات التوصيفات المشار اليها آنفاً، لا تلبي حاجة الاجابة الكاملة حول الاشكالات الحياتية أو الاجتماعية أو السياسية أو الفلسفية لبطلها العربي - وهي أمور لا قبل لها بها - الا بالقدر الذي يريده السيناريو المعمول. وإن اختيار مفاهيم مثل الدين والتاريخ والحب والجنس والموت، ناهيك عن الصراع القومي، يرتبط بالتزام أو توجه مسبق أحادي الصورة. فالتاريخ والدين مثلاً في قصص الاطفال التي يكتبها أفنير كرميلي أو عيدو سيتر وأشباههما وقف على البطل اليهودي وتفضيلاته أما التاريخ والدين المضادان فمرتبطان بالشياطين والسحر والشعوذة والدجل.

ولا يقل فظاظة عن هذا التوجه المسبق، الاحادي الصورة، اتجاه تبرير قتل الانسان - العدو بدافع «الانتقام». والعالم كله كان شاهداً، في الحادي عشر من شهر آذار الجاري على هذا الاتجاه الذي حاول حكام اسرائيل بواسطته أن يلقموا شعبهم حجراً لتبرير مجزرة «الزرارية» في الجنوب اللبناني المحتل.

والسؤال: الى أي مدى تشكل الصهيونية عاملاً مؤثراً على السير في هذا الاتجاه؟!

إن الفكر المتوحش والنظرة العنصرية هنا في صلب الايديولوجية الصهيونية حسبما صنفها مؤسسوها وكبار زعمائها، وحسبما مارسها حكام اسرائيل ولا يزالون ضد الشعوب العربية، وبشكل خاص ضد الشعب العربي الفلسطيني.

وحسبما جسدها الأدباء اليهود المعادون بالثقافة الصهيونية في «الوثيقة الادبية الاسرائيلية».

وقد بين الدكتور اميل توما[2] أن الصهيونية استقت منابعها الفكرية، وبالاساس الموقف العنصري، من مصدرين جوهريين: الاول - الايديولوجية البرجوازية، التي تنتسب اليها منذ البداية. والثاني - الدين اليهودي ومصدره «التوراة». وهو ما نحن بصدده فيما يلي.

لقد انطلق كتاب قصص الاطفال شراقاً غنيّ في صياغة مقومات «التوراة» عبر مسلسله الرائج «عالم التوراة للطفل» من قبول العنصرية، تماماً مثلما انطلق مؤسس الصهيونية تيودور هرتسل، في صياغة مقومات ايديولوجيته، من قبول العنصرية واعتبارها عاملاً مقرراً. ولهذا اتخذ منها موقفاً ايجابياً ومتسامحاً. فكتب: «ان سلامنا ورفاهنا بوصفنا يهود يضعفاننا ويطمسان عزلتنا. والضغط فقط يبقينا ملتصقين بعرقنا القديم. وكره ما حولنا يجعلنا غرباء مرة أخرى»[3].

والمفكر الاسرائيلي أهرون ميغد أكد في احدى المناسبات أن منابت العنصرية في ظاهرة الكهانية كامنة، قبل ظهور كهانا على المسرح السياسي، في بعض نصوص الديانة اليهودية ومصدرها «التوراة». وفي سبيل اثبات ذلك أعاد الى الاذهان فقرات من المزمور المئة والسابع والثلاثين (من سفر «المزامير» في «التوراة») والذي مطلعه «على أنهار بابل» والذي جاء في ختامه: «يا بنت بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزاءنا الذي جازيتنا. طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة». وتساءل: ما هو الاثم الذي ارتكبه الاطفال كي تضرب بهم الصخرة؟![4].

ان «الانتقام» أو «العقاب الجماعي»، الذي يدعو اليه هذا المزمور، ينطوي على فكرة عنصرية - حيوانية وعلى نظرة دونية الى الشعوب. فضلاً عن كونه يزين الاستخفاف بحياة الانسان - العدو لمجرد كونه إنساناً. وتحفل نصوص «التوراة» بمثل هذه «الفكرة» وتلك «النظرة». وهما تتمثلان، أكثر ما تتمثلان، في سفر «استير»، الذي سنتوقف عنده بقدر مناسب من الشرح والتفصيل.

واتجهت في التركيز على الماضي بوصفه مادة خام. بيد أن هذا الامتحان للماضي بمقاييس عصرنا يأتي لفرضية توكيد أنه حاضر في عالم اليوم.

من المعروف أن هذا السفر يحكي خلفية عيد «الفوريم» (عيد المساخر)، الذي يحييه اليهود بوصفه عيداً استراحوا فيه من أعدائهم وشهراً «تحول عندهم من حزن الى فرح ومن نوح الى يوم طيب»[5].

و«الفوريم» نسبة الى الفور أي القرعة - حسبما جاء في السفر: «ولأن هامان بن همداثا الاجاجي، عدو اليهود جميعاً، تفكر على اليهود ليبيدهم. وألقى فوراً أي قرعة لافنائهم وابادتهم»[6].

وخلاصته أن الملك أحشويروش، الذي ملك من الهند الى كوش على مئة وسبع وعشرين كورة، أمر كل عبيده أن يجثوا ويسجدوا لهامان بن همداثا الأجاجي بعدما عظمه ورقاه وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه. فكان كل عبيد الملك، الذين بباب الملك، يجثون ويسجدون لهامان لانه هكذا أوصى به الملك. وكان يعيش في تلك الأيام رجل يهودي اسمه مردخاي وكان مربياً لاستير، ابنة عمه، لأنه لم يكن لها اب ولا أم.

وتقول الحكاية إن استير نالت نعمة امام الملك أكثر من جميع العذارى. فوضع تاج الملك على رأسها وملكها.

ورفض مردخاي اليهودي أن يسجد لهامان أو يجثو له «ولما رأى هامان أن مردخاي لا يجثو ولا يسجد له امتلأ غضباً وازدري في عينيه أن يمد يده الى مردخاي وحده لانهم أخبروه عن شعب مردخاي. فطلب هامان أن يُهلك جميع اليهود، الذين في كل مملكة احشويروش، شعب مردخاي»[7].

وأبد الملك هامان في كل ما ابتغى. وبلغ الامر استير الملكة. فتحايلت على الملك حتى بلغ حبه لها مبلغاً سمح لها بأن تفضي اليه بأن الشعب الذي يبتغي هامان افناءه هو شعبها. وفي تلك الاثناء يعلم الملك بأن الذي اثار حنق هامان (مردخاي) انقذه من غدر حارسين طلبا ان يمدا أيديهما اليه. فأمر بأن يصلب هامان وبنوه على الخشبة (الخازوق) التي كان أعدها بارتفاع خمسين ذراعاً لصلب مردخاي عليها. وأطلق أيدي اليهود في الانتقام من أعدائهم... وهكذا كان.

لقد أريد من مردخاي في هذا النص ان يربط المعادلة صحيحة بين بعده اليهودي وبين بعده الاسطوري - الخارق. وأن يحمل ضمنا تلك الشهادات والانبعاثات المتكررة لفكرة الخلاص اليهودية.

وإن فكرة «التخليص»، التي يعبر عليها هذا البطل اليهودي، لا تنطلق من مفهومي الخير والشر بقدر ما تنطلق من المفهوم الحضاري لشخصية مردخاي وكفاءته وميزاته العقلية والجسدية ودراياته ودهائه. تلك الشخصية المحصنة ضد الاستلاب، التي تقفز على كل الموجود ولا تتوانى عند القيادة. فهو الذكاء مجسداً ضد العجز والاتكال. وهو يلغي المجموع عندما يتبوأ القيادة: «كل رؤساء البلدان والمرازبة والولاة وعمال الملك ساعدوا اليهود لان رعب مردخاي سقط عليهم. ولان مردخاي كان عظيماً في بيت الملك وسار خبره في كل البلدان. ولان الرجل مردخاي كان يتزايد عظمة»[8].

ونقف الى جانب هذه السمات السوبرمانية الميتافيزيقية للبطل اليهودي، مساوية لها وموازية، نظرة دونية الى الشعوب الاخرى. وترمي هذه النظرة الى تبرير الانتقام بحق هذه الشعوب. ويسهب السفر في سلسلة الضربات الانتقامية الجماعية الموجهة التي وجهها اليهود الى الشعوب الاخرى بجريرة هامان الشخص - الفرد.

جاء في السفر: «فضرب اليهود جميع أعدائهم ضربة سيف وقتل وهلاك. وعملوا بمبغضيهم ما أرادوا. وقتل اليهود في شوشن القصر واهلكوا خمسمئة رجل... وعشرة بني هامان بن همداثا عدو اليهود قتلوهم». وبعد ذلك أوعزوا الى استير أن تطلب اذن الملك بصلب بني هامان العشرة على الخشبة (الخازوق). «فأمر الملك أن يعملوا هكذا وأعطي الامر في شوشن. فصلبوا بني هامان العشرة»[9].

لكن الشهوة للانتقام الحيواني لم تتوقف عند هذا الحد. فقد شكل قتل الخمسمئة رجل وبني هامان العشرة (والتمثيل بجثثهم بعد قتلهم بواسطة صلبهم) مفتاحاً لعمليات انتقام جماعية اشد وحشية وفظاظة وحيوانية أورد السفر وصفها كما يلي:

«ثم اجتمع اليهود الذين في شوشن. في اليوم الرابع عشر أيضاً من شهر آذار. وقتلوا في شوشن ثلاث مئة رجل. ولكنهم لم يمدوا أيديهم الى النهب. وباقي اليهود الذين في بلدان الملك اجتمعوا ووقفوا لاجل انفسهم واستراحوا من أعدائهم. وقتلوا من مبغضيهم خمسة وسبعين الفاً. ولكنهم لم يمدوا أيديهم الى النهب. في اليوم الثالث عشر من شهر آذار واستراحوا في اليوم الرابع عشر منه وجعلوه يوم شرب وفرح. واليهود الذين في شوشن اجتمعوا في الثالث عشر والرابع عشر منه. واستراحوا في الخامس عشر وجعلوه يوم شرب وفرح»[10].

وتلك النظرة الدونية استتبعت نظرة دونية استعلائية الى الانتماءات القومية والدينية للشعوب الاخرى. وتمثل ذلك في السفر عبر تصوير هذه الشعوب تتخلى بسرعة عن انتماءاتها المختلفة وتعلن تهودها «لأن رعب اليهود وقع عليهم».

لقد حضرتني هذه الوقائع في مواجهة الاستغراب، الذي استحوذ على بعض المفكرين اليهود، جراء تفشي المظاهر العنصرية في اسرائيل الثمانينات والتي بلغت الذروة في انطلاق مارد الكهانية من عقاله. ان هذا الاستغراب هو أشبه بالعبث ذلك أن منابت العنصرية قائمة، قبل تفشي مظاهر الثمانينات، في بعض نصوص الديانة اليهودية التي التجأت اليها الايديولوجية الصهيونية. وهذا ما حاولنا أن نبين بعضاً منه في هذه الحلقة.

(يتبـــــع)

الهوامش

● ١ - نشرت الحلقات الثلاث الأولى من هذه الدراسة في أعداد «الاتحاد» الصادرة في ٨٥/٢/٨، ٨٥/٢/١٥، ١٩٨٥/٣/٨.

● ٢ - د. اميل توما - «الصهيونية المعاصرة» (دراسات) - منشورات الاسوار، عكا (١٩٨٢).

● ٣ - كتابات هرتسل (بالعبرية) - المجلد الاول ص (٣٢).

● ٤ - أهرون ميغد - «قصة كهانا وما خلف بهاء» (مقالة)، صحيفة «دفار» - ١٧ آب ١٩٨٤.

● ٥ - سفر «استير» - الاصحاح التاسع الفقرة (٢٢).

● ٦ - م.ن - الاصحاح التاسع الفقرة (٢٤).

● ٧ - م.ن - الاصحاح الثالث الفقرتان (٥ - ٦).

● ٨ - م.ن - الاصحاح التاسع الفقرتان (٣ - ٤).

● ٩ و١٠ - م.ن - الاصحاح التاسع الفقرات (٥ - ١٨).

«أيام المطر» تجرف التحلل والتآكل والفساد فيتراجع القحط

□ بقلم : محمود عبدالوهاب □

كانت «العام الخامس» مجموعة اسماعيل العادل الاولى عودة بالقصة المصرية القصيرة من الازقة الضيقة الى الشوارع العريضة أو من قصة يعكف على حل رموزها الدارس ويضيف الناقد الى غموضها غموض التحليل الى قصة يقرأها القارىء المتعلم فيفهم ويواصل القراءة دون عناء . كانت «العام الخامس» عودة الى وضوح التكوين وسلاسة السرد وتدفق الحكي وتنوع أساليبه لكن حرصها على التواصل مع القارىء العام لم يدفع بها الى التعليم المباشر أو التلقين أو الوعظ فجمعت معظم قصصها بين البساطة والعمق .. بين انضباط العقل ودفء الشعور وبين مفردات الحياة اليومية وأصداء الاحداث السياسية والاجتماعية والآن ماذا تضيف الى عالمه مجموعته القصصية «أيام المطر» ؟

يحدس القارىء خلف قصص المجموعة الجديدة هم الكاتب الملح وسؤاله المؤرق : اذا كان الانتماء للوطن يتجاوز شكليات الاحترام التقليدي للعلم وموسيقى السلام الوطني الى مجموع العلاقات التي تربطنا بالأسرة والعائلة .. بالبيت والشارع والاقليم وبالتراث الحضاري للجدود وبأمال التحقق بكل مواهبنا الكامنة .. اذا كان الانتماء هو مجموع هذه الروابط فهي أغلى ما ينبغي الذود عنه ضد عوامل التحلل والتآكل والفساد . لماذا اذن يدوس الاهل - في الجهات الاصلية - بأقدامهم الغليظة على أنسجة ارتباط الابن بأمه .. من حق الارملة الشابة أن تتزوج حتى لو ضاعفت بذلك يتم اليتيم ولكن ألا يمكننا اتجاز ذلك بشرط الجراحة بدلاً من سكينة الذبح ؟

وماذا يتبقى من مشاعر الاخوة - في قصة الحوار العائلي - والأخ الاعزب يتلصص على مخدع أخته الشابة ويفتعل من الاسباب ما يحول - لسنوات عديدة - دون زواجها حتى لا ينقطع عنه دخلها من خياطة الملابس ؟

ألا يتضاءل انتماؤنا الوطني اذا تضاءلت قدرتنا على التحقق الذاتي وتردي الاحساس بالحياة - في قصة الليلة الاخيرة من شهر طوبة - الى مستوى مجرد التجدد البيولوجي عبر الابناء .

ان آمالنا الموؤودة واحلامنا المحبطة تظل بين جوانحنا كالجثة تتنفس موتها وتحللها حين نحتشد - في المشهد الحادي عشر - بكل مواهبنا وامكاناتنا وخبراتنا كي نؤدي دوراً ، فاذا بنا نرغم على البقاء بين الكورس والكومبارس (لماذا استسلم الكاتب لغواية النفس الامارة حين كتب نهاية هذه القصة) ؟

ويتساءل الكاتب أي قوة طرد هائلة تدفع المصري الآن (قصة الحلم) بعيداً عن وطنه سعياً وراء آلاف الدنانير حتى لو تجرع هناك كل يوم ألوان الاحساس بالهوان والصغار والضعة ، حتى لو عاش محنة الاغتراب مرضاً يتحلل الاعضاء والاعصاب أو انيابا وحنيناً تندفع بها السيارة على الطريق ولا تتوقف حتى ترتطم بالصخور .

وهل تحولنا الى كم من الافراد المتجاورين يلهث كل منا وراء طموحه الفردي الى حد اعتزاز «الرجل الغريب الضاحك» بذكرى مضى عليها ثلاثون عاماً كان فيها راوي القصة زميل الدراسة الثانوية ولاعب الكرة قد قاوم آلام اصابته ونزل الملعب كي يحول هزيمة مدرسته في نهائي دوري المدارس الى فوز ؟

وتنتهي تساؤلات الكاتب بسؤال يقطر حزناً ومرارة يحوم حول احداث روايته القصيرة أيام المطر : هل انقرض هذا الجنس من المصريين الذين كانوا يعانون - مثلنا - من الفقر والغلاء لكن الاهتمام بالقضايا الوطنية كان بعداً أصيلاً من ابعاد وجودهم ينعكس في الاشتراك في المظاهرات والانضمام الى كتائب الكفاح المسلح ضد القناة بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ وينعكس في تنظيم الاضرابات والاستجابة لدعوة مقاطعة البضائع الاجنبية ويتضافر في نسيج الحوار العائلي حول الهموم اليومية المعتادة . هل كان هؤلاء المصريون هم حقاً أباء وأجداد هذا الجيل المعاصر المهاجر دائماً داخل الذات أو خارج الحدود . أما من نهاية لهذا العزوف الجماعي عن الاهتمام بقضايا الوطن - أما من علامة تنبىء عن اندحار أيام القحط واقتراب أيام المطر ؟

(عن «الاهالي» ١٩٨٥/٣/٦)

وجعي يمتد غرباً وجنوباً

● شعر : فتحي القاسم ●

أقتلُ الوقت ولا أدري ،
بأن الوقتَ من عمري يضيعْ
يا نداءً غلّ روحي : -
والصدى ملء الضلوع !!
عدتُ أجترُّ الأماني - وعلى حيفا السلام -
حاملاً همي وسُخطي وفراقي - منذ عام -
إيه حيفا ما ألاقي في «المدار»
إيه حيفا ما ألاقي ...
غربة تسحق روحي وظلالا لا تغيبْ
أينها سرت احتواني وجهك الفرد الحبيبْ
وجه ميناك يبقى كالثريا في المغيبْ
صخرة «الخضر» تداوي كل موجوع
كئيبْ
كل وجه لا أراهُ قد تخفّى بالسهوبْ
شاهراً سيف التصدي
رغم طاغوت الحروب
يعتلي صهوة حرف
قد تحنّى بالخطوب
وجعي يمتد غرباً .. وشمالاً .. وجنوبْ
وعلى «الكرمل» حطّتْ
أغنيات لا تذوبْ
وعلى «الساحة» يبكي :
غردُ الصوت مهيب
شوقنا غنّى وأغنى
والهوى قلب يجوبْ

الناصرة ٨٥/٢/٢٤

جدلية الانسان والارض والكتاب

● شعر : كمال ملحم ●

سنمضي بعزم يفلّ الحديدْ
لنثبت أنا شعب يأبى أن يبيدْ
لنا الغد المشرق والفجر الجديدْ
وهاماتنا مرفوعة تتحدى الغزاة الطامعين
نتشرش في تراب الوطن
ونرد كيد الغاصبين
نغني سواد العمر بين منجل وكتابْ
نقدس الترابْ
وزنود العاملينْ
ولو جعنا
نفتت الصخور في الجبالْ
في محاجر الصوانْ
ولا نرتضي بالذل والهوانْ
ولو جار الزمان علينا
والقيد والعدوانْ
نكسر القيد ونسمو
فوق أنياب الأحزانْ
ونمضي بعزم أكيد
نفلّ أطواق الحديد
نرسم الخطى لفجر جديد
ولا نرتضي بعيش العبيدْ
○○○
ونؤمن بالانسانْ
من سالف العصر التليدْ
يصارع الطبيعة
يقاوم الظلم والطغيان
ليبني الفجر الجديدْ
يقدس الكتابْ
ويعشق الكلمة
تلك التي تقاوم القهر والعذاب
وتجلو لنا العتمة
وكعشقنا لأرضنا
كذاك نعشق الكلمة
ونعشق الكتابْ.

(كفرياسيف)

صورة

شتي ولا تزيدي

● بقلم: اسامة محيسن العيسة ●

لا اعرف، ايها المطر لماذا صاحب قدومك المبكر هذا العام، عدم اكتراث واضح من الناس الذين اعرفهم وانت النعمة والخير.

لا اعرف ايها المطر، وانت الشيء الجميل الذي يلهم الشعراء وادباء المقاهي والصالونات لماذا لم يغنّ لك اطفال مخيمنا ابتهاجا ولم يرقصوا مرحبين بقدومك، حتى انا، الذي احبك، شتمتك مرتين.. عندما افقت في الليل ووجدت فراشي مغطى بالماء المتسرب الى غرفتي المبنية من «بلوكات» وكالة الاغاثة. وحين خرجت في الصباح لاذهب الى الكلية، مكان دراستي، وانتظرت الباص اكثر من ساعة كنت خلالها هدفا لرذاذ المطر الذي كان في حالة ازدياد طردي مع توجعي والمي فقررت ان لا اذهب الى الكلية. وان امضيَ اليوم في قراءة جرائد الاسبوع الفائت التي لم تسمح لي الظروف بقراءتها. رجعت الى غرفتي. لاجد جارتنا الحاجة «جميلة» تبتهل وتستدعي بان لا يطيل الله في عمرك هذا العام. فـ «السنسلة» التي تحيط بيتها «وتستره»، كانت قد انهارت في العام الماضي بسببك وسقف غرفتها ايل للسقوط.. وهي عجوز لا تحتمل قوتك..!!

انني اقر ايها المطر، يا صديقي العزيز بانك نعمة وخير. وازعل كثيرا عندما اراك تتحول الى نقمة. فارأف بنا يا عزيزي، اننا نحبك فلا تكن قاسيا علينا. ونحن لا نقدر على ذلك لاننا لا نستطيع ان نستغني عنك. ففي القرى المجاورة لمخيمنا ينتظرك الفلاحون وهم يعيشون زمن محل دائم. فلا تبخل عليهم..!!

زمان، كنا ونحن اولاد نغني ابتهاجا بقدومك:

«شتي وزيدي
على قريعة سيدي
وسيدي في المغارة
ذبح قطة وفارة... الخ»

وفي ايامنا لم اجد الابتهاج المعهود بحلولك. فسألت ابنة جيراننا الصغيرة عن السبب لم تجب. وقالت:

«شتي.. شتي... ولا تزيدي»

ثم تسللت دمعتان على خدها الصغير الجميل الذي يشوبه بعض احمرار، لشقيقها واخرون من مخيمنا، غائبون في معتقل «الفارعة»، ونزولك ايها العزيز، لا يعتبر مداعبة لهم، وهناك رفاق كثيرون لهم في «المسكوبية» و «رام الله» وغيرها..!!

ارأف بنا، ايها المطر، ولا تزد فجارنا الغلبان، صدقني، لا يملك اكثر من قوت يرمه «دبا دوب»، واحيانا ينام جائعا ليطعم الافواه العشرة في بيته، ارأف به فقدومك يحق له.. احتياطات وملابس شتوية وامراض من البرد... وتدفئة...الخ

ارجوك، ارأف ايها المطر، فابنة الجيران الصغيرة تقول:

شتي..
ولا تزيدي...!!!

□ الحرب العالمية الثانية □

(الحلقة - ٥٧)

■ الشعوب الاوروبية تقدر المأثرة الخالدة للجيش الأحمر ■

●● «المأثرة العظمى» تأليف: ڤاسيلي ريابوف ●●

قوّمت الشعوب المعترفة بالجميل تقويماً عالياً شجاعة وبسالة ابناء وطن ثورة اكتوبر الأمجاد الذين مدوا لها في الأيام الصعبة يد المساعدة الأخوية. وقد اقامت هذه الشعوب نصباً تذكارية وتماثيل ومسلات عديدة تقديراً للمقاتلين المحررين. ان هذه النصب مقامة في صوفيا وبخارست وبراغ وفيينا وبودابست ووارسو وبلغراد ونارفيك وفي الكثير من مدن اوروبا الاخرى.

وأبدى آلاف الناس السوفييت تضامنهم الأممي بنضالهم المتفاني ضد الفاشية في صفوف مناضلي المقاومة وفي فصائل الانصار والمجموعات السرية المناهضة للفاشية على أراضي فرنسا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ويوغوسلافيا وغيرها من البلدان الاوروبية.

ففي ايطاليا قاتل مئات المقاتلين السوفييت الفارين من أسر العدو في صفوف الفصائل المسلحة للمناضلين الايطاليين ضد الفاشية او في فصائل روسية مستقلة. وعلى سبيل المثال يمكن أن نذكر الكتيبة الضاربة الروسية التي عملت في العام ١٩٤٤ في مقاطعة اميليا. ان مقاتلي هذه الكتيبة قد استحقوا المجد الأبدي. قاد الكتيبة الضابط السوفييتي فلاديمير بيريلادوف الحائز على ميداليتين ذهبيتين ايطاليتين. ان الاسم المجيد لأحد اهالي ريازان وهو فيودور بولیتايف - الجندي الأحمر الذي اصبح محاربا غاريبالديا وبطلا وطنيا لايطاليا - معروف على نطاق واسع من قبل الشعب الايطالي. فقد وهب حياته في سبيل حرية هذا الشعب.

في ربيع العام ١٩٤٤ بلغ عدد فصائل الأنصار، المكونة من أسرى الحرب السوفييت، والمقاتلة بنشاط ضد المحتلين الفاشيين، ٣٥ فصيلاً. وقد أظهر الضابط السوفييتي ڤاسيلي بوريك، قائد فصيل الرماة الأحرار في منطقة با دِه كاله شجاعة وبسالة في النضال ضد الفاشية في فرنسا. اعتقل هذا الضابط عدة مرات وفر من سجون الجستابو ليواصل النضال ضد العدو. صرعت رصاصة ڤاسيلي بوريك فدفن مكرماً في احدى مقابر باريس.

«لقد ناضلوا معنا دفاعاً عن فرنسا وعن وطنهم» - هكذا كتبت احدى الجرائد الباريسية عن الأعمال القتالية لأول فوج من الأنصار السوفييت «في فرنسا».

وتشهد على التحالف النضالي الوثيق بين الشعبين السوفييتي والفرنسي الأعمال الشجاعة للفوج الجوي «نورماندیا - نيمان» الذي تشكل من الطيارين الفرنسيين الوطنيين. ان المكافآت السوفييتية النضالية التي نالها افراد هذا الفوج تشهد على مدى التقدير الكبير لخدماته القتالية.

ان اسم الوطني السوفييتي من اذربيجان مهدي حسين - زاده، الذي حارب العدو على ارض الشعب اليوغوسلافي، محاط بهالة من المجد الأسطوري.

قد قدر المواطنون السوفييت بامتنان المعاملة الانسانية المؤثرة والاحترام اللذين لاقاها الجنود والضباط السوفييت، الذين ساعدهم وطنيو بولونيا وهنغاريا والنرويج وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من البلدان. كان الوطنيون يخبئونهم عن عيون رجال المباحث الفاشيست ويطعمونهم ويعالجونهم كأبنائهم. ان حكومة الاتحاد السوفييتي كافأت، في الأعوام ما بعد الحرب، بالأوسمة والميداليات كثيرين من مواطني البلدان الأخرى على مساعداتهم الانسانية هذه لمقاتلي الاتحاد السوفييتي.

(يتبع)

انعقاد المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي في السعودية دليل على قدرة الشيوعيين على تذليل الصعاب

● صنوف فريدة من التنكيل والقمع - جلد وقطع الأيدي والارجل والرجم وقطع الرؤوس ● نصف ميزانية الدولة تنفق على جهاز القمع ● الشيوعيون يدعون الى اقامة جبهة وطنية عريضة ● ٦٠٪ من الدخل القومي تحول مباشرة الى البنوك الأجنبية ●

● بقلم: مهدي حبيب ●

(السكرتير العام للحزب الشيوعي في السعودية)

□ عقد المؤتمر الثاني لحزبنا، الذي جرى في أواخر صيف السنة الماضية، بعد الموعد المحدد في نظامه الداخلي. وترتبط اسباب هذا بصعوبات العمل في جو السرية الشديدة والوضع المعقد للغاية على المسرح السياسي والداخلي، ولا سيما في فترة الأعوام ١٩٧٩ - ١٩٨٣، نتيجة للحملة الواسعة التي شنتها السلطات على الشيوعيين والقوى التقدمية الأخرى، ولم يصبح عقد المؤتمر ممكناً الا بفضل العمل التحضيري الدؤوب الذي قامت به لأمد طويل، سواء الهيئات الحزبية القيادية او منظمات القاعدة التي ساهمت في وضع جدول الاعمال ومناقشة واغناء مضمون الوثائق التي عرضت على المندوبين للنظر فيها.

ان انعقاد هذا المحفل الحزبي بعد كل تلك الضربات التي انهال بها نظام التنكيل السعودي، في السنوات الأخيرة، على الحركة الوطنية - التقدمية في البلاد، في ظروف تردي الوضع الاقتصادي وهبوط مستوى حياة الطبقة العاملة والجماهير الكادحة، هو شهادة مقنعة على قدرة حزبنا على مجابهة الصعوبات وتذليلها، مبيناً وحدة الارادة والعمل والتلاحم الفكري - السياسي والتنظيمي. وهو مدين بهذا لكونه كان وما زال يتبع مبادىء الماركسية - اللينينية والاممية البروليتارية. لقد برهن الحزب الشيوعي في السعودية على أن وجوده ونشاطه، اللذين يعتبران استمرارا وفي الوقت نفسه درجة جديدة للنضال الوطني والاجتماعي للشعب والطبقة العاملة في بلادنا، هما ضرورة تمليها الظروف الموضوعية والذاتية على حد سواء، ومقتضيات المرحلة التاريخية الراهنة للتطور الاجتماعي. وهذا تجسيد ملموس للقناعة بأن الشغيلة لا يستطيعون التخلص من الاضطهاد والاستغلال الا بتنظيم صفوفهم ورصها. وتوطد الحزب الشيوعي - طليعة الطبقة العاملة والمعبر عن مصالحها - يخدم تقوية الحركة الوطنية - التقدمية عموماً ويوفر المقدمات لتنفيذ مهماته الوطنية والاممية.

عقد المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي في السعودية في فترة من التفاقم الخطر للوضع الدولي واشتداد هجوم الامبريالية والصهيونية والرجعية على حركة التحرر الوطني العربية بهدف توجيه ضربة قاصمة الى كل فصائلها وارغام الشعوب العربية على الاستسلام. هنا تتجلى الاستراتيجية العدوانية، العسكرية، للاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة وحلف شمالي الاطلسي التي يكمن في اساسها السعي الى السيطرة والتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب ومحاولات التحكم في مصائرها ونهب ثرواتها والرغبة في تسعير المجابهة والقضاء بكل السبل على جو الانفراج في العلاقات الدولية.

واذ تنتهج الامبريالية الامريكية سياسة الاستفزازات والمغامرات العسكرية، تشتد التوتر في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، وتتوجع واشنطن لهيب الحرب العراقية - الايرانية المدمرة، الامر الذي لا يعترض عليه الحكام الرجعيون المحليون من قريب أو بعيد. ان التدخل المكشوف للولايات المتحدة وغيرها من دول حلف شمالي الاطلسي في احداث منطقة الخليج هو محاولة لاستعادة هيبتها التي تزعزعت والتعويض عن الهزيمة الكبيرة التي الحقتها بها في لبنان والشرق الأوسط عموماً سوريا والقوى الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية التي عملت بصورة مشتركة وبدعم من المناضلين من اجل الحرية والتقدم في الاقطار العربية والعالم اجمع. وتقوم واشنطن، الى جانب اعمال التدخل، باعداد نشر صواريخ «بيرشنغ» المتوسطة المدى في العربية السعودية، ساعية بشكل محموم الى جعل بلادنا وغيرها من دول الخليج قاعدة ورأس جسر لتنفيذ المؤامرات على القوى وانظمة الحكم الوطنية اولا سيما في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية واثيوبيا وافغانستان)، ولتكوين مصدر تهديد اضافي للاتحاد السوفييتي من الجناح الجنوبي.

والحصيلة هي أن يخيم خطر جدي على المنطقة، وعلى العالم بأسره. وتقع مسؤولية كبيرة عن هذا على انظمة الحكم الرجعية في العربية السعودية وغيرها من دول مجلس التعاون الخليجي. فقد اندرجت من غير تحفظ في تنفيذ النوايا العدوانية للامبريالية، وهي تقف موقف العداء من القضايا ذات الاهمية الحيوية لشعبنا والشعوب العربية الأخرى، ولا سيما القضية الفلسطينية. ومن الطبيعي ان تظهر احيانا تناقضات ثانوية بين هذه الانظمة والامبريالية الامريكية، ولكنها قابلة للحل في اطار الاستراتيجية المشتركة القائمة على الكراهية الشديدة لقوى الحرية والتقدم والاشتراكية.

والى جانب ذلك يتسم الوضع المعاصر في العالم العربي وعلى المسرح الدولي بتصاعد النهوض الثوري وتنشط المقاومة التي تبديها هذه القوى، وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي، للسياسة التخريبية التي تنتهجها الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية والتي تولد سباق التسلح الجنوني وتضع البشرية امام خطر كارثة نووية. وبتعزز نفوذ الأوساط المحبة للسلام، وتتحول الحركة المناهضة للحرب بمختلف اشكالها الى سيل عارم يصب في المجرى المشترك للمعركة ضد الاضطهاد الامبريالي، ومن اجل السلام والاشتراكية.

يجري كل نشاط الحزب في ترابط وثيق مع نضال الشعوب العربية وقواها التقدمية من اجل صد هجمات الامبريالية والصهيونية والرجعية، ومن اجل تحرير الاراضي التي احتلتها اسرائيل نتيجة عدوان العام ١٩٦٧، واعادة الحقوق الوطنية المشروعة الى شعب فلسطين، ومن بينها حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة في ارض وطنه. وبالتعاون مع الأحزاب الشيوعية والعمالية الاخرى في الاقطار العربية يسعى الحزب الشيوعي في السعودية باصرار الى تدعيم صمود المناضلين ضد الامبريالية في المنطقة الذين تبرز سوريا سنداً رئيسياً لهم في المرحلة الراهنة بنهجها الوطني وعدائها الحازم لمشاريع التسوية الاستسلامية المنفردة. ونحن نرى ضرورة تدعيم تحالف سوريا والمناضلين الفلسطينيين والقوى الوطنية اللبنانية، والمساعدة على استعادة منظمة التحرير الفلسطينية وحدتها على أساس وطني مناهض للامبريالية والصهيونية برفض أية مظاهر للاستسلام، وتدعم كل المبادرات البناءة في هذا الاتجاه.

واذ يعتبر الحزب الشيوعي في السعودية الدفاع عن الاتحاد السوفييتي وحزب لينين العظيم ضد اي نوع من الهجمات احدى مهماته البرنامجية وواجباً يفرضه على الشيوعيين ميثاقهم، يعمل تعبيراً صلباً للصداقة العربية - السوفييتية. ونحن نقوّم عالياً المبادرات الهادفة المتنوعة للاتحاد السوفييتي وغيره من دول المنظومة الاشتراكية، تلك المبادرات التي تهدف الى حماية وتأكيد الانفراج الدولي وتوطيد دعائم السلام العالمي، ونؤيد، مثلا، الاقتراحات حول التسوية السلمية العادلة لأزمة الشرق الاوسط وتحويل الخليج والبحر الأحمر والمحيط الهندي الى منطقة سلام.

ان اهمية المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي في السعودية تكمن في انه اكد هذه الاطروحات المبدئية واقرها كسياسة ثابتة وواضحة في خط ونهج الحزب.

كانت الفترة المنصرمة حافلة بالأحداث العاصفة وبالتطورات السريعة والحادة والمتناقضة جدا في مختلف ميادين الحياة في العربية السعودية. وقد اعطي تحليل علمي وطبقي ثابت للظواهر الجديدة في وثائق وموارد المؤتمر الثاني، ولا سيما في التقريرين السياسي والتنظيمي للجنة المركزية، وفي الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب. وكانت التغيرات والتعديلات الجوهرية التي ادخلت في برنامج الحزب الشيوعي في السعودية تهدف الى تصوير الوضع المتكون موضوعيا في البلاد بمزيد من الدقة والصواب وتزويد الشيوعيين بمعالم تمكنهم من النهوض بالجماهير وتعبئتها بمزيد من النجاح للنضال من أجل حقوقها ومصالحها.

أكد المؤتمر ان العربية السعودية اخذت منذ مستهل السبعينات تتحرك بوتائر متسارعة على طريق التطور الرأسمالي المقترن بتعمق الفوارق الاجتماعية واحتدام التناقضات الطبقية. وعلى الرغم من ان بنية المجتمع السعودي تحتفظ كالسابق بطابع انتقالي يتجلى، قبل كل شيء، في عدم استكمال النمط الرأسمالي لعلاقات الانتاج الاجتماعية وفي كونه لا يزال بعيداً عن استكمال وتحقيق وبلورة التمايز الطبقي الاجتماعي فقد اتسم العقد الأخير بتكون ملامح الطبقات والفئات الاجتماعية المتناحرة قد ارتسمت بوضوح وبروز متزايدين. وتواجه شعب العربية السعودية الآن مهمات انجاز مرحلة التحرر الوطني المرتبطة بتحقيق كامل مهام الثورة الوطنية - الدمقراطية. وانطلاقا من هذا حدد برنامج الحزب التناقض الاساسي للمرحلة الراهنة كتناحر بين ائتلاف طبقي استغلالي يتمثل في الاقطاعيين والملاكين العقاريين والفئات الطفيلية من البرجوازية المحلية المرتبطين ارتباطا وثيقا بالامبريالية العالمية وبالاخص الامبريالية الامريكية من جهة... وبين العمال والفلاحين وجماهير البدو والمثقفين الثوريين والبرجوازية الصغيرة وأقسام هامة من البرجوازية الوطنية من الجهة الاخرى.

ان الوضع السائد في تحالف المستغلين هو للاقطاعيين وأشباه الاقطاعيين في شخص آل سعود الذين يحصرون في أيديهم اولا سيما من خلال شخصية الملك) كل السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، لان العربية السعودية، كما هو معروف، ذات نظام ملكي مطلق لا يعرف دستورا ولا اية هيئات تمثيلية منتخبة. ان اتجاه الاشراك الأوسع اوالمحدود على أية حال، للعناصر البرجوازية - البيروقراطية والتكنوقراطية في ادارة البلاد، ولا سيما في مجال الاقتصاد، لا يشهد الا على توطد الأواصر التي تصل بين الشركاء في الائتلاف الاقطاعي - البرجوازي.

ان سياسة النظام الحاكم الرجعية والمعادية للشعب تعيق تبعية العربية السعودية الشاملة للامبريالية، ولا سيما الامبريالية الامريكية، وتكرس تخلفها. وقد نشأ في البلاد اقتصاد مشوه على نحو ممسوخ ووحيد الجانب يعتمد اعتمادا شبه كلي على الانتاج النفطي الذي يشكل ٧٠ في المئة من الدخل القومي و٩٩ في المئة من مجمل صادرات البلاد. والفروع الاخرى في حالة ركود. فالصناعة الثقيلة لا وجود لها عمليا، والصناعة الخفيفة لا تضطلع بأي دور هام، وفي الزراعة تسود العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية، كالسابق.

والموارد المالية الطائلة التي تجلبها الاستغلال الجشع للثروات الطبيعية لا تستخدم في مصلحة الجماهير الشعبية، بل لتلبية المطامع النهمة للاحتكارات الامبريالية وحفنة الاقطاعيين والرأسماليين المحليين. واذ تتبع الأوساط الحاكمة نهج اخضاع اقتصاد البلاد لحاجات النظام الرأسمالي العالمي، تعمل على تطوير المشاريع الخاصة (ولا سيما في الفروع غير المنتجة، مثل التجارة ومجال الخدمات وما شابه ذلك) ودعم الفئات الطفيلية من البرجوازية المحلية وتقليص دور القطاع العام. لذا تقوم الحكومة بعرض أسهم المنشآت التابعة للقطاع العام للبيع في الاسواق المحلية الخليجية. وحيث ان الاقتصاد والسوق الداخلية في العربية السعودية لا يستنفدان اكثر من ٤٠ في المئة من الحجم العام للدخل القومي، فان الموارد المتبقية تحول الى البنوك الاجنبية - الامريكية والاوروبية - وتخصص لتنفيذ المشاريع الاقتصادية الضخمة في الدول الرأسمالية (المخففة من حدة الأزمة التي تعانيها). وتنفق هذه الموارد كذلك على شراء كميات ضخمة من الأسلحة من الخارج تربو عدة اضعاف على المتطلبات الفعلية للدفاع الوطني، وتستخدم لتمويل النشاط التخريبي ضد حركات التحرر الوطني والانظمة الوطنية - التقدمية، وتقديم المساعدة الى الحكومات الرجعية، ولا سيما في العالم العربي.

ونتيجة هذا يعاني اقتصاد البلاد حالة ركود وأزمة تزيد من تفاقمها التقلبات غير المواتية لوضع السوق الرأسمالية العالمية وانخفاض مداخيل النفط الذي ساعد عليه الى درجة كبيرة نهج نظام الحكم غير الوطني. ذلك النهج الذي يجري تنسيقه مع كارتل النفط العالمي. وعادة، يجري البحث عن مخرج على حساب الجماهير الشعبية وحاجاتها ومصالحها الحيوية الملحة. وفي هذا البلد، الذي يتمتع بثروات لا تحصى وينفق مبالغ طائلة على اقتناء الاسلحة او تنفيذ مشاريع الأبهة، لا يزال سكان الريف والرحل في غالبيتهم محرومين، حتى الآن، من أشياء أولية، مثل المسكن اللائق وتجهيزات الماء والكهرباء، والرعاية الصحية والتعليم المدرسي. وتتقلص مخصصات هذه الحاجات. وفي سياق تردي الوضع الاقتصادي ترتفع الأسعار باستمرار وتنخفض المداخيل الفعلية للعمال وفئات الشغيلة الاخرى والجماهير المحرومة، ويزداد عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تصاب بالافلاس. وتوقف السلطات تمويل بعض المشاريع، وتجمد تنفيذها، وتلجأ الى التسريحات الجماعية.

ويقترن كل هذا بتشديد الارهاب والتنكيل، تينك الصفتين الملازمتين لسياسة نظام الحكم الملكي، ولا سيما بعد ان اعتلى العرش فهد، الذي يمثل في آل سعود ذلك الجناح الأكثر ارتباطا بالاوساط الامبريالية الامريكية والأشد عداء لأية حريات دمقراطية ولأقل مظهر من مظاهر المعارضة. ان جهاز القمع البيروقراطي الضخم جداً، الذي ينفق عليه سنويا قرابة نصف ميزانية الدولة، هو السند للطغمة الحاكمة. ويسود البلاد جو من العنف والتنكيل. ولا أثر لحرية الكلام، والمعتقدات والاجتماعات وما شابه ذلك ويزج بالناس لمساهمتهم في اي نشاط سياسي او نقابي خلف القضبان لأمد طويل، من غير اي تحقيق او محاكمة او حق في الدفاع، ويتعرضون لصنوف من التعذيب الجسدي والمعنوي، ومن المستبعد وجود اي مكان اخر في الارض تستخدم فيه تلك العقوبات غير الانسانية، مثل الجلد وقطع الايدي والارجل والرجم بالحجارة وقطع الرؤوس.

واذ يتاجر نظام الحكم السعودي بالدين الاسلامي، يستخدمه بمثابة اداة يبقي بواسطتها الجماهير الشعبية في حالة الاضطهاد وتوه نهب الثروات الوطنية ويزرع العداء لافكار الحرية والتقدم ويسعر الشقاق العشائري - القبلي. كما يمارس سياسة طائفية، وبالاخص ضد المواطنين من الشيعة والزيود والاسماعيليين الذين يواجهون الارهاب والبطش ويمنعون من ممارسة شعائرهم الدينية، ولا يسمح لهم بالعمل في العديد من المرافق الحكومية وينظر اليهم في كثير من المجالات كمواطنين من الدرجة الثانية. ومن خلال ما يسمى «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» تتدخل السلطات بصلافة في حياة السعوديين الخاصة وتفرض بالعنف قواعد معينة للاخلاق والمعيشة والسلوك.

ان السياسة الرجعية غير الوطنية للنظام الملكي واساليب الحكم التنكيلية المطلقة تستثير سخط ومقاومة متعاظمين من الجماهير. ويسير في طليعة النضال البروليتاريا السعودية الفتية التي تضطلع بدور الرائد والقائد للتحركات الشعبية، كما حدث في اعوام ١٩٥٣ و١٩٥٦، و١٩٦٧، و١٩٧٩.

وكانت احداث تشرين الثاني العام ١٩٧٩، الانتفاضة في المنطقة الشرقية والاعتصام المسلح في الحرم المكي، مؤشرا لاشتداد الاستياء الثوري. وكان هذا اكبر واقوى تحرك في كل تاريخ بلادنا ضد نظام السلطة المطلقة وحماته، الامبريالية الامريكية. واستخدمت الجماهير الثائرة مختلف اشكال النضال - السلمية منها والمسلحة - وأظهرت عداءها الحاسم للوضع السياسي والاقتصادي - الاجتماعي القائم. وردت السلطات بالتنكيل الشديد، حيث قتل وجرح عشرات الاشخاص، وزج بالمئات في السجون.

وفي كانون الثاني العام ١٩٨٠ جرت مظاهرة جماهيرية في مدينة القطيف أعرب المساهمون فيها عن تضامنهم مع ضحايا التنكيل، وطالبوا باطلاق سراح المعتقلين. ولجأ الحكام السعوديون الى الارهاب مجددا في مواجهة الموجة المتعاظمة للسخط الشعبي. وشنت منذ اواسط العام ١٩٨٢ حملة واسعة من المطاردات والملاحقات ضد القوى الوطنية - التقدمية، بمن في ذلك الشيوعيون. وكان يقبض على الناس ويزج بهم خلف القضبان، ويعرضون لمعاملة غير انسانية وتعذيب وحشي. وقوّم حزبنا الحملة على انها حلقة في مساعي الامبريالية والصهيونية والرجعية الموجهة حرابها ضد شعوب الأقطار العربية وبلدان الشرق الاوسط، وضد الشيوعيين وكل القوى التقدمية في المنطقة.

بيد ان التنكيل لم يستطع ان يخمد الروح الكفاحية للشغيلة والجماهير الشعبية الذين يلتفون بتراص متزايد حول الحركة الوطنية. تمارس الضغط على السلطات بهدف التوصل الى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين. وفي هذا الوضع أظهرت قيادة الحزب الشيوعي في السعودية يقظة عالية ونشاطا واصرارا، حيث نظمت مجابهة الهجمة التي شنتها الرجعية. واتخذت الاجراءات للحد من آثارها والتغلب عليها. وانطوت على مغزى كبير حملة التضامن التي شنت في كل ارجاء العالم تضامنا مع الوطنيين السعوديين، رفاقنا الصامدين ببسالة وثبات في أقبية السجون. واضطر النظام الحاكم الى التراجع، حيث اطلق سراح المعتقلين في حزيران العام ١٩٨٣. وهذا نجاح كبير للقوى الوطنية - التقدمية في البلاد، ونحن ننظر اليه باعتباره بداية انعطاف تاريخي جذري في الحياة الوطنية.

جاء في برنامج الحزب الشيوعي في السعودية: «ان تنامي نضال الطبقة العاملة والجماهير الكادحة يعمق من الازمة التي يحياها الحكم الملكي المطلق. المسؤول الأول عن كافة المآسي في بلادنا، ويوفر الامكانية لانهاء الحكم الملكي المطلق الذي هو مهمة آنية تقتضيها مصلحة الوطن وتستجيب لطموحات شعبنا في الحرية والدمقراطية والتقدم الاجتماعي» وحل هذه القضية امر يجب ان نضطلع به. في رأي الشيوعيين، الجبهة الوطنية الواسعة المعبرة عن مصالح الاغلبية الساحقة من السعوديين الذين تحاول التحالف المستغل الحاكم ابقاءهم تحت نير الاضطهاد. ونحن نرى في تشكيل جبهة كهذه ضرورة ملحة ومقدمة حاسمة للنجاح. وهذا، بالنسبة لنا، ليس شعارا تكتيكيا مؤقتا، بل نهج استراتيجي ثابت يستحيل من دونه تصور النصر.

ومفهوم الجبهة الوطنية في نظر الحزب الشيوعي في السعودية هو اطار يضم الاحزاب السياسية والمنظمات المهنية والاجتماعية والشخصيات الوطنية الملتزمة ببرنامج وطني يعكس المصالح والاهداف المشتركة لطبقات الشعب وفئاته الوطنية. وهو لا يعني ابدا الانصهار التنظيمي فلكل تنظيم أو طرف استقلاله التنظيمي الايديولوجي والسياسي الكامل. واية تناقضات ثانوية قد تنشأ بين اطراف الجبهة هي امر معقول وطبيعي طالما يجري ويعسب في اطار الوحدة الوطنية.

وحزبنا مستعد لان يؤدي قسطا لائقا في نشاط الجبهة الوطنية. ان قدرة حزبنا على متابعة النضال ضد اشرس انظمة الحكم واكثرها رجعية وتخلفا نابعة، قبل كل شيء، من ارتكازه الى ارادة الطبقة العاملة والشغيلة الاخرين، وتجسيده لطموحاتهم وتطلعاتهم. والى جانب ذلك ندرك ان قوة الحزب ونهوضه ليسا شيئا ذاتيا فحسب، بل هما كذلك مستمدان من قوة ونهوض الحركة الثورية العالمية. ان قوة حزبنا بامميته، بانتمائه للحركة الشيوعية والعمالية العالمية. واذ يحل الحزب الشيوعي في السعودية مهمات انجاز التحرر الوطني الكامل وتحقيق الثورة الوطنية - الدمقراطية، لا تغيب عن انظاره ابدا الاهداف النهائية، المشتركة بالنسبة لكل شيوعيي العالم، اي القضاء على كل اشكال استغلال الانسان للانسان وكل مظاهر السيطرة والاضطهاد الطبقيين وبناء مجتمع الاشتراكية والشيوعية.

* هوامش

١) [illegible]

٢) [illegible]

(عن مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» عدد، كانون الثاني ١٩٨٥)

❋ مبروك ❋

نتقدم باحر التهاني واجمل الامنيات من الاعزاء: عصام وزوجته نائلة زين الدين بولادة الابنة البكر «ريم» ❋ وعادل وزوجته ستيلا زين الدين بولادة التوأم نتمنى لهم حياة سعيدة ورغدة في كنف أهلهم.

الاهل: عباس وعفيفة وعبير زين الدين والهام وانور واغان مناع.

❋ من اجل تقوية الجبهة الدمقراطية في المستدروت ❋

اجتماعات انتخابية منطقة عكا

■ بيت جن - اليوم، الجمعة ٨٥/٣/٢٢ الساعة السادسة مساء في بيت الرفيق سهيل قبلان، يتكلم: الرفيق نايف سليم وسعيد نفاع والاستاذ نبيه القاسم ■ يركا - يوم الاحد ٨٥/٣/٢٤ الساعة السادسة مساء في النادي. يتكلم: الرفيق نايف سليم.

سلطات الاحتلال تعتقل عشرات من شبان قلقيلية المحتلة

● القدس - لمراسلنا - تشدد سلطات الاحتلال الاسرائيلية ممارسات «القبضة الحديدية» ضد سكان قلقيلية فتقوم، ليلا، باعتقال عشرات من الشبان في المدينة.

وتواصل سلطات الاحتلال مضايقة الاهالي والتحرش المستمر بهم، وتمنعهم، منذ ما يزيد عن الشهرين، من مغادرة الضفة الغربية عبر جسر داميا، مما يتسبب في تعطيل مصالح المواطنين الذين يعملون خارج الضفة المحتلة.

وتأتي هذه الاجراءات الانتقامية باعتبارها «اجراء وقائيا» - حسب ادعاء الاحتلال - بعد ان تصاعدت عمليات رشق السيارات الاسرائيلية بالحجارة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - كفرقاسم

يدعوكم لسماع محاضرة حول «الجبهة والعمل الجبهوي» وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/٣/٢٢ الساعة ٤,٣٠ مساء في نادي الحزب في كفرقاسم. المحاضر: حسن سلطاني.

في ظل الاحتلال

مضايقات لاهالي قرى منطقة نابلس

● القدس - لمراسل خاص - يشكو المواطنون في القرى القريبة من مدينة نابلس من المضايقات الاسرائيلية تجاه تطوير مشاريعهم القروية. حيث لا تزال السلطات تمنعهم من مد شبكة للكهرباء في قراهم. وذلك لاجبارهم على مد الكهرباء من الشبكة القطرية الاسرائيلية. وهذا ما يرفضه رؤساء المجالس القروية هناك.

مواصلة مضايقة فرقة الدبكة الشعبية من «ارتاح»

● القدس - لمراسلنا - تواصل السلطات الاسرائيلية مضايقة افراد فرقة الدبكة الشعبية من «ارتاح» (قضاء طولكرم) للاسبوع الثاني على التوالي. وتأتي المضايقات على شكل استدعاء اعضاء الفرقة الى الحكم العسكري في طولكرم، بحجة التحقيق معهم.

وقد استدعاهم احد الضباط في الاسبوع الماضي ثلاث مرات. وقام باستدعائهم، مرة اخرى، يوم الاحد الماضي. وفي كل مرة يفرض فيها عليهم المكوث في دائرة الحكم العسكري من الساعة الثامنة صباحا وحتى الخامسة مساء.







اشركوا الشعب في الادارة

نريد تغييراً اساسياً في اساليب الحكم

● من نتائج هذه الحرب ازدياد الوعي الشعبي ونمو القوى الشعبية التحريرية واتساع نفوذها، ليس في العالم فحسب، بل في فلسطين ايضاً، وفي بريطانيا نفسها. وكان من آثار هذا النمو الشعبي المتعاظم في كل مكان، ان شعرنا هنا، بحريات دمقراطية كنا محرومين منها في السابق، فظهرت الاحزاب السياسية ومنظمات العمال. وابتدأت تبين تباشير من حريات صحفية، وعاد الامل الى شبابنا ومثقفينا وسياسيينا في ان يجدوا لهم منبراً في صحيفة يومية او مجلة اسبوعية غير ان هذا التطور الحاصل في فلسطين، لا يمكن ان نعتبره سائراً باتساق مع التطور الحاصل في العالم او مع تطور قوى الحرية في بريطانيا نفسها. ولا يمكن ان نعتبر هذه الحريات التي انتزعناها، حريات كافية كاملة، او هي كل ما ينشده شعبنا من حريات، او هي الانعكاس الصادق للموجة التحريرية التي تهب على بريطانيا والعالم اجمع. ان الاوضاع جميعها تطلب تغييراً اساسياً في اساليب الحكم، وان النظرة القديمة يجب ان تنقلب الى نظرة جدية جديدة، وان الحريات التي انتزعناها يجب ان تسير الى نهايتها وان يحقق الشعب من ورائها ما ينشده من اماني عادلة ومن مستلزمات الحرية والتطور والنمو. ومن مستلزمات الاستقرار في فلسطين ان يشترك الشعب في ادارة شؤونه. ان هذا الاشتراك اصبح اليوم ضرورة ملحة، بل قضية تبحث الساعة وهذه اجهزة الادارة واحدة تلو واحدة تفشل في تأمين حاجات الشعب وتيسير سبله ومرافقه.

لم يعد خافيا ان هذا الطلب، ليس يطلب فئة واحدة من فئات شعبنا العربي، انما طالب به ويطلبه اليوم العمال والفلاحون ورجال الصناعة والاقتصاديون والتجار والمثقفون، عقدوا من اجله المؤتمرات والاجتماعات، ونظموا في سبيله العرائض والاحتجاجات. ان اشتراك الشعب بجميع طبقاته في الادارة هو محور البحث في تأمين الاستقرار والرفاه في فلسطين. نحن لا نعني هنا انشاء المجالس الاستشارية التي الفتها الحكومة فهذه المجالس لم تستطع ولن تستطيع حل المشكلة وتأمين الخبز وتوفير الثقافة وافساح المجال امام نمو صناعتنا الوطنية الناشئة ولهذا اسباب: انما نعني باشتراك الشعب اعطائه امكانية تقرير السياسة المالية والادارية لفلسطين بطريقة تتفق مع صالح اكثرية الشعب لا اقليته المميزة وهذا يعني اعطاء الشعب حق وضع الميزانيات لا التعليق عليها فقط، ويعني افساح المجال امامه لتقرير الطرق لا التعرف عليها وتفهمها فقط... انما نعني باشراك الشعب في الادارة ايضاً: اجراء انتخابات دمقراطية للسلطات المحلية كالبلديات واللجان القروية مع توسيع صلاحيات هذه اللجان والبلديات، انما نعني باشراك الشعب في الادارة، اعطاء الموظفين العرب مراكز مسؤولة في جميع الدوائر الحكومية ليتمكنوا من رعاية مصالح الشعب العربي والاهتمام بمطاليبه. اشركوا الشعب في الادارة فذلك هو الطريق العملي الصحيح الى تأمين حاجاته وتلبية طلباته وتثقيف ابنائه واصلاح شؤون قريته وانماء صناعته.

(افتتاحية «الاتحاد» العدد الخامس والثلاثون ـ السنة الاولى الاحد ٧ كانون ثاني ١٩٤٥)

نشاطات هامة للفنانين الفلسطينيين

● بمناسبة الاسبوع الثقافي الفلسطيني وفي الفترة الممتدة ما بين ١ و ٧ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٤ اقامت مجموعة من الفنانين الفلسطينيين معرضاً لها في قاعة «كونسرت هوستس غرولفالدسال» في العاصمة السويدية ستوكهولم.

وقد شارك في المعرض الفنانون، جمانة الحسيني، سمير سلامة، وناصر السومي بلوحات ورسوم شدت اعجاب الزائرين ولم يستطع الفنان سليمان منصور الحضور للمشاركة ببعض لوحاته لعدم السماح له بمغادرة الاراضي المحتلة من قبل السلطات الاسرائيلية.

وكان الفنان سمير سلامة قد شارك من قبل في معرض الفنانين العرب الذي اقيم في تونس بقاعة «متحف الفن الحديث»، كما افتتح معرضاً فردياً له بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر في صالة «غاليري شريف فاين أرت» بسيدي ابو سعيد في تونس واستمر حتى ٢٤ كانون الاول/ديسمبر.

والجدير بالذكر ان الفنان سمير سلامة يقوم مع بعض زملائه بالتحضير لمعرض للفنانين العرب المقيمين في اوروبا وذلك بتكليف من الدائرة الثقافية التابعة لوزارة الاعلام في حكومة الشارقة في الامارات العربية المتحدة.

ومن المفروض ان يشترك في هذا المعرض ثلاثون فناناً حيث ستوزع عليهم ثلاث جوائز كما سيتم شراء بعض الاعمال الجيدة لتكوين مجموعة لوحات عربية من اجل انشاء متحف او معرض فني دائم لها.

من جهة ثانية يقوم اتحاد المرأة في الكويت بتنظيم معرض للتراث الفلسطيني حيث سيشترك فيه سلامة ببعض لوحاته. كما سيشترك في معرض آخر سيقام في الكويت بمناسبة ذكرى يوم الارض في ٣١ آذار/ مارس وينظمه اتحاد الفنانين الفلسطينيين.

هذا وتقيم الكويت في اواخر الشهر نفسه المعرض العاشر للفنانين العرب حيث ستكون المشاركة به بعمل واحد فقط لكل فنان.

جامعة الصداقة بين الشعوب تستضيفكم في مهرجان موسكو

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ ستكون جامعة «باتريس لومومبا» للصداقة بين الشعوب واحداً من مراكز مهرجان الشبيبة العالمي الثاني عشر الذي سيجري في موسكو في الفترة ما بين ٢٧ تموز و ٣ آب عام ١٩٨٥.

ومنذ ربع القرن تعد هذه الجامعة ـ التي تعتبر واحدة من اكبر جامعات الاتحاد السوفييتي ـ الخبراء عالي التأهيل من أجل الدول النامية. ويدرس حاليا في كلياتها السبع ٦٧٠٠ شخص من الطلبة وطلبة الدراسات العليا والمتمرسين والمتدربين من ١٠٧ دول أجنبية.

وسيكون في المركز الثقافي الطلابي الأممي التابع لهذه الجامعة واحدة من ساحات إحياء البرنامج الثقافي ضمن أطر المهرجان الموسكوفي. وأقيمت لدى الجامعة ندوة مختصة للبحث في أفكار الحركة المهرجانية تحت شعار مهرجان موسكو وهو «من أجل التضامن المعادي للامبريالية وفي سبيل السلم والصداقة». وتناقش في اطار هذه الندوة المسائل الملحة الخاصة بالحركة المهرجانية والحركة الشبابية والطلابية العالمية بأسرها. ونظمت لدى الجامعة مدرسة مختصة يجري فيها إعداد ٢٥٠ مرشحاً في العمل بصفة الادلاء المرافقين هم مترجمو الانكليزية والاسبانية والبرتغالية والعربية.

اتجاهات في علم الشيخوخة

● ان دراسة احد مسائل العصر الحيوية أي مسألة اطالة حياة الانسان المبدعة الفاعلة، هي الاتجاه الرئيسي في نشاط معهد علم الشيخوخة التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية. لقد أسس هذا المعهد قبل عشرين عاماً في كييف. وخلال هذه الفترة أصبح اكبر مركز في البلاد حيث تجري البحوث حول مسائل علم الشيخوخة الأساسية.

يقسم الاختصاصيون العاملون في المعهد علم الشيخوخة الى ثلاثة اتجاهات. الاتجاه الاول هو معرفة آليات الشيخوخة والتأثير الهادف عليها، والثاني تحديد دور العوامل الصحية ـ الاجتماعية في التنبيه الى الشيخوخة المبكرة. أما الاتجاه الثالث فهو مسائل علم خصائص امراض الجسم في مرحلة الكهولة والشيخوخة. ان ذلك كله مراحل لا بد منها للنفاذ الى اسرار الخلية. وللامساك بمفتاح معرفة عمليات الشيخوخة.

● ● ●

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف
٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

● ميادين السباق التابعة للمجمع الرياضي «بيتساء» في موسكو، حيث ستجري عروض سباق الخيل في إطار مهرجان الشباب والطلاب العالمي الذي سيعقد في الصيف القادم.

(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

على أعتاب مهرجان موسكو

ليف اوشانين: «المهم هو التفاهم»

■ قبل ٣٨ عاماً وفي أثناء مهرجان الشبيبة والطلاب العالمي الأول في براغ، صدحت لأول مرة أغنية أصبحت فيما بعد نشيداً للشبيبة الدمقراطية. لقاؤنا اليوم مع أحد مؤلفيها ـ الشاعر ليف اوشانين الحائز على جائزة الدولة السوفييتية.

ـ ليف ايفانوفيتش، هلا حدثتنا عن كيفية تأليفك للنشيد؟

أعلنت مسابقة لاحسن أغنية قبل مهرجان براغ. وقررنا أنا والموسيقار اناتولي نوفيكوف ان نجرب قوانا. وقد ألفت النص بسرعة نسبياً وسلمته لنوفيكوف. لقد اعجبه نص الاغنية ووعد بتأليف اللحن بسرعة. ولكنه مضى أسبوع وآخر ولم يكن اللحن جاهزاً.

وأخيراً اتصل بي نوفيكوف تليفونيا وقال بلهجة جافة بعض الشيء: «تعال لنسمع...» وقد ذهبت اليه فوراً، وكم كان تعجّبي حينما سمعت ان اللحن قد شمل السطور الأولى من شعري فقط. أما بعدها فان اللحن قد تغير نهائيا. ولكنه كان رائعاً.

فقلت له بيأس: «ارجو المعذرة ولكن هذه الكلمات ليست من تأليفي». فأجاب نوفيكوف بصورة مقنعة: «ولكن الفكرة تعود لك». وباختصار، يمكن القول ان النص قد كُتب من جديد. ولم يكن لدينا متسع من الوقت وأكملنا الأغنية بصعوبة.

وقد نالت اعتراف هيئة التحكيم كأفضل أغنية، فراحت الى براغ. ولكنها لم تصبح نشيد الشبيبة فوراً. فقد اختيرت في البداية أغنية مهرجان وبعد ذلك قرر مؤتمر اتحاد الشبيبة الدمقراطية العالمي اعتبارها نشيد الاتحاد.

أنا لم اكن في براغ، ولكنني سمعت في برلين في عام ١٩٥١ كيف كانت تنشد الأغنية في آن واحد وبصورة متصلة الملايين من الحناجر الفتية وبعشرات اللغات.. وأنا اعترف بأن ذلك كان من أشد الانطباعات المتعلقة بعملي الابداعي.

□ هل تستطيع الأغنية عندما تُغنى جماعياً أن تغير الكثير في الناس؟ ماذا يستطيع ان يفعل المهرجان أي تلك الايام الخاطفة المحدودة، ويمكن القول، تلك اللحظات في الحياة؟

● بلى، ان المهرجان ليس سوى بضعة ايام. ولكنه خلال هذه الايام يمكن بصورة مباشرة معرفة الحقيقة عن امزجة وأماني الناس من مختلف البلدان الصديقة وغير الصديقة ويمكن تفهم البعض للبعض، وايجاد من يشاطرك الرأي، والاتحاد في النضال المشترك ضد الحرب.

ومن يريد الحرب يفهم ذلك جيداً ويحاول بكافة السبل اعاقة الشباب عن السفر لحضور المهرجانات، بل يحاولون أحياناً احباط مهرجانات الشبيبة.

فقد انتزعت من أعضاء الوفد الايطالي المسافر الى مهرجان بودابست عام ١٩٤٩ عند الحدود الملابس والبدلات التي أعدوها خصيصاً لفعالياتهم الفنية. وأوفد المقر الخاص لتنسيق نشاط القوى اليمينية المعادي للمهرجان (كان يوجد مقر كهذا) قرابة ستة آلاف «مبعوث» الى مهرجان فينا جلبوا بالاضافة الى المطبوعات التخريبية والاشارات واللافتات مئات... الفئران. وكان من المقرر رميها على ساحة ملعب «براتر» في يوم افتتاح المهرجان غير ان «عملية الفئران» احبطت. وحلقت في سماء الملعب في ذلك اليوم آلاف الحمائم البيضاء.

□ ما هو تأثير المهرجانات في حياتك؟

● بعد عودتي من بودابست ألفت ديواناً شعرياً بعنوان «اطفال شعوب شتى». واليوم اكتب عن المهرجان من جديد. فأنا مشغول الآن مع الموسيقار يفغيني بتيشكين في اعداد برنامج غنائي «الأنثى في الثامنة عشرة من العمر». وهو قصة حول عدد من الشبان والشابات من بلدان مختلفة التقوا أثناء المهرجان في موسكو...

ـ أثناء المهرجان القادم؟

ـ بلى، بالطبع. والقصة درامية تارة ومسلية تارة أخرى ـ وهي عن مدى الصعوبة أحياناً في التخلص من عبء التحامل والتصورات المسبقة. وعن ضرورة النضال ضد الحرب سوية وان الخطوة الأولى نحو ذلك هو التفاهم المتبادل.

سجّل الحديث
الكسندر ديموفيتس

(عن «أنباء موسكو» ١٩٨٥/٣/٣)

بكرة بتطلع النا شمس

(أغنية)

بكرة بيجي الزمن الثاني
الزمن اللي منتربّع فيه
نبني دار يبقالنا صغار
وأضحكلك يا ست الدار
تعالي جنبي فوق عقلبي
تكشفلك دنيا أسرار
● ● ●
تعالي نمشي فوق الوحشه
نقطع برّ مانخشى بحر
ومهما نمشي نبقى نمشي

بكرة بتطلع النا شمس
● ● ●
الزمن الثاني فيك خلاّني
دنيا غناني ملانه زهور
تعالي نمشي فوق الوحشه
تعالي نطوي أيام وشهور
تعالي ننسى مرارة اليوم
تعالي ننسى مرارة اليأس
لازم تطلع النا شمس

ناجي ظاهر

أغنية للأرض

● سيمون عيلوطي ●

ـ مطلع:

يا أرضي أرض الأبطال
يا غناني كل الأجيال
مهما الظالم جال وصال
ريحو ما بتهز جبال

●
●

أرضي زهرة في آذار — بالروح منفدي هالأرض
لو بنوا حوالينا اسوار — ما في منّا غير الرفض

٥٥٥

أراضينا حرية وحب — وشمس بتضوي عالأنام
بتشعشع من قلب الشعب — الحامل للنصر الأعلام
مهما طالت فينا الدرب — وجارة ع الكل الأيام
أراضينا تبقى بالقلب — وعالضيم احنا ما منام

٥٥٥

راح ملّي جو بلادي — ألحان تبكي لحجار
تهز التلة والوادي — والنوتة وشتلة الدار
أرضي حبي وأمجادي — إنتِ أغلى من الأعمار
فيك خلقو أجدادي — وفيك نبقى مهما صار



أبو الشقمق يقول!!

والمصيبة «أعمق»!

الآن هذه الأرض دي تنفع..!!

الارض مقابل السلام

الكاريكاتور، اعلاه، نشرته الزميلة القاهرية «الاهالي» في عددها الصادر في ١٣ الجاري. وذلك تعليقاً على ما «حققه» الرئيس مبارك في مباحثاته الأخيرة في واشنطن مع الرئيس ريغن.

وهو كاريكاتور معبر ولا يحتاج الى المزيد من الايضاح.

سوى ان المصيبة أعم و «أعمق». ولذلك كان مصمم الكاريكاتور، «رؤوف» اقترب من حقيقة المصيبة، أكثر، لو وضع في يدي ريغن، بدل أصيص الزهر، خازوقاً..

(أبو الشمقمق)

كلمات متقاطعة

■ اعداد: مجلة «البلاد» الفلسطينية ١٩٨٥/٣/٦ ■

الكلمات الأفقية:

١ ـ ناقد مصري.
٢ ـ قطّع (معكوسة) ـ كرم ـ أداة جزم.
٣ ـ ضوضاء ـ تعب ـ هش وابتسم.
٤ ـ مايو ـ وحدة قياس كهربائية (معكوسة).
٥ ـ هبطت ـ حرف جر ـ متشابهان.
٦ ـ فر ـ يختص.
٧ ـ عاصمتها كيجالي (معكوسة) ـ في كل بيت.
٨ ـ يسكن قربك (معكوسة) ـ تخزن فيه الحبوب.
٩ ـ جمع عندليب ـ عاون.
١٠ ـ عاصمة باكستان.

الكلمات العمودية:

١ ـ بعد شعبان ـ احمق.
٢ ـ مؤلف روايات تاريخ الاسلام.
٣ ـ تستخدم للركوب في الهند ـ يصنع الأثاث.
٤ ـ سحبتها ـ حرف موسيقي.
٥ ـ رمز رياضي (معكوس) ـ نصف روما ـ للنهي.
٦ ـ إمارة صغيرة في أوروبا.
٧ ـ فضح وأذان ـ سقط.
٨ ـ عاصمتها بيروت.
٩ ـ عاصمتها تيرانا ـ حسب.
١٠ ـ ارتبط اسمه بدليله ـ وطن.

■□ حل لغز العدد الماضي □■

الكلمات الأفقية:
١) بلغاريا
٢) ماركس
٣) وي ـ بان ـ صك
٤) مار ـ صور
٥) اباح ـ يافا
٦) ناس ـ عين
٧) بن ـ ترع ـ اي
٨) لينين
٩) موزمبيق

الكلمات العمودية:
١) رومانيا
٢) بابان
٣) لم ـ راس ـ الو
٤) غاب ـ زيت
٥) اراد ـ فر + ثم
٦) ركن ـ عيب
٧) بس ـ طاع ـ في
٨) صوفيا
٩) اكرانيا.

قداس وجناز الاربعين

اخوة واخوات الفقيد وعموم آل دندن وعطاس وحرفوش وأقرباؤهم وأنسباؤهم في عكا والناصرة والخارج يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

جبور يوسف دندن

(أبو يوسف)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٣/٣٠ الساعة ١٠،٣٠ صباحاً في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عكا.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز





ملحق

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

AL.ITTIHAD

* الجمعة ٢٢ اذار ١٩٨٥ *

الاسبوعي

كيف ننام ؟!

لم نكن نحن هذه المرة، بل النائب الحيروتي منير كوهين أفيدوف، منْ اختار لوحة هذا العدد من ملحق «الاتحاد» الاسبوعي. فحين لم يجرؤ على «فق» عيون» العرب، الا، بالكلام، قام في الاسبوع الماضي بالاعتداء على معرض الرسامين الفلسطينيين والاسرائيليين المشترك في حيفا و«فقأ عين» لوحة الرسام هارولد روبين وحطم إطارها الزجاجي.

كتب هارولد روبين، تحت لوحته، بالانجليزية والالمانية ما ترجمته العربية ما يلي : «إكرامية للراب كهانا وشبيبته اليهودية». ولكلمة «شبيبة يهودية» استعمل التعبير الالماني «يودين يوجند» إشارة الى «هتلر يوجند» : «الشبيبة الهتلرية».

قد يكون تصرف النائب منير كوهين افيدوف، هذا، تصرفا إهوج و «غير مسؤول». ولكنه ليس نائبا في البرلمان الاسرائيلي فحسب بل نائب رئيس البرلمان الاسرائيلي. وحسبنا وحسب الرأي العام الاسرائيلي ان نتذكر أن زعماء «الشبيبة الهتلرية» لم يكونوا، حين شرعوا في إحراق الكتب واللوحات الفنية، رؤساء برلمان او نواب رئيس او حتى اعضاء بلدية. بل كانوا مجرد «شبان هوج» و «غير مسؤولين».

فكيف من الممكن ان ننام ؟

«كيف ننام وشراع الحق حطام» ؟!

(هيئة تحرير الملحق)

سياسة القبضة الحديدية تنقلب على اصحابها

■□ بقلم: سليم القاسم □■



□□ تكرر في الآونة الأخيرة النشر في مختلف الصحف الاسرائيلية حول ما اصطلح عليه بسياسة «القبضة الحديدية» تعبيراً عن القمع الوحشي والبطش، لضرب الحريات الدمقراطية ودوس الكرامة الشخصية للقضاء على الحقوق القومية واليومية، هذه السياسة التي يمارسها حكام اسرائيل في لبنان وفي المناطق العربية المحتلة ـ الضفة الغربية وقطاع غزة، وضدنا نحن هنا في اسرائيل.

ان هذه السياسة ليست جديدة. بل هي قديمة عانينا منها كل الوقت منذ أيام الحكم العسكري حتى اليوم. تتجدد بأشكال مختلفة حسب الأوضاع التي تمارس فيها، لكبت الأصوات المعارضة لسياسة هؤلاء الحكام العدوانية.

واليوم في استعدادنا لأحياء الذكرى التاسعة ليوم الأرض الخالد، الذي أصبح معلماً هاماً من معالم طريقنا النضالي الطويل والمستمر بأوسع وحدة صف، من أجل العيش بكرامة ومساواة في وطننا هذا الذي لا وطن لنا سواه، تعود بنا الذاكرة الى يوم الأرض الأول في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦ وأحداثه الدامية.

في ذلك اليوم أعلنت جماهير شعبنا بقيادة لجنة الدفاع عن الأرض، اضراباً عاماً أرادت أن تسمع بواسطته صوتها، ضد مخططات التهويد العنصرية ومصادرة أراضيها لتنفيذ هذه المخططات، ومن أجل المساواة مع الجماهير اليهودية في الحقوق القومية واليومية، وأرادت أن يمر ذلك اليوم بسلام. الا أن حكومة اسرائيل برئاسة اسحق رابين (وزير الأمن الحالي) في حينه وباشتراك وزير الأمن شمعون بيرس (رئيس الحكومة اليوم)، أعلنت بشكل صلف عدم اعترافها بوجود أية حقوق قومية لنا نحن أبناء الشعب العربي الفلسطيني في هذه البلاد (كما قال رابين) ولم يرق للحكومة قرار شعبنا فلجأت الى سياسة البطش، وأطلقت العنان لقوات أمنها لمهاجمة عدد من مدننا وقرانا بالحديد والنار، لتلقين جماهيرها درساً لا ينسى كما أعلن ذلك شلومو هيلل وزير الشرطة في تلك الحكومة. وكانت النتيجة أن صبغ ذلك اليوم بدم ستة شهداء وعشرات الجرحى من سخنين وعرابة وكفركنا والطيبة ودبرحنا والمناطق المحتلة وغيرها.

ان عمليات القمع والقهر القومي التي قام بها الحكام المعراخيون، ضد اخوتنا في المناطق العربي المحتلة من فرض العقوبات الجماعية وهدم البيوت والأبعاد الى خارج البلاد، والتمادي في التنكر لحقوقنا القومية واليومية وتشديد التمييز ضدنا هنا في اسرائيل وتوسيع نطاق مصادرة أراضينا، انطلاقاً من سياسة الاحتلال والتوسع الاقليمي والاضطهاد القومي التي مارستها حكوماتهم المتعاقبة، لم تحفظ للمعراخ هيبة كما توهم رابين وبيرس وشلومو هيلل وغيرهم من القادة والوزراء المعراخيين، ولم تخرجه من أزمته التي مهدت الطريق لوصول الليكود الى سدة الحكم في شهر أيار ١٩٧٧.

وبعد تسلم الليكود زمام السلطة، واصل بعنف أشد سياسة التشبث بالاحتلال والتنكر لحق شعبنا العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة الى جانب اسرائيل، كما شدد أيضاً سياسة القهر القومي والتمييز العنصري ضدنا نحن هنا في اسرائيل.

وانطلاقاً من هذه السياسة ومن أجل تنفيذها، واصل الحكام الليكوديون التمادي في عمليات الاستيطان الصهيوني الاستفزازية لفرض حقائق مقررة، وأطلقوا العنان لقطعان غوش ايمونيم تعيث فساداً في هذه المناطق، وتنفذ سياستهم الاستيطانية سواء بقرارات حكومية أو بدونها. شددوا الضغط على شعب هذه المناطق، اعتدوا على مخيمات اللاجئين وأطلقوا النار على سكانها، وفرضوا العقوبات الجماعية على هذه المخيمات وعلى المدن والقرى الأخرى وهدموا البيوت وفرضوا نظام منع التجول، وقاموا بتقييد حرية التنقل وفرض الاقامة الجبرية على عدد من الصحفيين والشخصيات الاجتماعية وعزلوا رؤساء بلديات وأبعدوا عدداً منهم الى خارج البلاد، واعتدوا على المدارس والجامعات وعطلوا الدراسة فيها لفترات متفاوتة ولاحقوا الطلاب وأطلقوا النار عليهم واعتقلوهم، وذلك لكبت نضالهم ضد سياسة دوس حقوقهم وحقوق شعبهم.

وكجزء من هذه السياسة الغاشمة، صعدت الحكومة القهر القومي ضدنا، ولم تتورع قوات أمنها عن اطلاق النار على المتظاهرين في الناصرة في يوم ٨٢/٩/٢٢ احتجاجاً على مجازر صبرا وشاتيلا، وجرح ٤٤ من المتظاهرين، وواصلت مصادرة أراضي فلاحينا بأشكال مختلفة لتنفيذ مخطط تهويد الجليل العنصري.

> • حرب لبنان العدوانية.. هل كان أقسى منها في مستوى البطش والارهاب والمذابح؟ هل كانت قبضتها الحديدية أقل وحشية من سابقاتها ولاحقاتها؟ فماذا كانت النتيجة؟ أصحاب هذه القبضة، أنفسهم، يفرّون هاربين من لبنان يجرجرون أذيال الفشل والهزيمة! •

في ظل هذه السياسة نمت عناصر ذات اتجاهات وأفكار فاشية ـ عنصرية، تتغذى على غطرسة الحكام واستعلائهم القومي واحتقارهم للعرب، ومن أبرز الأمثلة على ذلك التنظيم السري اليهودي، الذي قام بالاعتداء على رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة، وعلى الكلية الدينية في الخليل وحاول نسف المسجد الأقصى، ووضع الألغام في باصات عربية متمتعاً بحماية عناصر ذات نفوذ في السلطة، ومن الأمثلة على نتائج هذه السياسة الاجرامية أيضاً، تشكيل عصابة «صينع» في الناصرة العليا، التي قامت بالتحريض ضد العرب المقيمين في هذه المدينة، والاعتداء بالضرب على عدد منهم والدعوة الى ابعادهم عنها، وكذلك نشاط كهانا المسعور في الدعوة الى ترحيل العرب عن البلاد، التي ازداد بعد وصوله الى عضوية الكنيست وتمتعه بالحصانة البرلمانية وحماية الشرطة له في جولاته الاستفزازية. ان كهانا هذا ليس مجرد معتوه يتنقل من مكان الى آخر ينفث سمومه العنصرية، انه في الحقيقة يمثل سياسة عنصرية قاسينا منها كثيرا وتهدد مستقبلنا ومستقبل أبنائنا.

وفي اطار هذه السياسة المهلكة التي أدت الى تفاقم أزمة اسرائيل، قامت حكومة كبار الرأسماليين وغلاة المتطرفين الليكودية، في أوائل حزيران ١٩٨٢، بغزوتها البربرية للبنان، متذرعة بحجة «سلامة مستوطنات الشمال» الكاذبة وقد ارتكبت القوات الاسرائيلية خلال هذه الغزوة أبشع الجرائم ضد شعب لبنان وضد الفلسطينيين المقيمين فيه، وأبرز الدلائل على فظاعة هذه الجرائم، المذابح الوحشية التي ارتكبت تحت سمعها وبصرها في مخيمي صبرا وشاتيلا.

ومع ذلك فشل هؤلاء الحكام في تحقيق الأهداف التي توخوها من هذه الغزوة الهمجية، وهي تحطيم الشعب العربي الفلسطيني والقضاء على منظمة تحريره وتصفية قضيته تصفية نهائية، وتحويل لبنان الى قاعدة انطلاق للعدوان ضد سوريا وضد حركة التحرر القومي العربية عموماً، لفرض سيطرتهم وسيطرة أسيادهم الأمريكيين على المنطقة بأسرها. بقي الشعب العربي الفلسطيني على الرغم من جسامة الضحايا البشرية والخسائر المادية التي تكبدها، مكافحا من أجل حقوقه التي تملأ سمع الدنيا وبصرها، وبقيت منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيداً له. وتعاظمت مقاومة القوى الوطنية اللبنانية لاحتلالهم، هذه المقاومة التي تزلزل الأرض تحت أقدامهم، وتقض مضاجعهم ولا تجعل لهم استقرارا في أي جزء لبنان.

لم يجلب هؤلاء الحكام لشعبهم بهذه الغزوة سوى زيادة سفك دماء أبنائه وزيادة عدد الأيتام والثواكل والأرامل والمشوهين، وتعميق أزمة اسرائيل السياسية والاقتصادية ـ الاجتماعية والأخلاقية. ان البقاء مدة أطول في لبنان وممارسة سياسة البطش وتنظيم المذابح ضد شعبه، سواء كان وزير الحرب المسؤول ليكودياً أو معراخياً، لن تؤدي الى اخراج اسرائيل من أزمتها، بل تؤدي الى زيادة تفاقم هذه الأزمة وسقوط المزيد من الضحايا يومياً.

وكما لم تنقذ سياسة البطش حكم المعراخ من الانهيار، لم تنقذ أيضاً حكم الليكود من التدهور وهي لن تنقذ أيضاً حكومة الوحدة القومية من السقوط، ان عاجلاً أو آجلاً.

لقد أوقعت حكومة كبار المتمولين وغلاة المتطرفين الليكودية، اسرائيل في مأزق سياسية واقتصادية واجتماعية خطيرة، لن تستطيع حكومة التكتل القومي اخراجها من هذه المآزق وحل المشاكل التي تواجهها، لأن القاعدة التي قامت عليها هذه الحكومة، هي انحدار نحو اليمين، واتفاق وجهات نظر الليكود وحزب العمل في السياسة الكارثية التي أوصلت اسرائيل الى التخبط في أزمتها الخانقة، وتتمثل هذه السياسة في التشبث بالاحتلال والتوسع الاقليمي، وفي التنكر لحقوق شعبنا العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة الى جانب اسرائيل، وفي الارتباط بمخططات الامبريالية الأمريكية العدوانية وخدمة مصالحها الاستراتيجية والنفطية، وفي السهر على مصالح أرباب المال والأعمال على حساب تشديد فقر العاملين وضرب مستوى معيشتهم، ومواصلة القهر القومي والتمييز العنصري ضدنا وسلب أراضي فلاحينا وتضيق الخناق على مدننا وقرانا ومنع تطورها.

ان ما لم يستطع الحكام الليكوديون بمفردهم تحقيقه في الماضي من سياستهم المعادية للسلام والدمقراطية ولحقوق العاملين، على الرغم من سياسة القبضة الحديدية التي استخدموها في اجراءات القهر القومي ضد شعب المناطق العربية المحتلة وضد الجماهير العربية هنا في اسرائيل، وفي الهجوم على مستوى معيشة العاملين وحقوقهم النقابية وحرياتهم الدمقراطية، يعملون في هذه الأيام على تنفيذه باشتراك قادة المعراخ بواسطة حكومة تكتل قومي، رئيسها بيرس ووزير حربها رابين ـ المعراخيان.

بعد غياب المعراخ ست سنوات وبضعة أشهر عن السلطة المباشرة، عاد اليها في إطار حكومة الوحدة القومية، التي تعتبر أشد حكومات اسرائيل رجعية، لم يتعلم شيئا ولم ينس شيئا.

ورابين الذي كان رئيسا لآخر وزارة معراخية سبقت تسلم الليكود لزمام الحكم، عاد هذه المرة وزيرا للحرب في حكومة التكتل القومي المذكورة، لم يتعلم شيئا من فشل سياسة حكومته التي عصفت بحكم المعراخ، وهيأت الأسباب لوصول الليكود الى السلطة، ولم ينس شيئا مما اتصف به من عدوانية وغطرسة واستعلاء قومي في ممارسته لسلطاته حين كان رئيسا للوزراء.

لذلك بدلاً من أن يتجاوب مع تطلعات جماهير الشعب الواسعة في اسرائيل، لوضع حد لنزيف الدم في لبنان، وينتهج سياسة تؤدي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الأراضي اللبنانية بدون تأخير، والخروج من مستنقع الحرب القذر الذي أوقعتها فيه حكومة بيغن ـ شارون ـ شمير، قام بتصعيد سياسة «القبضة الحديدية» ولجأ الى الارهاب والقمع الوحشيين ضد أبناء الشعب اللبناني، لكبت كفاحه من أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي لوطنه، ولم ينج أبناء الشعب الفلسطيني من هذا البطش. ومما يثير أشد السخط والاشمئزاز، هو تسمية رابين حملات الارهاب الوحشية التي تقوم بها قوات أمنه، بعمليات تفتيش وتمشيط بحثاً عن الارهابيين المخربين، كما يسمي هو وزملاؤه من الوزراء المكافحين اللبنانيين ضد الاحتلال الاسرائيلي لأراضيهم، وضد الاعتداء على كرامتهم القومية ودوس حقوقهم، ومن أجل أن يعيشوا في وطنهم بكرامة وحرية، فأين هو الارهاب ومن هو المخرب يا ترى؟!! ان السبيل الى وضع حد لنزيف الدم ووقف سقوط الضحايا من اليهود والعرب، هو انهاء الاحتلال وانسحاب قوات اسرائيل الفوري وغير المشروط من جميع الأراضي اللبنانية.

وليس استمرار سياسة القبضة الحديدية الفاشية الفاشلة، وتهديد رابين وشمير وشارون وداهيد ليفي وغيرهم بتشديدها.

وبالنسبة للمناطق العربية الفلسطينية المحتلة لجأ رابين الى مواصلة سياسة القهر القومي والقمع وتشديدها كما تجلى في العدوان على مخيم الدهيشة وفرض نظام منع التجول عليه وعلى عدد من المدن والقرى، واعتقال مئات الأحداث وزجهم في سجن الفارعة في أوضاع غير انسانية بالغة القساوة، وفي الاعتداء على جامعة بير زيت ومقاصصتها بالاغلاق لكبت حرية الرأي وعرقلة التحصيل الاكاديمي.

وكما ان الدمقراطية لا تتجزأ، فأن سياسة البطش وضرب الحريات الدمقراطية لا تتجزأ، لذلك لم تنج نحن هنا في اسرائيل من ضربات «القبضة الحديدية» هذه، فتعرض طلاب في جامعة القدس الى عدوان الشرطة، لأنهم تصدوا الى العميل الاسرائيلي من قادة الكتائب الفاشية اللبنانية، بير بزيك. وكذلك طلاب في جامعة تل أبيب لأنهم تصدوا الى العنصري كهانا الذي جاء للجامعة ليحرض على العرب ويدعو الى طردهم من البلاد كما تعرض طلاب في جامعة حيفا الى عدوان مماثل، بسبب تصديهم لرفائيل ايتان العنصري الذي جاء ليحاضر في الجامعة. والأمثلة على ممارسة هذه السياسة عديدة. والمهم في الأمر ان الشرطة هي التي تقوم بتنفيذ في اسرائيل، ووزير الشرطة هو بارليف. لذلك فانا اذ نحمل رابين المسؤولية الأولى عن جرائم هذه السياسة المماثلة لجرائم النازية في لبنان وفي المناطق العربية المحتلة الأخرى، لا يجوز لنا أن نبرئ بقية أعضاء الحكومة من المسؤولية عن تخطيطها وممارستها.

واجهنا طيلة الوقت منذ قيام الدولة هذه السياسة بالنضال المثابر من أجل حقوقنا القومية واليومية، لم تثننا شراستها وما تعرضت له من عنت اصحابها عن هذا النضال، الذي تجندت فيه الأكثرية الساحقة من أبناء شعبنا العربي في هذه البلاد.

وقد حظي بتأييد ومساندة القوى اليهودية الدمقراطية.

وقمنا أيضا بتنظيم المظاهرات والاضرابات وغير ذلك من الأعمال الجماهيرية، تضامنا مع اخوتنا في لبنان ضد جرائم الحرب التي ارتكبها أصحاب هذه السياسة في هذا البلد. ومع اخوتنا في المناطق العربية المحتلة ضد اجراءات القمع والقهر القومي الوحشية التي مارستها ضدهم سلطات الاحتلال لاسكات كفاحهم من أجل حقوقهم. مدركين أننا بنضالنا هذا ندافع أيضا عن حقوقنا القومية واليومية هنا في اسرائيل. ومقدرين حق التقدير أنه اسهام كبير منا في النضال الدمقراطي العام في اسرائيل، من أجل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل. وتحقيق السلام الشامل والثابت لصالح كل شعوب المنطقة.

اننا في هذه الأيام التي صعد فيها حكام اسرائيل ممارستهم لسياسة «القبضة الحديدية» الخطرة جدا، مدعوون الى تشديد نضالنا لمنع استفحال خطر هذه السياسة، واننا نؤمن كما تعلمنا تجارب التاريخ أن لا مستقبل لهذه السياسة المقلقة التي لم ولن تنقذ أصحابها، بل ستنقلب عليهم وبالاً.

صقلنا خلال مسيرتنا الكفاحية، وحدة صفوفنا القائمة في لجنة الدفاع عن الارض وفي لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية وفي اللجنة ضد الحرب في لبنان. وهي تتجلى بأصدق معانيها وأمتن اشكالها في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. واليوم علينا ان لا ندخر وسعا في تقوية وحدتنا من اجل التصدي بقوة لسياسة القمع والقهر القومي.

يوم مع عامل بناء

● هدموا قريته وبيته.. صادروا ارضه وحقه.. لكنه بحثا عن رزق العيال يعمل في بناء المستوطنة الجديدة فوق الارض المنهوبة ●

** بقلم: محمود ابو شنب **

□□ عمره ٣٨ سنة، قضى منها ال - ١٣ الاخيرة في البناء، عامل، ومسؤول طوبارجية، ومدير عمل.. الخ.

لا يصر على العمل في واحدة منها بالضبط لان شغله الشاغل، ان يكفي الافواه الاربعة التي تنتظره في البيت، عدا الزوجة طبعا.

هذا هو عامل البناء، خير عامر من عكا. الذي يفيض مرحا، والذي يحب عمله الى حد العشق. ويفخر بانتمائه الى الطبقة العاملة ولكونه عامل بناء.

ولد قبل النكبة بعام واحد، في قرية «السمرية» ولجأ مع عائلته الى عكا، وبقي فيها حتى يومنا هذا.

اما قرية «السمرية» فلم يبق منها الا الاطلال والا المسجد، شواهد على وحشية ايدي الشر والهدم، مثلها مثل عشرات ومئات القرى العربية الاخرى.

عامل البناء خير عامر، يبني ويعمر، لا لعائلته ولا لأهل قريته، وهو يسكن في بيت بالمفتاحية من شركة «عميدار» الحكومية، التي ورثت بقدرة العسف والقهر، بيوت المواطنين العرب في عكا، الذين اصابهم من النكبة ما اصاب عائلة عامر، وعشرات الوف العائلات العربية.

الاعوام الـ ١٣ التي قضاها عامل البناء خير، كانت اعوام تنقل من مكان الى اخر، ومن مقاول الى اخر، بمعدل مرة كل سنتين. وسألته:

● العمال الذين يجدون مكان عمل .. هم أيضاً يعانون من وضع البطالة . فأصحاب العمل يستغلون الوضع ويخفضون الأجور للعمال ●

●● *ما سبب كثرة التنقل هذه ؟*

«التنقل الكثير كان لسببين: اولهما ان شركات البناء لم تكن تقبلني للاستمرار في العمل بسبب الرأي السياسي الذي احمله، والذي كان يسبقني في كثير من الاحيان بقدرة جهاز الظلام الى شركات البناء، مثل السوليل بونيه مثلا. والسبب الثاني، ان المقاولين الذين عملت معهم، كانوا ينهون عملهم بانتهاء ورشة البناء، او كانوا ينتقلون الى اواسط البلاد، حيث لا استطيع الانتقال معهم بسبب مكان سكناي وعائلتي».

دار هذا الحديث في الساعة الخامسة صباحا، على فنجان قهوة في بيت خير عامر. الذي كان يضطر الى النهوض مبكرا هكذا. ليهيء نفسه للعمل. يلبس «عدة الشرف» كما يسمي ملابس العمل، وتحضر زوجته «الزوادة». ونظرت الى «الزوادة» في اثناء تحضيرها. بعض قطع من الجبن الاصفر والمرتديلا، بيضتان مسلوقتان. ثلاث حبات بندورة، تفاحة. «تيرموس» قهوة. وثلاثة ارغفة عربية من القطع الكبير، ذلك ان صديقنا خير، يتمتع «بضرس ماض».

كل شيء جاهز، ركبنا السيارة واتجهنا الى مكان العمل وسألت:

●● *الى اين نتجه.. ؟*

«الحقيقة، لا ادري. فانا اعمل مع مقاول عنده ورشتان في مكانين مختلفين، واذهب الى حيث يطلب مني.



● العامل خير عامر في مكان العمل ●

المكان الاول، هو المستوطنة الجديدة «هيلا» التي اقيمت «بدبسة» السلطة على الاراضي التي اغتصبت من قرية معليا. والمكان الثاني. «مدينة الورود» جنوب شرقي ترشيحا، وهي كذلك، تقام على ارض صودرت من ترشيحا وربما غيرها من قرانا العربية».

وننطلق بالسيارة في اتجاه نهريا... ونمر بالقرب من قرية «السمرية» مسقط راسه، ونظر بحزن عميق الى الاطلال وحول نظره الي، كان يعرف انني اعرف قصة القرية... واشار بيده الى الاطلال... وقال، كأنه يوجز عمره في جملة.... «هاي، يا سيدي، قرية السمرية، قريتي..».

وانعطفنا الى قرية معليا، واجتزناها، حتى اخر بيوتها غربا، ولاحت بيوت منطرة «هيلا» على تلة تشرف على معليا... والمستوطنة تقع على اكثر من تلة... ودرنا مع الشارع الى مرتفع ما زال قيد التطوير، وهنا... كان مكان العمل، حيث يبنون دورا خاصة.

وكان العمال وصلوا. ويبدأ العمل في الحال وتهدر بطرطقاتها التي تصم الاذان، فالعمال يحفرون الصخر، وبعضهم يعالج الحديد، واخرون يرشون الماء، والبعض يخلع الطوبار... وهكذا.

العمال كلهم عرب، من فسوطة وعكا والمكر وابو سنان وكفر ياسيف. وكلهم، يعملون بضمائر مستقلة، ولم اشأ ان اثقل عليهم، ولكنهم فهموا ما يدور بخلدي: وقالوا: «.. لا خيار امامنا ازاء البطالة المتفشية، وبشكل... مُكره اخاك..(!!).»

وقادني كلام العمال الى سؤال:

●● *كيف تؤثر البطالة على رواتبكم ؟*

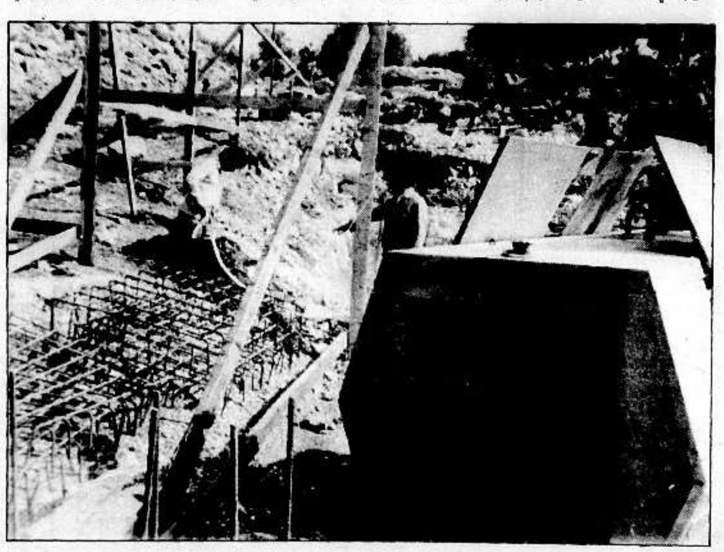
«الفرق كبير بين ما كنا نتقاضاه الان.... تصور ان الحد الادنى للعائلة المتوسطة في نوع عملنا، يجب ان يكون ٤٠٠ الف شيكل. ولكننا نتقاضى اقل من نصف هذا الحد الادنى... البطالة، وازدياد العرض وقلة الطلب، خفضت اجور عمال البناء... وعلى فكرة فهذه الاجرة اعلى من التسعيرة الهستدروتية.»

المعلم، لم يأت، وهذا معناه ان يعمل العمال حيث هم. وسألت:

●● *انكم تعملون بدون المقاول. فكيف هذا ؟*

ضحك.. «المقاول لا يعرف شيئا على الاطلاق.. وهو صاحب العمل فقط... ربما لكونه يهوديا. ومهمته هي اصدار الاوامر بنقلنا من هذا المكان، الى مكان العمل الثاني، او بالعكس...

(البقية على صفحة ٦)



جراب الكردي

● كاريكاتير ●



(عن «الاهالي» القاهرية)

● الزاوية الطبية ●

احذروا المضادات الحيوية

□ اعداد: د. بشارة بشارات □

//الزاوية الطبية جاءت لتلقي الضوء على العديد من الاخطاء الشائعة فيما يتعلق بالامراض المنتشرة في منطقتنا ومعالجتها بالادوية وكذلك على مختلف الامراض والوقاية الصحية. وسيشارك في اعدادها عدد من اطبائنا. ونبدأ هذا العدد بمادة من اعداد الدكتور بشارة بشارات، ابن يافة الناصرة، الذي يعمل نائب مدير في عيادة الناصرة أ التابعة لصندوق المرضى المستدروت//

من اخطر العادات الشائعة غير الصحيحة عند الناس في السنوات الاخيرة استعمال الادوية بدون استشارة الطبيب وخصوصا المضادات الحيوية مثل البنيسلين.

المضادات الحيوية هي ادوية لها تأثير قوي وحساس على الجسم هدفها قتل الجراثيم في الجسم او منع تكاثر هذه الجراثيم. وهي تعطى حسب ارشادات الطبيب عند وجود التهاب او تلوث في الجسم، قد تسبب عن طريق الجراثيم (كالالتهاب الرئوي او التهاب المسالك البولية).

وقد تؤثر المضادات الحيوية هذه على الخلايا الطبيعية في الجسم وتمنع انقسامها وتؤدي الى اعراض وظواهر خطيرة في الجسم، كما وتقلل من حصانة ومناعة الجسم ضد الامراض، وقد تسبب عند المرأة الحامل لعدم تكاثر الخلايا عن الجنين ولولادة طفل غير طبيعي مع تعدد العاهات المولودة.

يستعمل قسم من الناس المضادات الحيوية لاي سبب كالصداع او الانفلونزا العادية مع ان هذه الادوية لا تفيد بالمرة بهذه الحالات ودون معرفة اخطار هذه الادوية.

■■ الرشح والانفلونزا: ان الفترة الانتقالية بين الفصول وتغيرات في الطقس يتسببان الى درجة كبيرة في امراض الجهاز التنفسي، وباكثريتها الرشح والانفلونزا. ان المسببات الرئيسية للرشح والانفلونزا هي الحساسية لتغير الطقس او على الاغلب فيروسات. والفيروس هو مادة حية صغيرة جدا اصغر من الجرثومة بكثير ولا تأثير للمضادات الحيوية على الفيروسات. لذلك فانه لا يوجد علاج خاص للرشوحات والانفلونزا غير الادوية المخففة لتنزيل الحرارة، والتخفيف حدة السعال وذلك لتخفيف المعاناة على المريض. ان استعمال المضادات الحيوية في مثل هذه الحالات هو، كما ذكرنا سابقا، دون فائدة بل من الممكن ان يضعف فعالية هذه الادوية عندما يواجه الجسم امراض اكثر خطورة في المستقبل كما وينصح المريض في هذه الحالة بالتغذية المناسبة والاكثار من تناول الفاكهة والخضار والمحضرات الغنية بالاملاح المعدنية والفيتامينات. كذلك الاكثار من شرب السوائل. في معظم الحالات لا داعي لمراجعة الطبيب الا اذا استمر ارتفاع الحرارة اكثر من خمسة ايام او اذا كان المريض طفلا صغيرا او مسنا او ذا امراض مزمنة.

■■ التهاب اللوزتين: ان اللوزتين هما قسم من الجهاز اللمفاوي وتقعان في اعلى البلعوم ولها وظيفة هامة كخط دفاع اول للدفاع عن الجهاز التنفسي من الفيروسات والجراثيم الخارجية. لذلك فان اللوزتين هما اكثر الاعضاء تعرضا للاصابة في اثناء الرشوحات والانفلونزا. ان المسبب الرئيسي لالتهاب اللوزتين هو الفيروس (في اكثر من ٨٠٪ من الحالات) ولا حاجة للمضادات الحيوية في هذه الحالة فقط في اقل من ٢٠٪ من الحالات المسبب هو جرثومة تسمى ستربتوكوك وفي هذه الحالة هنالك حاجة لعلاج عن طريق المضادات الحيوية ولعشرة ايام كاملة وذلك لمنع مضاعفات هذه الجرثومة اذ ان من الممكن ان تنتقل الحمى الى القلب والمفاصل. ان الطبيب وحده فقط هو الذي يقرر في اي الحالات هنالك حاجة للمضادات الحيوية.

مهم جدا ان نذكر هنا ان التهاب اللوزتين والذي يتسبب عن طريق الجراثيم نادر الوجود عند الاطفال دون سن الثالثة. ويعتقد الباحثون ان للاطفال دون هذا السن مناعة ضد جرثومة الستربتوكوك، والمسبب الوحيد في هذا الجيل هو الفيروس والذي لا يتأثر ابدا بالمضادات الحيوية. وعلى هذا فان العلاج بالمضادات الحيوية (كالبنيسلين او الرافاليزا) لالتهاب اللوزتين دون سن الثالثة هو خطأ شائع يقع فيه بعض الاطباء والناس على حد سواء ولا توجد حاجة بتاتا لهذا العلاج في هذا الجيل بل بالعكس فان كثرة تناول المضادات الحيوية بدون سبب تقلل من مناعة جسم الاطفال ضد الاوباء المختلفة وتجعلهم عرضة سهلة لامراض كثيرة. والعلاج الصحيح في هذه الحالة كعلاج الانفلونزا بتناول ادوية لتخفيف الحرارة وتخفيف شدة السعال ان وجد والانتظار بصبر حتى يشفى المرض.

ابتسامات من امريكا

● **المرأة المحترمة**

□ قال جورج واشنطن محرِّر امريكا [!!] من الاستعمار الانجليزي: «انني أكن كل الاحترام لتلك المرأة التي خرجت من بيتها لتخوض غمار الحرب، وهي تحمل قضيباً من حديد يستخدم في إذكاء نار المدفأة .. فقد سمعت أن العدو قادم، فأسرعت لملاقاته ومقاومته وسألوها: «ماذا عساك صانعة بهذا القضيب الحديدي؟» فأجابت بحماس شديد: «على الأقل سوف يعرفون مع أي جانب أقف!!».

● **عادة**

□ يعترف أحد الاشخاص بعادة شاذة ولكنها مفيدة، فهو يشتري يومياً صحيفة ولكنه دائماً يأخذها الى منزله ويضعها في درج مكتبه دون أن يقرأها. وبعد أسبوع أو أسبوعين يتناول الصحيفة ويقرؤها ثم يقول لنفسه: «حسناً، الحمد لله أن ذلك لم يحدث اليوم».

● **خمسة من الحمقى**

□ في أحد الايام استدعى مدير إحدى الشركات، أحد مرؤوسيه ليستوضح منه وجود غلطة في تقريره، ولما قابله قال له المرؤوس: «ان عليك أن تفهم ان هناك أربعة من الموظفين الحمقى يعملون معي». فنظر المدير مندهشاً وقال له: «انك محظوظ، فأنا لدي خمسة من الحمقى»!

● **لن يعود**

□ دخل امريكي مطعماً وعلّق معطفه ووضع ورقة كتب عليها: «هذا المعطف خاص ببطل الملاكمة، وسيعود بعد عشر دقائق». ولما رجع لم يجد المعطف ورأى مكانه ورقة مكتوب فيها: «أخذ المعطف بطل الجري»!

كلمات مأثورة

● انه لأسهل عليك أن تزحزح الجبال وتقذف بها بعيداً من أن تفلح بوضع أغلال العبودية في أعناق الذين يصرون على نيل الحرية.

(سوتي)

● الحرية للجماعة كالصحة للفرد. فإذا ذهبت الاولى زالت سعادة الجماعة، وإذا ذهبت الثانية زالت سعادة الفرد.

(يولنجبروك)

● لا ارضى السجن ولو في الفردوس.

(درايدن)

● الحرية هي حق مباح لكل امرء منذ ولادته، فهو يرضعها مع أول نسمة من الهواء يستنشقها عندما يجيء الى هذا العالم.

(بنكارد)

● تنتهي حرية المرء عند النقطة التي تصبح فيها هذه الحرية لعنة للآخرين.

(فارا)

● الاستقلال لا يوهب بل يؤخذ.

(كولتون)

عن «الغلال»

المدقة المعدنية المستعملة منذ ٤٠ عاماً هي قنبلة حقيقية

□ اعتادت ربة بيت من مدينة غومل في بيلوروسيا طوال اربعين عاماً أن تدق اللحم بدقة معدنية مستطيلة. وقررت ذات يوم أن تهيء لأهل البيت لحماً مطبوخاً بعصير البطاطا، وبعد أن أعدت كل شيء، ضغطت غطاء الطنجرة بالمدقة المعدنية حتى لا تنفتح، ووضعتها في الفرن الكهربائي في المطبخ.

وجلست مع العائلة في الصالون تشاهد التلفزيون بانتظار العشاء. وفجأة دوى انفجار قوي في المطبخ هز البيت كله. وهرع الجميع الى المطبخ لوجدوا الفرن قد تحطم تماماً، والأنية مهشمة ومبعثرة والمدقة المعدنية المشلقة مقذوفة في إحدى الزوايا.

وعرف خبراء الالغام الذين وصلوا الى المكان، ان المدقة المعدنية عبارة عن لغم الماني من زمن الحرب العالمية الثانية.

افكار واقوال مأثورة لمكسيم غوركي

كان خشناً جداً الى مرتبة الابداع.

● الحياة مرتبة بمهارة فائقة الى درجة أن من المستحيل الحب بإخلاص دون القدرة على الكراهية.

● العبارات الموجزة أغنى مضموناً، وقادرة على إثارة انطباع قوي.

● لا ثقافة بمعزل عن الحياة.

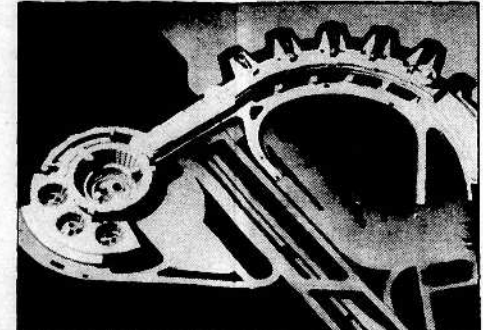
● الاحساس بأنك ضروري للناس وقريب اليهم افضل متعة وأسمى مسرّة في الحياة.

● الكثيرون يحبون المزاح أكثر من التفكير.

● ينبغي أن تحب ما تفعل، حينذاك يرتقي العمل، وان

● الطمع عدو الطمأنينة اللدود.

مرفأ جوي جديد



●● تمر خطوط جوية كثيرة تربط الاتحاد السوفييتي بالبلدان الاوروبية فوق اراضي بيلوروسيا؛ وبقدر ما تتطور المواصلات العالمية والسياحة العالمية بقدر ما تستقبل مينسك المزيد من الضيوف الاجانب. ونظرا لذلك بنى في جوار العاصمة البيلوروسية المطار الجديد مينسك ـ ٢. كل ساعة سيخدم هذا المطار زهاء ألفي راكب من الخطوط الجوية الداخلية السوفييتية والخطوط الجوية العالمية.

تقع هذه المحطة الجوية على ثلاثة مستويات. الى المستوى الادنى يصل القادمون؛ في الثاني يخدمون الذاهبين. في اعلى ـ صالة الانتظار. تحت تصرف الركاب، مطاعم ومقاهي ومتاجر وبارات. كذلك ستشمل مجموعة المحطة الجوية فندقا يتسع لثمنمئة شخص، وعيادة وقائية حيث سيتمكن الطيارون من الاستراحة.

(في الصورة: تصميم المحطة الجوية مينسك ـ ٢).

«مغارة الموتى»

□ اكتشف خبراء المغاور في نادي الهواة «كراس نياج ماشيه» إحدى المغاور في آسيا الوسطى في جبال كوغيتانغتاو، ما لم يكن يتوقعونه أبداً.

وتبدأ المغارة بفتحة ضيقة تؤدي الى بهو حجري رحب. ومن تحت طبقات سميكة من الغبار الداكن، التي لم يمسه شيء خلال قرون عديدة، برزت فجأة شجيرات بلورية براقة وأعمدة ضخمة لؤلؤية اللون. وواصل الخبراء السير عمقاً، واكتشفوا بعد بضع عشرات من الامتار، غورين اتضح انهما بئران متوازيتان عمق الواحدة ٧٥ متراً، وتؤديان الى الطابق الأسفل من المغارة.

وعلى ضوء المصباح المثبت على الخوذة اكتشف رئيس البعثة أمامه .. انساناً!! كان راكعاً على ركبتيه، ويعتمد بكتفه على جدار المغارة، رافعاً يده اليمنى الى الاعلى كأنما يحتمي من شيء. وعلى وجهه تعبير رعب مميت.

كانت هذه مومياء رجل طويل القامة، ذي وجه أصفر لم يستطع غبار القرون محو تعبير الرعب واليأس عن وجهه.

وعلى بعد أمتار من المومياء، كانت هناك مومياء ثانية في ألبسة وأحذية غير عادية، وكانت ممددة ووجهها الى الاسفل. وعلى مقربة منها، كانت هنالك مومياء ثالثة، عبارة عن لم تلجي مكشر عن أنيابه. والى جانبه مومياء أخرى لماعز لولبي القرون. وعلى بعد قليل، كانت الهي متحجرة كبيرة تتلوى في تجويف لامع.

كما عثرت البعثة على مومياءات أخرى بشرية ولأحصنة وبضع عشرات من الحيوانات البرية والعديد من ادوات الاستعمال. وعثروا كذلك على سرج وحقائب وقدر خشبي وغلايين وقطع من خيمة أناس رُحّل.

واتضح للبعثة، أن المغارة هي عبارة عن تجويف مغلق لا يتصل بالعالم الخارجي إلا عبر بئرين ضيقتين. وجدرانها كانت من الصخر الاصم. وبرز السؤال أمام البعثة، كيف أمكن أن يصل الى هنا مثل هذا العدد الكبير من المومياءات؟ وأية مأساة تراها وقعت في جوف الارض منذ قرون طويلة؟ من ألفين الى اربعة آلاف سنة.

وقد قرر الخبراء، ان أفواه المومياءات المفتوحة وعضلاتها المتوترة تمكن من الافتراض بأن قبيلة ما، كانت تختبيء في المغارة وان مدخل المغارة انهار فجأة، فدفنت القبيلة بأفرادها وهم أحياء.

ولكن، من أين أتى النمر والافعى والحيوانات الأخرى؟ اذ من الصعب التصديق، وهذه الحيوانات تتميز بالاحتراس الفطري، انها نزلت طوعا في هذين البئرين. كما انه من الصعب الافتراض لن الناس 'خبأوا' في هذه المغارة مع حديقة حيوانات كبيرة.

الخلاصة، الأسئلة كثيرة، وقد تعطي البعثة العلمية العتيدة، الجواب عليها.

من أمثال الشعوب

(أمثال انجليزية)

● البطون الجائعة ليست لها آذان.
● كل باب يُغلق إلا باب الموت.

(أمثال ايرلندية)

● حمار يحملك خير من حصان يلقيك على الارض.
● الكلاب تتبع مَنْ عنده عظم.

(أمثال اسكتلندية)

● انك لن تخدع إلا مَن يثق بك.
● اشترِ في السوق، وبع في البيت.
● الاحسان يبدأ في المنزل، ولكنه لا ينتهي فيه.

(أمثال من ويلز)
(بريطانيا)

● صديق الطريق لا يوثق به.
● ما تدّخره تجده عند الحاجة.
● مرآة كل انسان جاره.

(أمثال بلغارية)

● مَنْ كانت له لحية اشترى مشطاً.
● إذا بدأت ففكر في الخاتمة.
● الطيور التي تؤكل لا تعيش طويلاً.

دفنها .. ولم يتمكَّن من إخراجها!

□ هدموا بيتاً كبيراً قديماً في مدينة سفردلوفسك السوفييتية وفي أثناء تنظيف المكان من الركام اصطدم فأس أحد العمال بشيء صلب، وقد تبيّن انه سبيكة ذهبية تزن ٦ كيلوغرامات و ٤٠٠ غرام.

ومن المعروف أنه كان يسكن هذا الحي قبل الثورة اصحاب مناجم الذهب والتجار والصاغة. ويبدو أن أحدهم دفن هذه السبيكة، ولم يتح له إخراجها.

قالوا في الكتاب

● الاحلام والكتب: كل واحد منها عالم قائم بذاته. والكتب، كما نعلم، عالم مادي، صافٍ وجيد. (وليام ورد نورث).
● الحطب القديم للاصطلاء، والخمرة المعتقة للشراب، والاصدقاء العتاق للاعتماد على اخلاصهم، والكتب القديمة لكل هذا. (الونزود واراغون)
● ليس ثمة بارجة كالكتاب تنقلنا بعيداً بعيداً. وليس ثمة جياد كصفحة شعر متوثب (اميلي ديكنسون)
● الكتب هي أكثر من كتب. انها حياة الازمنة الماضية ولبُّها وجوهرها. إنها تبرر لماذا عاش البشر وعملوا وماتوا. وهي معنى حياتهم وخلاصتها.
● إنّ صور ذكاء البشر ومعارفهم تبقى في الكتب، بنجاة من عنكبوت الزمن، وهي قادرة على التجدّد الدائم (فرنسيس بايكون)
● اذا كان الكتاب جديراً بالقراءة، فانه جدير بأن يُقتنى. (دجون راسكن)
● عندما نجمع الكتب، فانما نجمع السعادة. (فنسنت ستاريت)

قلب اصطناعي ببطارية ذرية

● صنعت في الاتحاد السوفييتي عدة نماذج للقلب الاصطناعي، الذي اثبتت جدارته، خلال عمله التجريبي لفترة طويلة. هذا ما افاد به فاليري شوماكوف مدير معهد الاعضاء الاصطناعية في موسكو وقد قال ان القلب المزروع سيتم صنعه في بداية القرن القادم. وستكون البطارية الذرية مصدر تغذيته بالطاقة.

أضرب، يا عربنجي!

■□ بقلم: اميل حبيبي □■

○● من روايته الجديدة عن حيفا ـ اخطية ـ وستظهر كاملة في العدد القادم من مجلة «الكرمل» التي يرئس تحريرها الشاعر الكبير محمود درويش ○●

ظهر، من التحقيق فيما بعد، ان الضوء الاحمر اخلى عينه للضوء الاصفر ثم للاحمر عدة مرات دون ان ننتبه. نحن جميعا ـ من امامي ومن ورائي، الى وقوع هذا الامر. واعجب ما في الامر ان هذا الشارع، الذي يتميز بنفاذ صبر السواقين فيه، خصوصا في ساعات الزحمة، ظل هذه المرة صامتا صمت كنيسة لاتينية في اثناء الصلوات السرية. كانوا، في العادة، يملأون الدنيا ضجيجا بابواق سياراتهم وسبا وشتما بالسنتهم الذربة. برج بابل الا حين تشتد الازمة فتتغلب لغة الضاد على سواها من اللغات الحية. ناهيك عن ضجيج باعة الفلافل و «الشوارما» في حوانيتهم المزركشة والمتراجهة من هذا الجانب ومن ذاك الجانب من الشارع في مصبه، حاما مقطوع الماء او خانة غير منقطعة. ليل نهار! ويا لمصيبة سائق سيارة ان تلكأ في تسيير سيارته لدى ظهور الضوء الاخضر، لحظة واحدة حتى لو كانت لحظة وهمية. فيعلو نفير السيارات وشتائم السواقين. «وهل انت نائم في البيت مع زوجتك؟». ويا «طوره»! ويتساوى اليهود والعرب، في الزحمة، في النطق باسم الحمار نطقا عربيا فصيحا ـ «حموره» ـ اولئك توكيدا لهويتهم وهؤلاء اخفاء لها. ولولا خوف مؤسسي الدولة ـ كما ارى ـ من انكشاف علاقتهم القديمة بالسافاك لما تردد اباء المدينة في تسمية هذا الشارع باسم «سوق فارس»، البازار!

الا في تلك الزحمة.

فان «شيئا ما» استرعى، في وقت واحد، انتباه السواقين والركاب والمشاة وباعة الفلافل والشوارما وأكليها واخذهم اخذا شديدا فسكتوا وصمتوا، لا حركة ولا نامة.

فيما تتابع ظهور الضوء الاخضر، ايذانا بالمرور وبالحركة وبالسباب وبالشتائم، حوالي نصف ساعة دون من اية حركة او من اي احتجاج على انعدامها.

حتى بلغ صف السيارات الواقفة، او المنضمة الى السيارات الواقفة، جسر روشميا. ثم امتد الى ما وراء شارة المرور القائمة على تقاطع «حيفا الفوقاء» و«حيفا التحتاء» ـ شارع «هجيبوريم» اي شارع «الابطال» الذين القوا، في بحر حيفا ـ عكا، باهالي وادي روشميا ووادي الصليب) وشارع «اسرائيل باريهوداه» (شارع الناصرة) فالى ما تحت «جسر بازه (جسر شل) والى ما وراء ذلك، فتعطل السير وانقطع عبر «حيفا التحتاء» ايضا. فخرج ضباط البوليس، من مركزهم المحلي لمخازن «دوبيك» (الرمان، ديك وسلطي سابقا)، الى شارع «اسرائيل بار يهوداه» ليتفرجوا على هذا الازدحام العجيب وقد أسقط في ايديهم فلا تسجيل لمخالفات ولا يلزم هرجهم ومرجهم الا ضغطا على إبالة.

ولم يعد ينفع مخطيات جولانيه انهم اعلموا نصب الملك فيصل من مركزه في وسط الميدان والقوه بين مقابر آل مراد الرخامية، داخل السياج الحديدي المذهب لصق محطة السكة الحديد القديمة. لقد عجّت «حيفا التحتاء» جميعا، بالسيارات المتجلطة. «شارع الملوك»، الذي اصبح «شارع الاستقلال» ودخله بحارة السفن الاجنبية فاقسدوه في النهار وفي الليل، ارتج لسانه وتلعثم وتبلبل واخذ يغمغم ان ناقلات البترول، اذا دخلت جادة «فسدنيا»، مات الملك! شارع «النبي يونا» يونس (الكرمليت سابقا)، ابتلعه هذا الحوت. قطارات السكة الحديد اصيبت. هي ايضا، بهذه السكتة القلبية. العمل في الميناء توقف. واخذت السفن، التي كانت تنزل حمولتها في الميناء، تحول وتضيع وتصفر، فيما كان عمال الميناء يتراكضون نحو «شارع الاستقلال» ليؤاجروا في القاء القبض على مخربين قد يكونوا هبطوا، في طائرات شراعية، كما قيل، وسط ذلك الشارع، لعلهم يظهرون في التلفزيون وهم يحمون استقلال الدولة.

اخذت جلطة السيارات تمتد وتمتد في شرايين المدينة وفي تلك الساعة بالضبط التي كانت المدينة فيها تغلي بالحركة، كالمرجل او كجحيم دانتي: ضوضاء، ضوضاء. فمن منادٍ ومن مجيب ومن تصهال خيل (سيارات) خلال ذلك رغاء (مع الغازات السامة المنفلتة من الانابيب العارمة في مؤخرات مئات السيارات). فلا ضوضاء ولا غازات سامة. بل ناس واقفون مشدوهون وفي عيونهم لحظة ترقب. اشبه بنظرات جمهور يقف امام شارة حمراء في انتظار شارة المرور الخضراء ليعاود الركض وكأن سياطا من داخله تسلخ ظهوره كلما توقف. اضرب، يا «عربنجي»، اضرب! ماذا دهى المدينة؟ وناس يركضون نحو «شيء ما»، قد يكون حدث، لعلهم، ان شاركوا فيه ـ ولو بالمشاهدة ـ يتحررون من قيود «الروتين» وعلى رأسه هذا السلخ الداخلي: انني اركض يا «عربنجي»، هذه المرة بمحض اختياري لا مدفوعا بسياطك بل لعلي اتخلص منها الى الابد، الى الابد! الى الابد.

وناس متحيرون بين الواقفين والراكضين. وبين الراكضين شمالا والراكضين جنوبا. يركضون في هذا الاتجاه فيندمون فيعودون ادراجهم راكضين في الاتجاه المغاير فيندمون، فيعودون. الدنيا «شارع الاستقلال» وقد توقف. لماذا يفعلون؟ بضعة قرويين غارقين في هذا السبات يحاولون استراق المطر نحو وادي النسناس خوفا من الضربة البوليسية العشواء، اعتقالا او انتقاما. سائق تاكسي من دالية الكرمل يلعن الساعة التي قرر فيها ان يأخذ هذه «الكروة». سواقو باصات الناصرة وتاكسياتها تجمعوا، دون سابق اتفاق، في مطعم «الجبه». «الجبه» اغلق، دون سابق اتفاق، ابواب مطعمه. واخذوا يتلصصون على ما يجري في الخارج عبر النوافذ التي اسدلوا ستائرها. اما وادي النسناس فلم يعلم. ولذلك لم يعلم العاملون في جريدتنا وفي مطبعتها.

تعددت الاسباب.. والهدف واحد!!

(كتبت الصحف الإسرائيلية ان شركة امريكية ستطير قمراً يحمل زجاجات رماد جثث مقابل ٣٩٠٠ دولار للزجاجة الى الفضاء الكوني)

■□ تفنّن البرجوازية، أينما كانت، في ابتكار أساليب جني الارباح تحت أي قناع، ووراء أي لبوس، لا وطن لها ولا قومية ولا دين. فهذه كلها، عبارة عن وسيلة لبلوغ الهدف، الربح.

ففي أسرائيل، تشترط حاخامية طبريا على أصحاب الفنادق، تركيب اقفال للافران، و «ساعة سبت» اوتوماتيكية على ماكينة غسل الأواني المطبخية، وتهدد، انها لن تجدد «رخصة كشير» لهذه الفنادق اذا لم يفِ اصحابها بالشروط المذكورة.

وأمّا في أمريكا، زعيمة «العالم الحر»، فان ابتكارات برجوازيتها أرقى. ولذلك، فلن يكلفك الأمر سوى ٣٩٠٠ دولار لكي تُحرق جثتك بعد الموت ويوضع رمادها في زجاجة، الى جانب عشرة آلاف زجاجة أخرى يُشترط ألّا يزيد حجمها عن خمسة سنتيمترات، في قمر صناعي يصعد بالعشرة آلاف زجاجة الى ارتفاع ١٩٠٠ ميل، مع كفالة من الشركة الامريكية صاحبة الفكرة، تعطى للزبائن، وتضمن بقاء رمادك هذا يدور في الفضاء الكوني لمدة تزيد عن ستين مليون سنة.

ولا خوف بالطبع، من وجود حاجز شرطة أو حرس حدود في الفضاء الكوني، يعترض طريق القمر الصناعي ويصادر زجاجة مَن قد يكون تهرّب من دفع الضرائب.

فالشركة الامريكية تؤكد أنها حصلت على تصريح من وزارة الدفاع الامريكية، وزيادة في التأكيد، حصلت كذلك، على تفويض آخر من وزارة الخارجية. أي ان رماد جثتك يحمل تأشيرة مرور دولية.

وأما النقص الوحيد في المشروع، فهو اشتراط وزارة الدفاع الامريكية على الشركة صاحبة الفكرة، أن لا يزيد ارتفاع القمر الصناعي هذا، أو المقبرة الطائرة، عن الارتفاع المذكور، حتى لا يتعارض مع الاقمار الصناعية التجسسية الامريكية. والا، فان «زجاجتك» تصبح عرضة لتهمة أمنية خطيرة، وهي عرقلة عمل «العالم الحر» في صدّ المد الشيوعي.

ويبدو أن الشركة التكساسية الأمريكية قد حسبت بدقة كل الاحتمالات. ولذلك اعلنت انها ستدهن القمر الصناعي، التابوت الجماعي، بلون عاكس بحيث يمكن رؤيته في الليالي الصافية. وهكذا حلت الشركة التكساسية مشكلة زيارة الاقارب العادية للقبور في المناسبات، وما على القارب «الزجاجة» غير شراء منظار مكبر، يستطيعون بواسطته مشاهدة القمر الصناعي الذي يحمل «زجاجة» رماد عزيزهم، في الليالي الصافية.

حاخامية طبريا التي تهدد باسم «السبت» وباسم التعصب الديني، بعدم اعطاء «رخصة كشير» الى الفنادق ما لم تزود آلات مطابخها بالاقفال والساعات الاوتوماتيكية التي تقف اوتوماتيكياً «بدخول السبت». فمهمتها المعلنة هي المحافظة على حرمة «السبت» فلا تنتقص منها ثانية ولا تزيد ثانية.

ولكن ممثلي شركات الافران والساعات وآلات الغسيل الاوتوماتيكية، يفركون أكفهم فرحاً، ويشدّون على أيدي الحاخامين بحرارة لكي لا يتزحزحوا عن موقفهم قيد شعرة ... مصلحة الربح. باسم «السبت». «الدين». «الحرمة». أو ما شئت سمها.

وماذا تفعل الشركة الامريكية التي يكلفها القمر الصناعي، المقبرة الطائرة، ١٥ مليون دولار كما قيل، وتريد أن تستعيد ٣٩ مليون دولار بعد اتمام المشروع ... ماذا تفعل اذا لم تجد عشرة آلاف «زبون»؟ وهل تثير حرباً في بلد ما، كأسرع سبيل للحصول على عشرة آلاف قتيل؟.. وحتى لو انها نجحت في ذلك، فمن يضمن ان يدفع كل أهالي القتلى المبلغ المطلوب للجثة (٣٩٠٠ دولار) خصوصاً وان الذين يقتلون في الحروب والفتن الامبريالية، هم عادة من العمال والفقراء، الذين لا يملكون شروى نقير، فكيف بهذا المبلغ الضخم.

ومع ذلك، قد لا تتردد الشركة في عمل أي شيء لضمان نجاح المشروع، ولو على جثث امريكية، ولو يموت غير ربّاني ...

(أبو رياض)



(عن مجلة «صباح الخير» القاهرية ١٩٨٥/٣/١٤)

يوم مع عامل بناء

(بقية من صفحة ٣)

نحن الذين ننفذ كل الاعمال بما فيها القضايا الفنية، القياسات، الخارطة...الخ»

●● *هل كل المقاولين هكذا ؟*

«تقريبا هكذا. المقاول الكبير يعطي المقاولات لمقاولين اصغر منه، وذلك لكي يتهرب من دفع الشروط الاجتماعية للعمال. وهناك من بين اولئك المقاولين من لا يدفع هذه الشروط بالمرة، او يدفعها جزئيا. ومع ذلك فالمقاول الذي نعمل معه احسن من غيره من هذه الناحية.»

● «هستدروت .. آل !! الهستدروت مع اصحاب العمل ضد العمال . مثال عيني ؟ ولو .. هناك مليون مثال ..» ●

تنهد وتابع، «لاسفنا الشديد، انه نتيجة للظروف الصعبة الراهنة، فالعديد من العمال يبيعون قوة عملهم بثمن بخس... العائلة والاولاد ومتطلبات الحياة تكسر الرقبة...»

شربنا القهوة من «الترموس» مرة ومرتين. وتفحصت نوعية العمل المضني في الشمس المحرقة، وفي البرد القارس الذي يقوم به عمال البناء.... وحان وقت الاكل، وهو عبارة عن وجبة واحدة في اليوم، تقع في الساعة الحادية عشرة تقريبا.

تجمع العمال في حلقة على كومة تراب جافة، وفتح كل زوادته... تفضل، قالوا، وجلست لاشرب القهوة مرة اخرى، واتجاذب الحديث معهم. وعدت لأسأل خير:

●● *ماذا عن موقف الهستدروت من ظروفكم ورواتبكم ؟*

«هستدروت.. آل».!!» «قالها كمن يوشك على التقيوء..».. قادة الهستدروت يقفون مع صاحب العمل ضد العمال...»

●● *هل لديك مثال عيني.. ؟*

«... ولو.. هناك مليون مثال..» واعتدل، وقال بحماس.. «ساعطيك مثالا حدث معي.. في الانتخابات السابقة، واجهت مشكلة مع المقاول، الذي اصر على عدم احتساب يوم الانتخابات عطلة رسمية مدفوعة الاجر، رغم قرار الكنيست.واصر كذلك على ان نأتيه بتأكيد خطي من سكرتير النقابة في نهاريا، والا فانه سيخصم يوم عمل من كل عامل لا يأتي للعمل في يوم الانتخابات... وتوجهت الى سكرتير النقابة في نهاريا، ولكنه رفض تزويدي بتصديق رسمي، وادعى انه لم يسمع بهذا القرار (قرار الكنيست)... وفهمت ان الامر كان مرتبا مسبقا بين سكرتير النقابة والمقاول: هذا يطلب تأكيدا رسميا، وذاك يرفض اعطاء التأكيد.»

وتوقف لحظة وتابع «وتوجهت الى النقابة القطرية برسالة بهذا المعنى، وتلقيت من هناك التأكيد الرسمي المطلوب.... هناك في النقابة القطرية يوجد لنا رفاق، ولا يستطيع السكرتير التملص... وهكذا انتصرنا على المقاول واضطررناه الى دفع يوم العمل.»

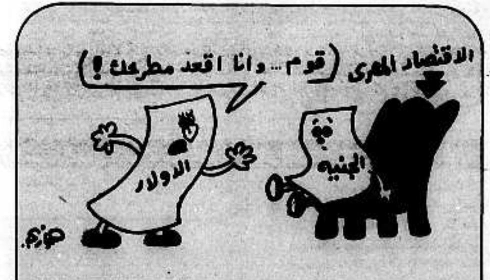
وشرد لحظة، ثم قال: اود ان اوضح لك امرا لم تسألني عنه... كنت احب لو ابني واعمر لا لفئة ربما كانت ليست بحاجة الى مسكن، فهي تملك مسكنا اخر في هذه المدينة او تلك. ولكن هذه الفئة تريد الاستفادة من التسهيلات الكبيرة والقروض والمنح الهائلة لمن يريد الاستيطان هنا. بل كنت احب لو كنت اعمر البيوت للناس الذين يحتاجونها فعلا لا فرق عندي بين قومية واخرى... وانا في الواقع اشعر بتأنيب الضمير فعلا.. ولو كان امامي خيار، وحتى براتب اقل، لتركت هذا المكان فورا».

●● *افهمك جيدا. ولكن هل صادفت حادثة بعينها دفعتك الى هذا القول ؟*

«.. ليس من الضروري ان اصادف امرا.. انني اتكلم من الناحية المبدئية... ومع ذلك... فقد صادفت فعلا ما زاد الثقل على ضميري.... صادفنا شابا في مدخل القرية عند دخولنا الى مكان العمل بالسيارة.. ما اكتشف اننا عرب، وعندما نزل من السيارة اعتذر لنا، وقال «ظننتكم من مستوطني هذه المهدومة «متسبه هيلا»...

●● *هل تريد ان توجه شيئا لزملائك عمال البناء ؟*

«نعم... ان لا يتنازلوا عن القضايا المبدئية ابدا وان لا يتنازلوا عن حقهم في الشروط الاجتماعية مثل «الكيرن بيسطوح» صندوق الضمان الاجتماعي «والكوبات حوليم» التأمين الصحي وغيرها. فعامل البناء معرض للأخطار ويريده الجميع للعمل طالما كان قويا، ولكنه وهو ضعيف فاقد القدرة على العمل، فانه لن يجد من سند سوى الشروط الاجتماعية... واقول للزملاء، عمال البناء، ان يذكروا دائما من يدافع عنهم في كل الظروف ومن يقف معهم بصلابة من اجل حقوقهم في مجالس العمال ولجانها المختلفة وفي اللجنة التنفيذية للهستدروت من جهة اخرى... وان ليس لعمال البناء غير الوحدة سبيلا لنيل حقوقهم، وهذه الوحدة تتمثل في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.





- بيقولو إن من عيوب السد العالي إنه حرمنا من معونات ضحايا الجفاف !!

(عن صحيفة «الاهالي» القاهرية ١٩٨٥/٢/٢٧)



اليوم ، الجمعة

مسرح «الغربال» الشفاعمري يستضيف اميل حبيبي



● يستضيف مسرح «الغربال» الشفاعمري في تمام الساعة السابعة من مساء اليوم ، الجمعة ، رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» الكاتب اميل حبيبي وذلك ضمن برنامجه الشهري «ضيف الشهر» . وسيحاوره رياض بيدس عن روايته الجديدة «إخطية» بشكل خاص وعن نتاجه الأدبي وأسلوبه المتميز بشكل عام .

وستقدم في البرنامج قراءات من رواية «إخطية» وسيقدم الممثلان مروان عوكل وعفيف شليوط مقطعا مسرحيا من كتاب «لكع بن لكع» . وسيقدم الممثل زيدان سلامة مشهد «تمثيل صامت» . وسيقدم الممثل عدنان كتاني مونولوجاً مسرحياً .

مع برامج المركز الثقافي البلدي في الناصرة

□● الجمعة ٣/٢٩ ـ «ارضنا الى الأبد»

على شرف الذكرى التاسعة ليوم الارض يُنظم المركز الثقافي البلدي في الناصرة والمؤسسة الشعبية للفنون ، بالتعاون مع رابطة الفنانين التشكيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، معرضاً تشكيلياً ضخماً : «الارض في الفن التشكيلي الفلسطيني» . تشترك فيه مجموعة كبيرة من الفنانين الفلسطينيين يُفتتح المعرض في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء الجمعة ٣/٢٩ .

□● الاربعاء ٤/٣ ـ أمسية فنية وطنية

ينظم المركز أمسية فنية وطنية وذلك يوم الاربعاء (٤/٣) . يشترك فيها :

* الشاعر سميح القاسم في قراءات شعرية من اشعاره واشعار الشعراء : ابراهيم طوقان وابو سلمى وعبد الرحيم محمود وفدوى طوقان ومعين بسيسو وراشد حسين وتوفيق زياد ومحمود درويش وسالم جبران . ويرافقه العازف الياس قيس من الناصرة على العود .
* جيل السابع وفرقة الرحالة
* فرقة إحياء الفولكلور الفلسطيني ـ الناصرة
* ريم بنا .



■ **الجمعة ٣/٢٢**
* ذكرى تأسيس حزب الشعب الثوري (الشيوعي) في لاووس .

■ **الثلاثاء ٣/٢٦**
* ذكرى ميلاد القائد الشيوعي الايطالي تولياتي (١٨٩٣)

■ **الاربعاء ٣/٢٧**
* يوم المسرح العالمي

■ **الخميس ٣/٢٨**
* ذكرى ميلاد الكاتب الثوري الملهم مكسيم غوركي (١٨٦٨)

■ **السبت ٣/٣٠**
* الذكرى التاسعة ليوم الارض (١٩٧٦)
* ذكرى تأسيس حزب العمال الاشتراكي الفلسطيني (الحزب الشيوعي) (١٩١٩)
* ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي العراقي (١٩٣٤)
* ذكرى ميلاد الرسام الشهير فان كوخ (١٨٣٥ ـ ١٨٩٠) .

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(من الجمعة الى الجمعة)

● الجمعة ٣/٢٢
* ٤,٣٠ ـ «الرجل المتحول» (انسان ـ حيوان)
* ٥,١٥ ـ اقلام مصورة
* ٥,٣٠ ـ موجز الأنباء
* ٥,٣٢ ـ الفيلم العربي
* ٧,٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
* ٨,١٥ ـ أخبار (بالعبرية)
* ٩,١٥ ـ برنامج ترفيهي
* ١٠,١٥ ـ «رجلنا فلينت» ، فيلم سينمائي يحاكي افلام «جيمس بوند» بشكل ساخر
* ١٢,٠٠ ـ أخبار .

● السبت ٣/٢٣
* ٥,٠٠ ـ موجز الأنباء
* ٥,٠٢ ـ «حدائق انكليزية»
* ٥,٣٠ ـ اقلام مصورة
* ٥,٤٥ ـ «المرأة العجيبة»
* ٦,٣٠ ـ «مجلة الفن»
* ٧,٠٠ ـ برنامج ترفيهي أجنبي
* ٧,٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
* ٨,٣٠ ـ «ثلاثة في شقة واحدة»
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٣٠ ـ رياضة : مباراة السبت
* ١٠,٣٠ ـ «طاقم مختص»
* ١١,١٥ ـ أخبار .

● الأحد ٣/٢٤
* ٦,٣٠ ـ موجز الأنباء
* ٦,٣٢ ـ «جيجي» ، مسلسل للاطفال عن فتاة تساعد الناس وقت الضيق
* ٧,٠٠ ـ «الأسبوع في ساعة»
* ٨,٠٢ ـ استعراض برامج
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية وملحق رياضي
* ٩,٤٠ ـ «مطاردة في الظلام» مسلسل جاسوسي
* ١٠,٣٠ ـ برنامج ادبي
* ١١,١٠ ـ أخبار .

● الاثنين ٣/٢٥
* ٦,٣٠ ـ موجز الأنباء
* ٦,٣٢ ـ استعراض برامج
* ٦,٣٥ ـ رياضة
* ٧,٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
* ٨,٠٢ ـ حلقة جديدة من مسلسل «سفينة الحب»
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٣٠ ـ مسلسل انكليزي
* ١٠,٠٠ ـ «هذا هو الوقت»
* ١٠,٥٠ ـ «على النمط الياباني» ـ دراما
* ١١,٥٠ ـ أخبار .

● الثلاثاء ٣/٢٦
* ٦,٣٠ ـ موجز الأنباء
* ٦,٣٢ ـ أفلام مصورة
* ٦,٤٥ ـ «بريد حلا»
* ٧,٠٠ ـ مسلسل وثائقي من ١٣ حلقة حول النظام الشمسي
* ٧,٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
* ٨,٣٠ ـ «كولبوتيك»
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٣٠ ـ «الحياة للجرحى على الطرق» ـ مسلسل أفلام قصيرة تدور حول كيفية التصرف في مكان تقع فيه حادثة سير
* ٩,٣٥ ـ «نظرة ثانية»
* ١٠,١٥ ـ «هجرة» ـ مسلسل الماني
* ١١,١٥ ـ موسيقى
* ١١,٤٠ ـ أخبار .

● الاربعاء ٣/٢٧
* ٦,٣٠ ـ موجز الأنباء
* ٦,٤٥ ـ «تجديدات واختراعات»
* ٧,٠٠ ـ «بين المواطن والسلطة»
* ٧,٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
* ٨,٠٢ ـ «حكايات الشاشة» ، برنامج أسبوعي حول السينما
* ٨,٣٠ ـ «مراقبة» ـ برنامج حول العلم والطبيعة والطب
* ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٣٠ ـ «موكيد»
* ١٠,٠٥ ـ الفيلم الاجنبي «اكسبرس الى الجحيم»
* ١١,٣٥ ـ أخبار .

● الخميس ٣/٢٨
* ٦,٣٠ ـ موجز الأنباء
* ٦,٣٢ ـ سيرك
* ٧,٠٠ ـ «لقاء»
* ٧,٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
* ٨,٠٢ ـ رياضة : مباراة الاسبوع
* ٨,٣٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩,٠٠ ـ بث مباشر من مسابقة اختيار الأغنية التي ستمثل اسرائيل في «الايروفيزيون» للسنة الحالية .
* ١١,٠٠ ـ «هجرة» ، مسلسل الماني
* ١٢,٠٠ ـ أخبار .

● الجمعة ٣/٢٩
* ٦,٣٠ ـ «الرجل المتحول» (انسان ـ حيوان)
* ٥,١٥ ـ أفلام مصورة
* ٥,٣٠ ـ موجز الأنباء
* ٥,٣٢ ـ الفيلم العربي
* ٧,٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
* ٨,١٥ ـ أخبار (بالعبرية)
* ٨,٤٥ ـ الفيلم الأجنبي «سفينة الأغنياء»
* ١١,١٠ ـ موسيقى
* ١١,٤٠ ـ أخبار .

غداً السبت

فيلم «الجدار ـ بينك فلويد» في النادي السينمائي في الناصرة

● *يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة ، في تمام الساعة الثامنة من مساء غد (٣/٢٣) ، فيلم «الجدار ـ بينك فلويد» . الفيلم غنائي ومليء بالانتقادات على الحرب التي تهدد الانسانية .*

الحكواتي el-hakawati
ص.ب ٢٠٩٦٢ ، القدس

مع «الحكواتي» في الاسبوع الأخير من آذار

● القدس ـ نستعرض فيما يلي ما بقي من برنامج مسرح «النزهة الحكواتي» الحافل لشهر آذار الجاري .

● الجمعة ٣/٢٢

تعرض مسرحية «ناطرين غودو» في تمام الساعة السابعة مساء .

المسرحية من تأليف صموئيل بيكيت وإخراج ايلان رونين وتمثيل مكرم خوري ويوسف أبو ورده ودورون تابوري وايلان تورن .

● الاحد ٣/٢٤

يقدم «الحكواتي» مهرجان القرب . وهو إنتاج موسيقي لفرقة القرب التابعة لمجموعة نادي الاتحاد الارثوذكسي العربي في القدس المحتلة . تأسست الفرقة السنة ١٩٧٦ ، وتتألف من ١٤ عازفاً على القرب . ويضم المهرجان عروضا تشكيلية ودبكات شعبية وأناشيد وطنية ومعزوفات فردية وقصائد شعرية تعرض مع خلفية موسيقية لعزف حي على القرب .

● الخميس ٣/٢٨

عرض إضافي لفيلم «موليير» الذي يواكب حياة موليير اعظم كُتّاب الكوميديا العالمية ، منذ طفولته حتى التحاقه بعالم المسرح . الفيلم ٤ ساعات بالفرنسية ومترجم الى الانكليزية .

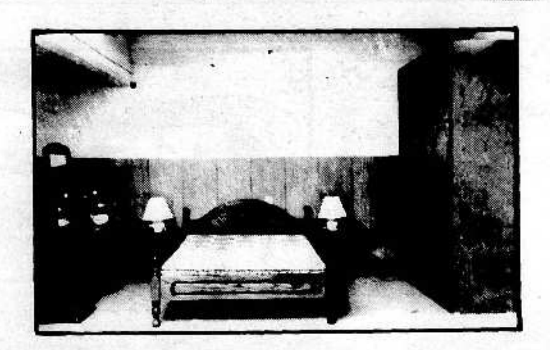
● الجمعة ٣/٢٩

يعود «الحكواتي» ليتشرف بدعوة حضرتكم لحضور زفاف ولديه «طنزع وساره» من خلال مسرحيته الجديدة «قصة العين والسن» .

● الأحد ٣/٣١

يختتم «الحكواتي» برنامجه لشهر آذار بزفة جديدة «لطنزع وساره» .





حملة جنونية
على خزائن الحائط
وغرف النوم
بأسعار خامصة!

نموذج أسعار : في الصورة غرفة نوم من طراز "بهلوم" تشمل سرير ١٤٠/١٩٠ ٢ كومودينا ، ١ تواليت + مرآة مع إطار ، فرشة عمينام لوكس . ٦٧٥،٠٠٠ش فقط. طراز "شيمش" ٥٦٠،٠٠٠ش يشمل فرشة ، طراز "بريخ" ٤٨٠،٠٠٠ش يشمل فرشة.

راز للأثاث - اكبر مصنع لخزائن الحائط

نحن نعرف المشكلة - انتم تجدون عندنا أسعاراً أرخص بكثير من منافسينا - وتحاولون أن تبحثوا عن الحيلة - لا توجد عندنا "حيل". مصنع كبير مثل مصنعنا الذي يشتغل على خط انتاج متخصص لخزائن الحائط بطرق حديثة وآلات متطورة ومواد فاخرة حسب اختياركم ، جوارير تلسكوبية وباقي التحسينات ، يخرج عليكم بحملة ضخمة من خزائن الحائط - ازا لم تصدقوا ... فتعالوا واختبرونا !

الأسعار تتعلق لدورلين فورمايكا وقروي (د٥٥)

